وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

وسائط النقل في المغرب القديم (السفينة القرطاجية أنموذجا) 814ق.م/146ق.م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ و حضارة بلاد المغرب القديم

إعداد الطالبة

عمور سلينا

إشراف:

دة/ كابلي فاطمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. فراح فازية	أ. محاضرة ب	رئيسا	مولود معمري
د. كابلي فاطمة	أ.محاضرة أ	مشرفا و مقررا	مولود معمري
د. صديقي عز الدين	أ.محاضر ب	مناقشا	مولود معمري

السنةالجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

رشكر و العرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أتوجه بالشكر و الثناء لله سبحانه و تعالى على تيسره لي سبيل العلم و البحث و إعانته لي على إنجاز هذا العمل .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة و الراقية " كابلي فاطمة "على صبرها و حرصها الدائم و نصائحها القيمة ، و لم تبخل عليا بمعلوماتها و كتبها و لاسيما توجيهاتها و تتبعها هذا البحث بكل اهتمام وحرصها أن يكون هذا العمل في صورة كاملة .

كما أشكر كل الأساتذة الذين سهروا على تدريسي و توجيهي

و أشكر لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل" فراح فازية" الرئيسة و " صديقي عز الدين" المناقش.

كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل و رفع معنوياتي

الإهداء

بسم الله و الحمد لله، اللهم صلي و سلم على سيدنا و حبيبنا محمد ﷺ

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أمي الغالية التي حملت الفؤاد هما و جاهدت الأيام صبرا أطال الله في عمرها

إلى أبي العزيز أطال الله في عمره و أدامه الله لنا سندا في الحياة

إلى من قاسموني حلو الحياة و مُرِّها، و ذكريات طفولتي و شبابي، إخوتي الثلاثة

إلى أخوالي و أعمامي جميعا حفظهم الله و رعاهم

إلى صديقات عمري "ليتسيا" و " نسيمة" اللّتان عشت معهما أجمل أيام طفولتي و شبابي وأسأل الله أن يسعدهما في حياتهما

إلى أحلى صديقة تعرفت عليها في الجامعة "صبيحة" التي عشت معها مشواري الجامعي بالحلو و المر أرزقها يا الله أيام سعيدة

إلى جميع أصدقاء التخصص كل واحد باسمه

قائمة المختصرات

C.T .H.S	Comité des travaux historiques et scientifiques
H.A.A.N	Histoire ancienne de l’Afrique du Nord

المقدمة

حظيت البحرية بعناية كبيرة لدى القرطاجيين ،حيث سمحت لهم المعرفـة الواسعة للظواهر البحرية أن يتخذوا لأنفسهم اسما في عالم الإبحار و صناعة السفن سواء كانت حربية أو تجارية .

احتلت السفينة إذا مكانة محورية لدى الجيش والأسطول الحربي القرطاجي، فهي سر تفوقها في الحروب البحرية، فلطالما راهنت عليها قرطاجة في الحفاظ على كيانها في ظل الأخطار المحدقة بها ، و على مصالحها الاقتصادية و السياسية ، فقد مكنت القرطاجيين من اختراق البحر الأبيض المتوسط ، و خوض حروب ضد الإغريق من القرن السادس ق.م حتى القرن الثالث ق.م ، ثم ضد الرومان من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثاني ق.م.

يذكر أنّ السفن القرطاجية مأخوذة من النماذج الفينيقية الأولى حيث عملوا على تطويرها وفق التغيرات الحاصلة في مجال البحرية آنذا ك ، ولظروف داخلية معينة ، و ضغوطات خارجيه دفعت بهم إلى انتهاج سياسة التوسع في الحوض الغربي للمتوسط و إنشاءهم لعديد المستوطنات و المراكز التجارية عبر مناطق كثيرة من العالم القديم ، و كانت قرطاجة على رأس المستوطنات الفينيقية و التي انفردت بالزعامة على حساب باقي المستوطنات الفينيقية الأخرى.

و من هنا ارتأيت أن أتناول في دراستي الموضوع المعنون ب **وسائط النقل في المغرب القديم- السفينة القرطاجية أنموذجا- 814ق.م/146ق. م**،لعل إطاره الجغرافـي يكمن في المستوطنة الفينيقية قرطاجة و التي أسست في سواحل شمال إفريقيا وفق أسطورة الأميرة الفينيقية عليسا ، أما إطاره الزماني فهو محدد من814 ق.م الذي يعتبر تاريخ تأسيسها، إلى 146 ق.م الذي يعتبر تاريخ انهيارها بعد اصطدامها مع روما في حروب طاحنة ، عرفت بالحروب البونيقية.

أما عن دوافع اختياري لموضوع الدراسة فهي كثيرة ، و لعل أولها هو ميولي للحضارة القرطاجية بمختلف مظاهرها ، و سعيت لمعرفة سر تفوقها و نجاحها بالرغم من كونها حديثة النشأة بالمقارنة مع باقي المستوطنات الفينيقية الأخرى على غرار أوتيكا ، قادس ، ليكسوس هذا من جهة، و من جهة أخرى رغم كونها قد نشأت بعيدا عن الوطن الأم(صور) ، إلاّ أنها سرعان ما تحوّلت إلى إمبراطورية رغم انفصالها عن فينيقيا ، و لم تعد بالحاجة للارتباط بها منذ 480ق.م و هو تاريخ هزيمتها في معركة هميرا أمام الإغريق ، كما أنه بالرغم من تطرق المصادر اليونانية و اللاتينية، إلى البحرية القرطاجية، لكنها لم تأتي بتفصيل واف حول السفينة القرطاجية ، ولاسيما تقنيات بناءها، و هذا راجع ربما إلى الحريق المدمّر لأرشيفها ، و كل الوثائق الرسمية ، أو ربما تعمدت قرطاجة في تسترها باعتبارها سر من أسرار الدولة بالأخص بعد تعرضها للجوسسة من طرف الرومان ، كل هذا حز في نفسي للبحث حول الموضوع .

تكمن أهمية الموضوع في دراسة نموذج من وسائط النقل في بلاد المغرب القديم من خلال النقل البحري، و التعرف على السفينة القرطاجية ، و التي حظيت باهتمام كبير لدى المؤرخين القدامى نظرا لارتباطها السياسي و العسكري بالمنطقة ، والتعرف على ما أضافه القرطاجيون للصناعة البحرية القديمة ، لاسيما تقنيات بناءها استنادا على حطام سفينة مارسيلا

ومن هذا المنطق أطرح الإشكالية التالية:**ما هو سر تفوق البحرية القرطاجية دون غيرها؟** وتتفرع منها مجموعة التساؤلات وقد جاءت كالآتي:

- من هم الفينيقيون وما أصل تسميتهم؟

- ما هي الأسباب التي دفعت بهم للتوسع في الحوض الغربي للمتوسط؟

- ما هي مراحل توسعهم، وهل وفّقوا في ذلك؟

– ما هي غايتهم من إنشاءهم للمستوطنات؟

– ما هي أنواع السفن القرطاجية،وكيف يتم تصنيعها؟

–ما هي مظاهر تأثر الفينيقيين بالبحر؟ وهل رحلاتهم البحرية بمثابة تأكيد لفرض السيادة؟

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال وصف مدينة قرطاجة ، موانئها و سفنها ، و كذلك وصف الرحلات البحرية و مسار كل منها ، فضلا عن المنهج التاريخي من خلال التطرق إلى أسطورة تأسيس قرطاجة حسب ما أوردته مختلف أنواع المصادر .

و من هذا المنطلق، قسمت عملي إلى خطة مكونة من مدخل، وثلاثة فصول شملت عناوين فرعية على شكل مباحث، إلى جانب مقدمة و خاتمة.

حمل المدخل عنوان **المقومات البشرية و الطبيعية للفينيقيين،** قسمته إلى مبحثين تطرقت فيه إلى أصل الفينيقيين، و أصل التسمية بالاعتماد على مختلف الآراء، بينم ا تطرقت في الثاني على موقعها الجغرافي.

بينما حمل الفصل الأول عنوان: **التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط،** و قد قسمته إلى ثلاثة مباحث، تطرقت في الأول إلى عوامل التوسع الفينيقي و التي تنوعت بين السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية ، أما المبحث الثاني فخصصته لمراحل التوسع الفينيقي و التي تناولت فيها مرحلتين مرحلة الارتياد و تعتبر المرحلة الأولى التي أسست فيها مجموعة من المستوطنات و المراكز التجارية ، أما المرحلة الثانية تمثلت في مرحلة الاستيطان ، قمت بدراسة وصفية و تاريخي ة لقرطاجة باعتباره ا من أهم المستوطنات التي أسست في المرحلة الثانية ، حيث ذكرت أصل تسميتها ، موقعها الجغرافي ، أهميته و من الجانب التاريخي سردت أسطورة تأسيسها على يد الأميرة عليسة سنة 814 ق.م و هذا من خلال المبحث الثالث .

بينما حمل الفصل الثاني عنوان: **الموانئ و السفن القرطاجية،** حيث لا يمكن دراسة السفينة دون الموانئ لوجود علاقة تكاملية بينهما ، لقد قسمته كغيره من الفصول إلى ثلاثة مباحث تطرقت في الأول إلى أنواع الموانئ و السفن (تجارية و حربية) ، بينما تطرقت في المبحث الثاني إلى مراحل انجاز السفينة التي تمثلت في خمسة مراحل ، بينما خصصت المبحث الثالث لمكونات و أجزاء السفينة .

فيحمل الفصل الثالث عنوان: **الرحلات البحرية القرطاجية و أهم المستوطنات** الذي قسمته كغيرهمن الفصول إلى ثلاث مباحث، حيث تطرقت في المبحث الأول إلى رحلة هملكون و مسارها، في حين تطرقت إلى رحلة حانون و مسارها م ن خلال المبحث الثاني ، بالاستعانة بمختلف الآراء و الفرضيات المتعلقة بهما ،أما في المبحث الثالث فخصصته لأهم المستوطنات القرطاجية التي أسست في الحوض الغربي للمتوسط.

و في الأخير ختمت الموضوع بخاتمة شملت ما توصلت إليه من نتائج.

أما عن مصادر الدراسة فكانت كثيرة، تنوعت بين المصادر الدينية، والأدبية، و كذا كم هائل من المراجع بمختلف اللغات، فضلا عن عديد الدوريات، و الرسائل الجامعية سواء كانت أجنبية أو عربية أو معربة. أذكر الأهم منها:

- **المصادر** : على رأسها هيرودوت من خلال التواريخ (Histoires d'Hérodote) ،من خلال الكتاب الأو ل، و الكتاب الرابع بنسختيه الفرنسية و المعربة، المتعلق باللّيبيين ،بلين الأكبر في التاريخ الطبيعي (Pline l'ancien, histoire naturelle) ، من خلال الكتاب الخامس المتعلق بمنطقة شمال إفريقيا ، و كذا الكتاب السادس عشر ، يوستانيوس(**justin**) في التاريخ العالمي (Histoire universelle) ، من خلال الكتابين الثامن عشر، و الأربعة و أربعين ، **أبيانوس (Appian)** في التاريخ الروماني (Histoire Romaine) بنسختيه الفرنسية و الانجليزية من خلال الكتاب الثامن، **روفوس فستيس**

أفينيوس (Rufus Avienus Festus) في (Ora Martima) باللغة الاسبانية التي تعني(حول البحر)، و من بين أهم المصادر الدينية المعربة التي استعنت بها سفر الملوك الأول الإصحاح الخامس ، و العاشر ، سفر حزقيال الإصحاح 27.

كما اعتمدت على عديد المراجع بمختلف اللغات سواء كانت بالفرنسية ، الانجليزية ، العربية ، المعربة فضلا عن المراجع بالألمانية ، الإيطالية ،الاسبانية و من أهم هذه المراجع أذكر:

بالعربية:على رأسها:غانم(م. الصغير)و كتبه الثلاث التي تتمثل في معالم التواجد الفينيقي في الجزائر، التوسع الفينيقي في حوض غربي البحر الأبيض المتوسط، المملكة النوميدية و الحضارة البونية ،الذي ساعدني في الفصل الأول كثيرا، محمد حسين فنطر ، الحرف و الصورة في عالم قرطاج ، الذي ساعدني خاصة في الفصل الثالث في كل من رحلتا هملكون و حنون ...

المعربة: بالخصوص :أصطيفان كصيل من خلال تاريخ شمال افريقيا الأجزاء (1، 2، 8)، فرونسوادوكريه بكتابيه قرطاجة أو إمبراطورية البحر، و قرطاجة الحضارة و التاريخ، جان مازيل تاريخ الحضارة الفينيقية و الكنعانية....

بالفرنسية: استخدمت الكثير من المراجع باللغة الفرنسية سأذكر التي ساعدتني كثيرا، نجد منها كتاب–فيرونيك كرينقس، حول الحضارة الفينيقية و البونيقية.

–Véronique(K), La civilisation Phénicienne et Punique

- فنطر محمد حسين، قرطاجة المدينة البونيقية.

M’hammed (H. Fantar), Carthage la cité punique

- فنطر محمد حسين، قرطاجة تقترب من الحضارة

-M’hammed (H. Fantar), Carthage approche d’une civilisation

-Gsell(s), La colonisation Phénicienne et l'empire de Carthage. (Tom1)

الاستعمار الفينيقي وإمبراطورية قرطاج. و جاك رمين، رحلة حنون

Jacques (R), Le périple d'Hannon

بالإنجليزية: –قولدسورثي،سقوط قرطاجة في الحروب البونيقية 256– 146 ق.م.

Goldsworthy (A), the fall Carthage of the punic war 256–146 b.c

–هويوس ديكستر، القرطاجيون. Hoyos(D), the cathaginians

– كسون ليونال ،البحارة القدماء Casson (L), the ancient mariners

بالإسبانية:لوباز باردو فيرناندو ، رحلة حنون و التوسع القرطاجي في غرب إفريقيا

Lopez Pardo (F), el periplo de Hannon y la Carthaginesa en Africa occidentale

بالألمانية:أليقر وينفغيد، قرطاج المدينة البونية ، الرومان ، المسيحيون

Elliger (W), Karthago Stadt der Punier, Römer,Christen

بالايطالية :سباتينو موسكاتي، من هم الفينيقيون

- Moscati, (S) chi furono i Fenici

إضافة إلى العديد من الدوريات بمختف اللغات منها: قلالة نبيل "قرطاجة قوّة متوسطيّة" ،مليزي ريمة ، "البحرية العسكرية القرطاجية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط "، و سقوان نجلاء " الرحلات البحرية القرطاجية و نتائجها الثقافية و الدينية (رحلة خيملك و حانون نموذجا) ....

بالفرنسية: أيت عمارة لويزة، "حول بناء السفن البونيقية "

Ait Amara(L), « Autour de la construction navale punique »

كما استعنت بالعديد من رسائل ماجستير منها حمداش فهيمة الصناعات الحرفية في قرطاجة 814 ق .م –146 ق .م ، و مذكرات الماستر منها ساسي ريمة ، بعزيز ابتسام الملاحة التجارية عند القرطاجيين منذ النشأة 814 ق.م إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م .

تجذر بالإشارة إلى أنه واجهتني عدّة صعوبات في انجاز هذا البحث منها نقص المادة العلمية بالمكتبة الجامعية مما جعلني أتنقل خارج الولاية للبحث.

أملي أن أكون قد وفقت إلى حد ما في الكشف عن حيثيات هذا الموضوع و لو بجزء بسيط ، فأسمى بعبارات الشكر و التقدير لكل من أمد يد المساعدة من قريب أو من بعيد خصوصا مكتبة المدرسة العليا بوزريعة، ومكتبة بلدية بوزريعة ، كما أشكر عمّالها على حسن الاستقبال ، كما أشكر الأستاذ الجامعي و باحث وخبير في علم البيئة محمد وسيم الحزيم من تونس .

مدخل: المقومات البشرية و الطبيعية للفينيقيين

المبحث الأول: أصل الفينيقيين

المطلب الأول: اسم فينيقيا

المطلب الثاني: أصل التسمية

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي

المبحث الأول:أصل الفينيقيين

تعددت الفرضيات حول أصل الفينيقيين فهناك من يرجح أنّهم من قبائل شبه الجزيرة العربية التي هاجرت إلى منطقة الهلال الخصب في الألف الثالث ق.م [1]،و تعد من الأقوام السامية *، و أنّهم من الأجزاء الجنوبية أي اليمن " مهد العرب " التي أمدّت الجزيرة بعدد كبير من القبائل قبل الإسلام بأمد طويل ، و منها كانت جميع القبائل السامية [2]، في حين أن هناك من يفترض أنّهم قد هاجرو ا إلى العراق ثم إلى لبنان [3]، و أنّ أصلهم يعود إلى الكنعانيين [4]، و هو الرأي الذي أيّده دوكريه الذي يشير بأن الإرث الكنعاني انتقل إلى الفينيقيين ، و نشأت على شكل دويلات مزروعة على طول السّواحل السورية و فلسطين[5].

و عموما فإن جميع الفرضيات المطروحة من قبل الباحثين مردّها ما أورده الكتّاب و المؤرخين القدامى عن أصل فينيقيا، و في هذا الصدد يذكر هيرودوت بأنّ مهدهم هو الخليج الفارسي، ثم هاجرو ا إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط [6]، و أيّد فكرته الجغرافي سترابون حيث أشار على وجود جزيرتين عند مدخل الخليج الفارسي و تحتويان على معابد مشابهة في مظهرها للمعابد الفينيقية[7].

---

[1]- الحمداني ،(م. أحمد علي) « الفينيقيون في شرق و غرب البحر الأبيض المتوسط «، **مجلة دراسات في التاريخ و الآثار**، العدد 56، العراق ، 2017 ، ص 05

***الأقوام السامية** : منهم نجد الآراميين و العبرانيين ، للمزيد ينظر حسام القدوري(ع. الجبوري) ، **تأصيل الجذور السّامية و أثره في بناء معجم عربي حديث** ، دن ط ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان ، 2007 ، ص 68

[2]- الحمداني،(م. أحمد علي) المرجع السابق

[3]- بشتاوي (ع.سعيد)،**الأصول – أصل الكلام**، دن ط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،2010، ص 96

[4]- نفسه

[5]- دوكريه (ف.) ، **قرطاجة الحضارة و التاريخ** ، ترجمة يوسف شلب الشام ، ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1994 ، ص ص 11-12

[6] - **Histoire d'Hérodote**, trad par Larcher, T2, Libraire Charpentier, Paris, 1850, livre I, 96

[7] - **Strabon Géographie**, trad par Amédée Tardieu, T1, Libraire Hachette, Paris, 1867, livre *XVI, 4*

و في موضع آخر يذكر هيرودوت بأنّهم ينحدرون من البحر الإرتيري [1*]، و عموما بالرغم من تعدد الآراء حول أصل الفينيقيين إلاّ أن هناك من ينفي وجودهم أصلا ، فكان عبارة عن مصطلح اخترعه اليونان على حدّ تعبير جوزيفين كراولي[2].

المطلب الأول: اسم فينيقيا

يبدو أن ظهور اسم فينيقيا لأول مرة كان ابتداء من الربع الأخير من الألف الثانية ق. م من كلمة "**phonike**" و يقصد بها البلاد، وجمعها **phonixes** " يقصد بها سكان البلاد[3] و هي كلمة يونانية تعني الأحمر الأرجواني نسبة للصباغة المنتشرة في البلاد.[4]

كما أطلقوا هذ هالتسمية على الكنعانيين الذين تاجروا معهم علما أنّ كلمة فينيقي أصبحت مرادفة لكلمة كنعاني [**] **(kanagi)** حوالي 1200ق.م[5] ،عموما فالفينيقيون اسم أطلقه اليونانيون على لغة و ثقافة فينقيا[6]، و من الناحية الأخرى هناك من يلمح إلى هذا الاسم (الإغريق) و يقصدون به سكان الساحل السوري ذوي البشرة الداكنة أو لإشارة إلى صبلغة الأرجوان[7] .

---

[1] Hérodote , livre*I* , *1*

[*] **البحرالإريتري** : هو البحر الأحمر أو الخليج العربي ، للمزيد ينظر كيحل (ب.) ، **قرطاجة و الممالك النّوميدية ، دراسة في التأثير و التأثر 814-146 ق.م** ،دون دار النشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 02

[2] -Crawly Quuinn (J) , **In search of the Phonicians** , published by Prenceton University Press , United States of America , 2012, p 17

[3]- دوكريه (ف.) ، **قرطاجة أو إمبراطورية البحر** ، تر عز الدين عزو ، مراجعة و تحقيق عبد الله الحلو ، ط 3 ، دار الأهالي ، للطباعة و النشر ، دمشق ، 1992 ، ص 24

[4] - الحمداني (م.أحمد علي)، المرجع السابق، ص 07

[**] **كنعاني** : تسمية كنعاني في اللّغة الأشورية -البابلية "كنعت" اشتقت من هذا المصطلح الأحمر الأرجواني" كيناخو "، للمزيد ينظر حجازي(ف.) ، **الوظيفة اليهودية من أرتحششنا إلى بلفور** ، ط2 ، دار بلفور للنشر والتوزيع ، بيروت ،2016 ، ص 22

[5]- حتي (ف) ، **تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين في جزأين** ، تر حدّاد عبد الكريم رافق ، مراجعة و تحقيق جبرائل ، ط1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1951 ، ص 87

[6]-Chatonnet Briquel (F), Hawley (R), **« Phoenician and Punic** »,C.T.H.S , France, 2021, p 01

[7] - صقر (ج) ، **قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم – لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتىّ عهد المتصرفة** ، ط1 ، دن دار النشر ، بيروت ، 1999 ، ص 25

كما يطلقون تسمية" **phoeniki**" و التي تحمل مدلول الرجال الحمر *بما أن الفينيقيين ابتكروا الصباغة الأرجوانية ذلك الزمن.[1]

المطلب الثاني: أصل التّسمية

فينقيا هو الاسم الذي أطلقه قدماء الإغريق على الإقليم الذي يظم الآن المناطق الساحلية من سوريا و لبنان ** و أرض كنعان و يمثل النهر الكبير الحدود الشمالية بينما يشكل جبل الكرم ل*** حدوده الجنوبية ، كما تحدّه جبال لبنان من الشرق و البحر المتوسط من الغرب[2].

لقد اختلفت آراء الباحثين حول تسمية فينيقيا ، حيث أشار دوكريه فرونسوا إلى أنّ أصل كلمة « **phonix** » مشتق من جذر سامي[3] المتمثل في ("**خنع**"-"**تختع**"-"**كنع**") إشارة إلى إلى سكانها و أراضيهم المنخفضة على الساحل[4].

كما تقول الأسطورة الإغريقية أن "**فونيكس**" البطل الملحمي أنّه ذهب إلى الغرب و عبر ليبيا و وصل إلى قرطاجة فأطلق اسمه على سكانها (البونيون) ، ثم رجع إلى كنعان بعد

***الرجال الحمر:** تسمية قديمة الأصل، إذ كانت الأسطورة في الألف الثاني ق.م تقول بان هناك شعب جاء ليستقر فوق رقعة الأرض الضيقة بين البحر الأبيض المتوسط و جبال لبنان قادم من شبه الجزيرة العربية ،و يدعى هذا الشعب الأحمر أو الحمرين للمزيد ينظر مازيل (ج.) ، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية** ، تر ربا الخش ، ط 1 ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، 1998 ، ص 31

[1]- مازيل (ج) ، المرجع السابق

****لبنان** : جاءت من لفظ " لبن" الذي يعني في الأصل إلى كسوة هذا البلاد بالثلج ، للمزيد ينظر شحلان (أ.) ، **مجمع البحرين من الفينيقية إلى العربية ، دراسة مقارنة في المعجم و اللّغات العربية السامية** ، ط1 ، دار أبي قراق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2009، ص 20

*****جبل الكرمل**: اسم عبري يعني الثمرة ، يقع ضمن سلسلة جبلية في أواسط فلسطين ، للمزيد ينظر كيدار(ع. الوهاب) ، أوكيل (ص.) ،"مختصر القول في الفرق بين النبي و الرسول النبوة عند بني إسرائيل " ، **مجلة العلوم الإنسانية و الحضارة** ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، الجزائر ، 2024 ، ص 103

[2] - ساسي (ر.) ، بعزيز (إ.) ، الملاحة التجارية عند القرطاجيين منذ النشأة 814 ق.م إلى سقوط قرطاجة 146ق.م ، **مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ و حضارة المغرب القديم** ، تحت إشراف كابلي فاطمة ، جامعة لمين دباغين سطيف2 ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار ، 2020/2019 ، ص 08

[3] - دوكريه (ف.) ، قرطاجة الحضارة و التاريخ..... ، المرجع السابق، ص 15

[4] - إسرائيل (م. عزت) ، دسوقي (ع) ، **أرمن مصر – أرمن فلسطين بعيد عن السياسة** ، ط1 ، دار العربي للنشر و التوزيع،القاهرة،2017، ص 137

موت أبيه ، فسميت المنطقة فينيقي ا تكريما له [1]، كما ينسب أبو المحاسن عصفور محمد التسمية إلى المصريين الذين استعملوا كلمة **فنخو***على شعب من سكان الإقليم السوري ،ثم تحريفه من قبل الإغريق للدلالة على الفينيقيي ن من خلال مصطلح "**phoivikes**"[2]،هذا و يدعم عديد المؤرخين الفكرة ،فيذكر أبو حاكمة هشام أن اسم "**خارو**" أُستخدم من طرف المصريين للدلالة على السوريين أو الفينيقيين.[3]

في حين يؤكد الشريف بأن المصريين استعملوا اسم بني كنعان "**pekanan**"، للدلالة على المناطق الجنوبية و الغربية من سوريا [4]، بينما أرجعها غانم بأن اسم الكنعانيين من كلمة حورية كيناجي" **knggi**" التي تعتبر تسمية مهنية تعني في لغتهم صباغة الأرجوان (الصباغة الحمراء) حيث أطلق الحوريون هذه التسمية على الساحل السوري اللبناني منذ الألف الثاني ق.م [5]،في حين هناك من ينسبها إلى أسطورة طائر الفينيق[6] الفريد من نوعه الذي يحرق نفسه بعد أن يحي خمسة أو ستة قرون ثم يعود إلى الحياة ليعيش دورة أخرى من الزّمان ، أشتق اسم هذا الطائر من "**phonix**" التي تعني الأرجوان اللّون الأحمر[7]في حين هناك من يذكر أن اللّون الأحمر الذي اشتهرت به فينيقيا يعود إلى موراكس ** **(murex)**.[8]

---

[1] - عبودي هنري (س.) **معجم الحضارات السامية** ، ط2 ، دارجروس برس ، طرابلس- لبنان ، 1991،ص 103

***فنخو**: اسم أطلقه المصريون على شاطئ البحر الأبيض المتوسط الشرقي في الألف الثالث ق.م ، كما هناك قرابة في المعنى بين لفظة فونيكس التي أطلقت على المنطقة نفسها ، للمزيد ينظر هنري عبودي (س)، المرجع السابق، ص 652

[2]- أبو المحاسن عصفور (م.) ، **المدن الفينيقية** ، ط1 ، دار النهظة العربية للنشر و الطباعة ، بيروت ، 1981 ، ص 13

[3]- أبو الحاكمة (ه.)، **تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل و تاريخ اليهود في العصور القديمة**، ط1، دار الجليل للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص 32

[4] - الشريف (د.)، **التوراة تثبت أن فلسطين أرض عربية**، ط1، دار الأبعاد لنشر و التوزيع، بيروت، 2016، ص 54

[5]- غانم (م. الصغير) ،**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** ، دن الطبعة ، دار الهدى في العصور القديمة ، ط1 ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 58

[6]- Moscati (S), **Chi furono i Fenici** ,Societa Editrice internazionale , Torino , 1992 , P 15

[7]- القمني (س.) ، **النبي موسى و آخر أيام تل العمارنة** ، ج2 ، ط1 ، دار هنداوي للطباعة و النشر ، مصر ، 1999 ، ص 81

****موراكس(Murex)** : و هي عبارة صدفة ذات طرف واحد طرف واحد تحتوي على سائل محمر يسمى اللّون الأرجواني ، للمزيد ينظر Malet (A.), **l'Antiquiteé Orient-Gréce-Rome**, 9éme édition, Bibliothèque s.j les Fontaines, Paris, 1914, p 110

[8]-Molinie (A. Marie), **Hiram ou la parole perdue**, Publie Book édition, Paris, 2011, p 23

كما حملت كلمة **فينيكس** مدلولا آخر فأضحت مرادفة ل كلمة "**palm**" (النّخيل) لشهرتهم بكثرة النّخيل [1]هو ما أكّده ديودور الصقلي بقوله: ....." **فوق الخليج هناك أرض ساحلية أراضيها خصبة، أولئ ك الذين يسكنونها أعطوهم اسم فينيقيا لأنّهم ينتجون أشجار النّخيل.**[2]"

المبحث الثاني:الموقع الجغرافي

عاش الفينيقيون في منطقة جغرافية صغيرة و هي الشريط الساحلي الضيق يبلغ طوله 200 كيلومتر، و هو حاليا يسمى الساحل اللبناني،[3] يمتد هذا الأخير من جبل الأقرع * شمالا إلى إلى جبل الكرمل جنوبا و أرواد** إلى عكا*** و لا يزيد طول هذا الساحل على مائتي ميلا، كما لا يزيد عرضه 35 ميلا.[4]

رغم ضيق الساحل الفينيقي إلا أنّه قابل للزّراعة، و كان موقعه ذات أهمية كبيرة و ذلك عائد لامتلاك تلك المنطقة لعدة مرافئ محصنة طبيعية على ساحل البحر كانت تحميهم ضد أي غزو قد يأتي من الداخل و ثروة خشبية التي كانت تفتقدها الحضارات المجاورة لها كالمصريين [5]،هذا و يذكر كونتو أن تعاقب هذه المرافئ (الموانئ) على طول الساحل

---

[1]- العقاد (ع. محمد) ، **الثقافة العربية** ، ط1 ، دار الهنداوي للطباعة و النشر ، ، مصر 2020 ، ص 17

[2]- Diodore de Sicile, **Histoire universelle**, Trad par Monfieur L'abbé Terrassons, De Bure Frères, Paris, 1737, livre III, 21

[3]- Gates (Ch.) , **Ancient cities the archaeology of urban life in the ancient near east an Egypt , Grece , and Rom** , second edition , illustration by NeslihanYilmaz edition , publiched in Taylor and Francis e- library , London –New York , 2011, p 189

***جبل الأقرع**:اسمه باللّغة السامية كاسيوس تنسب تسميته إلى فاتح سوريا "رومي سردار كاسيوس" ، و سمي بالعبرانية الجبل الحلاّق لانعدام النباتات فيه ، للمزيد ينظر الشرقاوي (أ. عبد الوهاب) ، **جغرافية الممالك العثمانية** ، ط1 ، دار البشير للنشر و التوزيع ، عمان ، 2018 ، ص 289

****أرواد**: تقع جزيرة أرواد على مسافة ميل و نصف من الشاطئ في مقابل مدينة طرطوس ، للمزيد ينظر، غسان (خ.) ، المرجع السابق ، ص 18

*****عكا**: تقع مدينة عكا في شمال غرب فلسطين ، للمزيد ينظر حسام الدين (إ. عثمان) ، **موسوعة مدن العالم** ،ط1، دار العلوم لنشر و التوزيع ، 2012 ، د ن بلد نشر ، ص 135

[4]- مهران (م.بيومي)، المرجع السابق، ص 161

[5]- صبور (م. صادق)، **موجز تطور الحضارات الإنسانية**، ط1، دار الأمين للنشر و التوزيع، مصر، 1998، ص 100

المسمى باليونانية إسكالات و كان البحر أسهل طريق للمواصلات بين كل بلد و بلد ، و هو أحد الأسباب التي جعلت فينيقيا لا تصلح أن تكون مملكة حقيقية ، فصارت عبارة عن

دويلات صغيرة و هو الوضع الذي استغله الفينيقيون حسبه[1].**(ينظر الخريطة رقم 01 ص 15)**

الخريطة رقم 01 **:تمثل الساحل الفينيقي**

المرجع: دوكريه (ف)،قرطاجة أوإمبراطورية البحر.....، المرجع السابق، ص 16

وأستنتج من كل ما سبق عظمة فينيقيا قديما بحيث كانت محل جدل بين المؤرخين سواء القدامى أو المعاصرين، كما تعددت فرضياتهم حول أصول الفينيقيين و أصل تسميتهم ، و بالرغم من ضيق ساحلها إلا و أنه ذات مزايا كثيرة

[1]- كونتو(ج) ، المرجع السابق ، ص 39

الفصل الأول: التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط

المبحث الأول:عوامل التوسع الفينيقي

المطلب الأول:العوامل السياسية

المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية

المطلب الثالث: العوامل لاجتماعية

المبحث الثاني:مراحل التوسع الفينيقي

المطلب الأول: مرحلة الاستكشاف و الاستطلاع

المطلب الثاني: مرحلة الاستيطان

المبحث الثالث : قرطاجة دراسة وصفية و تاريخية

المبحث الأول:عوامل التّوسع الفينيقي

توسع الفينيقيون في البحر الأبيض المتوسط بشكل حتمي لأسباب عدة تباينت بين الداخلية و الخارجية.

المطلب الأول:العوامل السياسية

تعود الدوافع السياسية للتوسع الفينيقي في البحر الأبيض المتوسط إلى الأوضاع العسكرية و الصراعات السائدة في منطقة الشرق الأدنى ككل الدول المجاورة للساحل الفينيقي ، و ذلك بقصد الاستيلاء عل ى سوريا [1] ، فقد تعرض الكنعانيين خلال تاريخهم الطويل لأقسى الضربات من قبل الإمبراطوريات التي تنامت حولهم و هما الإمبراطورية المصرية ، الإمبراطورية الحيثية * و الإمبراطورية الأشورية ** إضافة إلى غزوة شعوب البحر *** (1230-1195) و التي كانت الأكثر عنفا ، حيث اكتسحت الإمبراطورية الحيثية في آسيا الصغرى ، ثم تابعت الغزو نحو الساحل الكنعاني، و دمّرت العديد من المدن مثل أوغاريت ****و بهذا وضعت جدا للنفوذ المصرية ، و امتد نفوذ شعوب البحر إلى سوريا و فلسطين ، و حاولت التّوغل في مصر و اصطدمت بالقوات المصرية و تمكن

---

[1]- غانم (م. الصغير)، **التوسع الفينيقي في حوض غربي البحر الأبيض المتوسط** ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، الجزائر، 1954، ص 42

***الإمبراطورية الحيثية** : الحيثيون شعب هندي أوروبي قديم برز في آسيا الصغرى مع بداية الألف الثاني ق.م ، و تعتبر إحدى القوى التي هيمنت على الشرق الأدنى نشئوا في منطقة وراء البحر الأسود ، للمزيد ينظر مؤبد (أ. غازي) ، **تاريخ الدولة التركية** ، ط1 ، دار الجنادرية للنشر و التوزيع ، الأردن، عمان ، 2015 ، ص ص 7-8

****الإمبراطورية الأشورية** :تقع بلاد أشور في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين وسّع الأشوريون دولتهم، و استخدموا العنف ضد الشعوب التي سيطرت عليها ، للمزيد ينظر خميس دحام (م.السبهاني) ، **المناخ و الحضارة بلاد الرافدين نموذجا** ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسيات ، قطر ، 2022 ، ص ص 169-173

*****غزوة شعوب البحر**:هي عبارة عن تحركات لشعوب و قبائل جنوب شبه جزيرة البلقان و أرخبيل جزر بحر إيجة ، و بعض جزر حوض البحر الأبيض المتوسط ، وسببها النّمو الديموغرافي، للمزيد ينظر نزار(م. كحلة) ، **غزوات شعوب البحر** ، ط1 ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017 ، ص 45

******أوغاريت** : المعروفة برأس شمرا، تقع قرب البيضا على بعد 11كلم من مدينة اللاذقية، للمزيد ينظر قوعيش (ش.) ، دور البحرية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط،**رسالة ماجستير في التاريخ القديم** ، تحت إشراف محمد بن عبد المؤمن ، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية ، و العلوم الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، الجزائر ، 2015 ، ص 20

رمسيس الثالث * من صدّها بفضل مجهوداته [1]. هذا و قد أثّرت هذه الغزوة على الكنعانيين أو الفينيقيين حيث كان عليهم الانسحاب تحت ضربات هؤلاء الذين حاولوا توسيع مجالهم الحيوي ، لكنهم اصطدموا بمنافسين آخرين مثل بني إسرائيل الذين كانت قبائلهم تتطلع إلى أخذ مكانتها في الساحل الفينيقي منذ القرن 13 ق.م، و وصلت جنوب فلسطين.[2]

و قد تركت غزوة شعوب البحر فراغا سياسيا في الساحل الفينيقي ، لكن رغم ذلك تمكنت المدن الفينيقية من الازدهار و استعادة أنفاسها بسرعة فائقة بما فيها مدينة "صور" ، "صيدا" و "جبيل"، رغم أنّ معانا ة الفينيقيين لم تقتصر على جبهة واحدة (شعوب البحر) ، بل تعرضت كذلك إلى هجمات الأشوريين ، الآراميين ** و حتى العبرانيين *** و الفلسطينيين الذين يعتبرون من جيرانهم الداخليين[3]

المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية

لا يمكن دراسة أسباب الهجرة و ا لتوسع الفينيقي بدون ذكر الدوافع الاقتصادية التي بدورها حركت كثيرا الشعوب عبر التاريخ، و كانت إحدى الأسباب للهجرة و الاستيطان.

ترتبط العوامل الاقتصادية للتّوسع الفينيقي بالعوامل السياسية ، حيث استغلت فينيقيا الاضطرابات السياسية التي كانت سائدة في شرق البحر الأبيض المتوسط و لاسيما ضعف

***رمسيس الثالث** : هو أشهر حاكم الأسرة العشرين ، حكم مصر في الفترة 1183 ق.م – 1152 ، عرفه الإغريق باسم " رامسينيتوس" ، اقتدى بوالده رمسيس الثاني ، و من أهم معاركه معركة " زاهى" و معركة "دلتا" ، للمزيد ينظر عكاشة (أ.)، **ملوك و رؤساء صنعوا تاريخا مصر أوراق مبعثرة**، ط1، وكالة الصحافة العربية للنشر و التوزيع، مصر، 2017، ص 77

[1]- عبد الله (ح.)، " أوضاع بلاد الشام الاقتصادية في الفترة القديمة »،**مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا** ، العدد 10،الجزائر،2016، ص 10

[2]- حارش (م.الهادي) ، **التاريخ المغاربي القديم** ، ط1، المؤسسة الجزائرية للنشر و التوزيع و الطباعة ، الجزائر ، 1992 ص 38

****الآراميون** : هم من الأقوام السامية لاسيما الساميين الغربيين ، و لقد أثرو تأثيرا واسعا في تاريخ الشرق الأدنى ، للمزيد ينظر باقر (ط.) ، **مقدمة تاريخ الحضارات القديمة** ، ط1 ، دار الوراق للنشر و التوزيع ، بيروت- لبنان ، 2009 ، ص 54

*****العبرانيون:** اتفقت المصادر على أن لفظة "عبراني" أطلقت على سيدنا إبراهيم، و لقد جاءت كالتالي في سفر التكوين " فأتى من نجا و أخبر أبرامَ العبراني ".... ، و هي من أقدم التسميات التي عرف بها بنو إسرائيل في التاريخ ، للمزيد ينظر **سفر التكوين** (14: 13) ، و مالمات (أ.) ، تدمور (ح.) ، **العبرانيون و بنو إسرائيل في العصورالقديمة بين الرواية التوراتية و الاكتشافات الأثرية**، ترجمة رشاد عبد الله الشامي ، ط1 ، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ، 2001 ، ص 16

[3]- غانم (م.الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق ، ص ص 45-46

البحرية الإغريقية إثر غزوة شعوب البحر ، و انطلقوا إلى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط لإنشاء مستوطناتهم التجارية بعيدا عن الصراع [1] لأنّهم لم يكونوا يفكرون إلاّ في التّجارة و جمع الثروات [2] ، و هذه كانت أولى الأسباب التي دفعتهم للخروج من بلادهم الأصلية و من أجل بيع منتوجاتهم المصنّعة في أسواق غرب البحر الأبيض المتوسط ، ومن بين هذه المنتوجات التي كانت تصدّره ا إليهم الأصباغ ، المنسوجات ، الصناعات المعدنية و الأخشاب اللاّزمة لصناعة السّفن[3] و التي توفرها جبال لبنان ، حيث تتوفر على غابات واسعة من أشجار الصنوبر ، السرو و الأرز [4] و هذا ما يؤكد هديودور الصقلي بقوله...." **دخل إلى فينيقيا وأشعل النّار في غابة لبنان**".[5]

فبوجود هذه الغابات ساعد على وفرة الثروة الخشبية التي تـعتبر من أهم مواردهم التجارية حيث بقيت على مدى قرون مصدرا مربحا لتجارتهم و صناعتهم[1] فقد كانت موجودة بكميات هائلة ما دفع بهم لتصدير الفائض إلى مصر [6]، فالتاريخ يحدثنا أنّ المصريين ذهبوا إلى سواحل لبنان لإحضار أخشاب الأرز منذ عصور ما قبل التاريخ ، و لعل إرسال الملك المصري **سنفرو** * أسطولا بحريا مكون من 40 سفينة لإحضار أخشاب الأرز من لبنان دليل على ذلك [7] ، و استخدموه لأغراض دينية (صناديق المياه، أوعية البخور و تحنيط

---

[1]-غانم (م.الصغير)، المرجع السابق، ص 47

[2]- محمد الأمين (م.) ، الرّحماني (م. علي) ، **المفيد في تاريخ المغرب** ، ط1 ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ، المغرب ، دن السنة ، ص 20

[3]- فضل المليار (ع. الحفيظ) ، **الحضارة الفينيقية في ليبيا** ، ط1 ، دار الكتب الوطنية للنشر و التوزيع ، بنغاري-ليبيا ، 2001 ، ص ص 101-102

[4]- موسكاتي(س.)،**الحضارات السامية القديمة** ، ترجمة و زيادة عليها يعقوب بكر ، مراجعة محمد القصاص ، دار الرّقي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1986 ، ص 37

[5] -Diodore de Sicile, livre III, 74

[6] -Krings(V.), **La civilisation Phénicienne et Punique**, 1ére édition, EJ Brill édition, Leiden-New York, 1995, p 633

*__الملك سنفرو__ : هو مؤسس الأسرة الرابعة سماه قدامى الإغريق "سوريس" و اسمه يعني "صانع الجمال" ، حكم من حوالي 2613 ق.م حتّى 2589 ق.م ، للمزيد ينظر عكاشة (أ.) ،المرجع السابق ص 07

[7]- الخطيب (م.) ، **الحضارة الفينيقية** ، ط2 ، دار و مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و دار علاء للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2018 ، ص 147

الأموات)[1]، و يجذر بالقول لم يصدروا فقط للمصريين بل قدموا أيضا الخشب إلى الملك الأكدي سرجون الثاني لبناء قصره [2]، كان نفس الشيء للعبرانيين الذين قاموا بالاستعانة بالفينيقيين لبناء الهيكل بعدما تهدم، فلقد طلب اليهود من سكان صيدا و صور أن يجلبوا لهم خشب الأرز من لبنان [3].

و لعل العلاقة الوطيدة التي كانت بين سليمان الملك العبراني و ملك صور حيرام تتضح، حيث أراد الملك سليمان بناء معبد فلجأ للفينيقيين باعتبارهم قادرين على توفير احتياجاته من مواد البناء [4] ، و لعل الرسالة التي وجهها الملك العبراني دليل على ذلك ، ولقد جاءت كالتالي : " **و الآن فأمر أن يقطعوا لي أرزا من لبنان و يكون عبيدك و أجرة عبيدك أعطيك إياها حسب كل ما تقول ، لأنّك تعلم أنّه ليس بيننا أحد يعرف قطع الخشب مثل الصيدونيين**"[5].

و بهذا شكلت الثروة الخشبية الهائلة أحد العوامل و التي عمل الفينيقيون على استغلالها و التفوق في المجال التجاري ، و كذا التحكم في الطريق الدّولي الذي يصعد من واد النيل عبر سيناء، و يربط مناطق ازدهار الحضارات القديمة في شمال سوريا ، آسيا الصغرى و بلاد الرافدين،فضلا عن مواقع مدنهم القائمة على رؤوس متوغلة داخل البحر و على جزر متقطعة بالقرب من الساحل ، مما وفر وجود موانئ طبيعية تصلح لبناء السفن [6]، و لتطوير هذه الأخيرة استغلوا التطورات المنجزة في مجال التعدين ، و البناءات البحرية و ذلك بعد غزوة شعوب البحر مثل استخدام المسمار الحديدي الذي حل محل الترصيع و الوتد

---

[1]- زدهوف(ه) ، معذرة كولومبوس ، ترجمة حسين عمران ، ط 1 ، مكتبة العبيكات للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2001،ص 254

[2]- عبد المحسن (م.ضياء) ، **دراسة في نظم المعلومات الجغرافية** ، ط1 ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2016 ، ص 100

[3] خلف (غ.)، **لبنان الحديث و أصوله في التاريخ و الكتاب المقدّس** ، ط1، دار منهل الحياة للنشر و التوزيع، لبنان، 2014، ص 20

[4]- كونتو(ج) ، **الحضارة الفينيقية** ، ترجمة محمد عبد الهادي ، مراجعة طه حسين ، شركة مركز كتب الشرق الأوسط ، مصر ، 1948 ، ص 71

[5]-الكتاب المقدّس، العهد القديم، **سفر الملوك الأول**، 6:5

[6]- غانم (م.صغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 48

الخشبي في مجال السفن ، مما أدى بهم إلى صنع سفن أقوى و أخف بكثير بفضل اختراع الصالب* الذي يعد من العمود الفقري للسفينة، و صناعة وحدات قادرة على شق الأمواج مع مقاومة ثقلها ، و بهذا جعلت فن الملاحة يرتقلب رأسا على عقب [1]،حيث سمحت لهم هذه الإمكانيات بفتح مسالك أبواب البحر أمام هم باعتباره الملجئ الوحيد لهم ، نتيجة ضيق أراضيهم السّاحلية المحصورة بين السلاسل الجبلية و البحر[2]، فلم تعد تلبي حاجيات السكان خاصة من ناحية الزّراعة ، فلم تكفيهم لإطعام آلاف الأفواه التي تعيش في المدن الساحلية فهي من أهم أسباب ركوبهم البحر[3].

المطلب الثالث :العوامل الإجتماعية

هناك من المؤرخين من يرى أن العامل الاجتماعي لعب دورا كبيرا لا يستهان به في دفع و إرغام الفينيقيين إلى الهجرة ذلك أنهم اتجهوا نحو الغرب للبحث عن مواطن جديدة ، و السبب عائد إلى ظهور شعوب جديدة في المنطقة ما أدى إلى نزوحهم من الأرياف و المدن الداخلية ، نحو المدن الساحلية ، التي لم تتمكن من تحمل الفائض السكاني [4] ، و في هذا الصدد يذكر سالسيوس كريسبوس قائلا : ....." **فيما بعد الفينيقيون الذين دفعت البعض منهم الرغبة في تقليص الفائض السكاني في بلادهم** ».[5] هذا و لقد سببت الزّلازل الهائلة في خراب ديارهم، فاضطروا لترك مواطنهم.[6]

***الصالب** : عارضة رئيسية تمتد على طول قعر المركب ، للمزيد ينظر حارش (م. الهادي)، المرجع السابق ، ص 41

[1]- مهران(م.بيومي)، **المدن الفينيقية - تاريخ لبنان القديم** ، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1994 ص ص170-171

[2]- حارش (م. الهادي)، المرجع السابق، ص 41-42

[3]- مهران (م.بيومي) ،المرجع السابق ، ص 269

[4]- حداد (س.)، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديم ، دراسة وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية ، **رسالة ماجستير في التاريخ القديم** ، تحت إشراف محمد الصغير غانم ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار ، الجزائر ، 2020 ، ص 32

[5]- كايوس سالسريوس كريسبوس ،حرب يوغرطة ، ترجمة وتعليق محمد الهادي حارش ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1992، فقرة رقم 19

[6]-ماسبيرو(ج.) ، كاميل (ش.) ، **تاريخ المشرق** ، ترجمة أحمد زكي بك ، ط 1 ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1897 ، ص 148

و قد حاولوا إتباع نظام دولة المدينة* الذي فرضته عليه عدّة عوامل طبيعية و بشرية كانت تحيط بالمنطقة التي استقروا فيها، و قد نتج عن هذا النظام نزاعات داخلية بين المدن الفينيقية، و كثرة التنافس بين الأمراء على الحكم، مما جعل الساحل الفينيقي عرضة لأطماع الشعوب المجاورة.[1]

للإشارة أنّ الصّراعات الداخلية في شرق الحوض الغربي بين الآراميين و العبرانيين ساهمت في ارتفاع نسبة السكان في الساحل الفينيقي بنسبة تفوق إمكانيات استيعاب المدن الفينيقية الساحلية[2] ، كل هذه الاضطرابات و النّزاعات استنزفت فيها إمكانياتها بالأخص البشرية و المادية ، و أرغمتهم إلى الهجرة خاصة في عهد آشور "ناصربال الثاني" **الذي فرض جزية و أثار الرّعب فيهم و بالتالي أصبح البحر الحل الوحيد و الأنسب لهم [3] و لعل ما جاء في نص خطبته دليل على ذاك ، حيث قال: ...." **إن ضريبة الذهب و الفضة المفروضة على ملوك أهل بلاد صور، صيدا و جبيل، سأحصل عليها ، و يقبلون قدماي" [4].(ينظر الصورة رقم 01 ص 23)**

*دولة المدينة : يلجأ إليها السكان إثر شعورهم بالخطر الخارجي الذي قد يهدد سلامتهم و أمنهم و هي عبارة عن وحدات صغيرة محصنة إلاّ أن الظروف ، التي عاشتها فينيقيا لم تسمح لها بتأسيس دولة موحدة ، للمزيد ينظر راهم (ن. الدين)، التجارة عند الفينيقيين 1200 ق.م – 814 ق.م ، **رسالة ماجستير في التاريخ القديم** ، تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، تحت إشراف الطاهر ذراع ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار ، الجزائر ، 2010 ، ص 08

[1]- غانم (م.الصغير)..... التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 50

[2]- غانم(م. الصغير) ، **المملكة النوميدية و الحضارة البونية** ، دن طبعة ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 18

ناصربال الثاني : هو من أهم الملوك الأشورية خلف "توكتلي ننورتا الثاني" بعد وفاته ، لقد اتّبع سياسة عنيفة أكثر من غيره من الملوك الأشورية ، للمزيد ينظر إسماعيل (ح. محروس) ، **الشرق العربي القديم و حضارته ، دن طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية للنشر و التوزيع ، دن بلد ،1997 ، ص ص 76-74

[3]- زايد (ع. الرحمان) ، **الشرق الخالد مقدمة في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى** ، ط1 ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص 85

[4]-Parrot (A.), **Ninive et L'ancien Testament**, troisième édition, Delachaux et Nestlé éditeurs, Suisse, 1955, p 21

صورة رقم 01: تمثل لحظة تقديم الجزية لناصربال الثاني

المرجع: Moskati (S), les phéniciens …., op-cit, p 42

المبحث الثاني:مراحل التوسع الفينيقي

لقد دفعت كل من العوامل السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية بالفينيقيين للخروج إلى البحر الأبيض المتوسط و تأسيس محطات تجارية، حيث يمكننا أن نميز مرحلتين أساسيتين هما مرحلة الاستكشاف و الاستطلاع، و مرحلة الاستيطان و الاستغلال.

المطلب الأول: مرحلة الاستكشاف و الاستطلاع (مرحلة الارتياد الباكر)

يبدو جليا أن انعدام البقايا الأثرية الفينيقية تقريبا في السواحل المغاربية جعل المؤرخون يفترضون أن هذه المرحلة بدأت في أواخر القرن الثاني عشر ق.م [1]، كانت غاية الفينيقيين في هذه المرحلة محاولة اكتشاف طبيعة سواحل منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، قصد اختيار أماكن صالحة لبناء محطات تجارية [2]، يلتقي فيها السكان المحليون بالفينيقيين بقصد التبادل التجاري الذي يتم عن طريق المقايضة [3]، وفي هذا الصدد قال هيرودوت : ....."**بأن يوجد خارج أعمدة هرقل منطقة في ليبيا يعيش فيها سكان يأتي إليهم القرطاجيون و يفرغون بضائعهم على شاطئ البحر ثم يعودون إلى سفنهم و يوقدون نار ذات دخان لإخبار السكان الأصليين ، يشاهدون هؤلاء الدخان يقتربون من**

[1]- حارش (م.الهادي)، المرجع السابق، ص 42

[2]- غانم (م. الصغير) ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية ، المرجع السابق، ..... ، ص ص ، 18-19

[3] - نفسه ص 18

الشاطئ و يضعون بجانب السلع القرطاجية ذهبا مقابل البضائع ثم ينسحبون" [1] (ينظر الخريطة رقم 02 ص24)

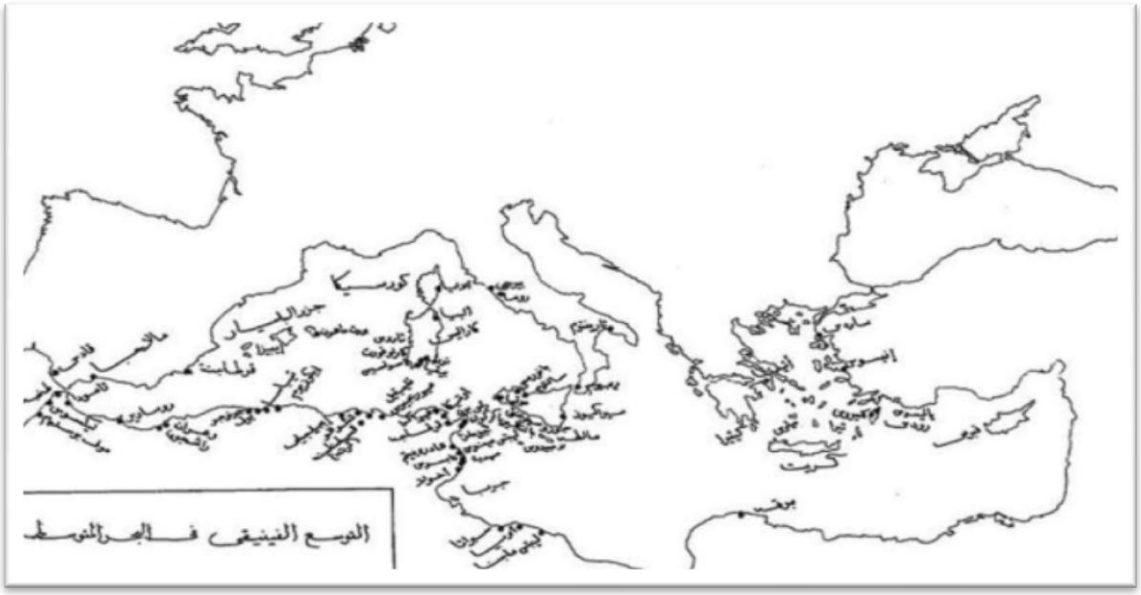

الخريطة2: تمثل التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط

المرجع : ساسي (ر) ، بعزيز (إ) ، المرجع السابق ، ص 92

أهمها :

– قبرص:

تعتبر الجزيرة الثالثة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، و كانت أول المستوطنات الفينيقية خارج أراضيهم ، كانت بالنسبة لأهل فينيقيا احتياطا في البحر يهرعون إليها في الأوقات الصعبة كالغزوات من الشرق جراء الفتن الداخلية [2]، اشتهرت منذ الأزمنة القديمة بوفرة ثرواتها و ذلك لما تمتلكه من أحجار ثمينة و معادن و كانت معروفة بالنحاس الذي تصدّره إلى مصر و بلاد الرافدين [3]، إلى جانب ذالك تنفرد قبرص بمميزات خاصة جعلتها تختلف عن المستعمرات الفينيقية الأخرى و هذا نظرا لقربها من فينيقيا مما شهدت امتزاجا

[1]-هيرودوت ،**أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)** ، ترجمة مصطفى أعشي ، المعهد الملكي للثقافة الأمازغية ، الرباط ، 2009 ، الفقرة 196 من الكتاب الرابع

[2]- خلف (غ.) ، المرجع لسابق ،ص 34

[3]- هنري عبودي (س) ، المرجع السابق ، 171

حضاريا[1].بدأت رحلة الفينيقيين نحو قبرص في منذ الألف الثانية ق.م، أنشأت مراكز فيها من أهمها نجد كتيون **(Kition)**،بافوس (Paphos)، ايداليو ن **(Idalion)**،تماسّوس(**Tamassos)** ،ماريو ن **(Marion)** ،كوريون(**Kourion)**، سلاميس**(Salamis)**، لدرة**(Ladra)**[2]. **(ينظر الخريطة رقم 03 ص 25)**

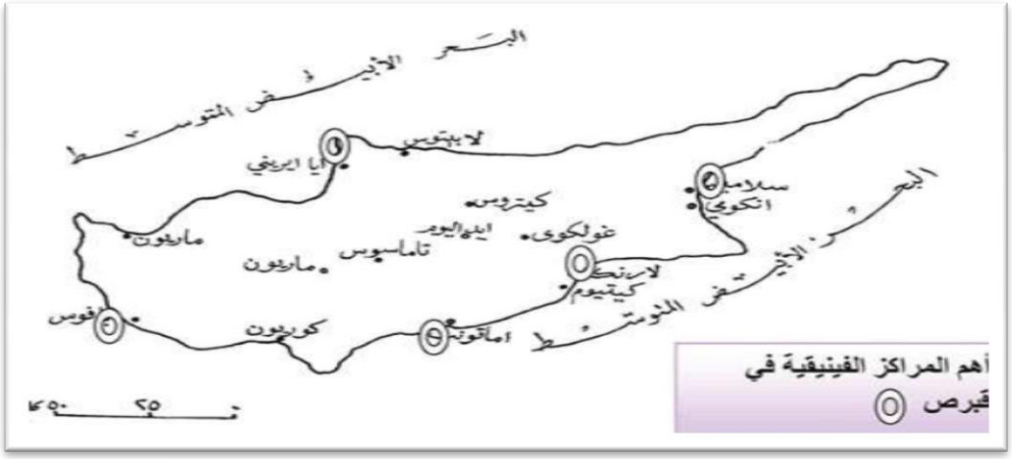

الخريطة رقم03: تمثل أهم المراكز الفينيقية في قبرص

المرجع :قوعيش (ش.)، المرجع السابق ، ص167

-مالطا:

هي إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط ،تقدر أهميتها منذ العصور القديمة، وهذا من خلال موانئها الآمنة المحصنة و موقعها الممتاز الذي جعلها حساسة و معرضة لأطماع بعض الشعوب، من بينهم نجد الفينيقيين الذين يعتبرون من أوائل الذين استعمروا هذه الجزيرة فـي القرن 15 ق.م[3]، و لقد ظهرت في العديد من الكتب القديمة تحت اسم ميليتي(**Melita**) من المحتمل أن يكون اسم مالطة **(Malte)** سامي بمعنى ملط أي ذهب

[1]- أبو المحاسن عصفور (م.) المرجع السابق، ص 57

[2]- عبودي هنري (س) ، المرجع السابق ، ص ص 671- 673

[3] -Miége(M.), **De Malte**, T2, N.J Gregoir, V. Wouters et Ce, imprimeurs-libraires, Bruxelles, 1841, p p 71-73

حيث وجدت فيها قبور فينيقية يمكن أن تعود للقرن التاسع و الثامن .[1](**ينظر الخريطة رقم 04 ص 26)**

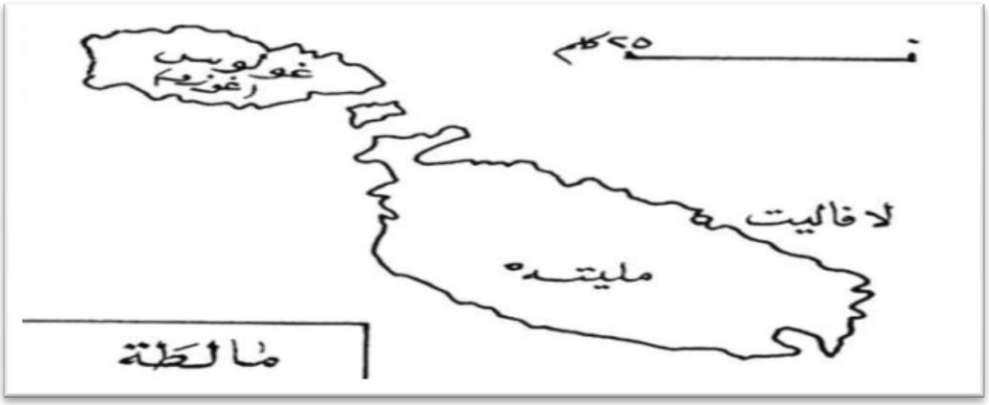

الخريطة 04 :تمثل أهم المناطق الفينيقية في مالطا

المرجع: قوعيش (ش)، المرجع السابق، ص 168

–**صقلية :** من التجار الفينيقيين و الإغريق نظرا لأهميتها التجارية،وقد تم العثور على تمثال صغير مصنوع من البرنز في مدينة "سيلينو رت Sélinonte" الواقعة في صقلية و يعود هذا التمثال إلى القرن 14 ق. م ، و هو أكبر دليل لارتياد الفنيقيين لهذه المنطقة[2]. **(ينظر الصورة رقم 02 ص26)**

تعود بدايات الحضور الفينيقي في جزيرة صقلية إلى القرن الثامن ق. م [3]ركزوا استيطانهم في الناحية الغربية من الجزيرة ، و يبدو أن غرضهم كان استراتيجي أكثر من تجاري [4]، لقد كانت صقلية طليعة المواقع الإستراتيجية التي استقطبت الشعوب الشرقية فتدفق إليها كل

[1]- غانم (م.الصغير)، التوسع الفينيقي.....،.المرجع السابق، ص 90

[2]- غانم (م.صغير) ، المرجع السابق، ص 88

[3]- بورنية (ش.)، طاهر (م.) **قرطاج البونية – تاريخ الحضارة** ، د ط ، مركز النشر الجامعي ، مصر ، 1999 ، ص 73

[4]- غانم (م.صغير)، التوسع الفينيقي.....،المرجع السابق، ص 89

الصورة رقم 02: تمثال مدينة سيلينونت

المرجع:Serge(L.), Op-cit, p 20

-**جزر البليار** : استوطن الفينيقيون في جزر البليار * على غرار باقي مناطق حوض البحر المتوسط ، وهذا من خلال رحلاتهم الباكرة ، من خلال جزيرة "إبيزا" ، أشارت بعض الكتب التاريخية أن اسم "مينورقة" التي هي من جزر البليار من أصل سامي الذي يعتبر تحريف لاسم القائد القرطاجي ماقونMagon[1]،كان الهدف من تأسيس "إبيزا" في جنوب البليار اقتصاديا لكن بالدرجة الأولى عسكريا [2] ، كما سمحت لهم هذه الجزيرة بالاستفادة من ميناء اتصال يقع أمام شبه جزيرة أيبيريا (اسبانيا) ، لجعلها رأس جسر تجارتهم مع بلدان شمال شرق البحر الأبيض المتوسط [3]**(ينظر الخريطة رقم 05 ص** 27).

الخريطة 05: تمثل جزر البليار

المرجع: سلاطنية(ع. المالك)، المرجع السابق، ص 139(بتصرف الطالبة)

*__جزر البليار__ : هي مجموعة من الجزر تقع في الشمال الغربي من البحر المتوسط بين جزيرة صقلية و شبه الجزيرة إيبيريا ، للمزيد ينظر شهاب أحمد (ن.) ، __دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس__ ، ط1 ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2009 ، ص ص 14-15

[1]- غانم (م.الصغير)، المرجع السابق، ص 86

[2]- نفسه ، ص 87

[3] -Moscati(S), __Les Phéniciens__, Stock éditeur, Venise, 1988, p 298

-سردينيا

يرى المؤرخون أن النزول الفينيقي في جزيرة سردينيا كان حوالي نهاية الألف الثاني ق. م، كما أكدت الدراسات الأثرية قي جزيرة سردينيا بأن المستوطنات الفينيقية قد انتشرت في الركن الجنوبي وتعتبر مدينة "نورا **Nora**" من أهم المدن التي بنيت على شبه الجزيرة[1] جذبت سردينيا اهتمام الفينيقيين بسواحلها التي قدّمت موانئ ممتازة للبحارة [2]،لاسيما أهميتها الجغرافية المميّزة في منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط فهي تقسمه إلى نصفين تقريبا بين الشمال و الجنوب ، و بين الشرق و الغرب ، فشكلت بذالك همزة وصل بالعديد من جهات المتوسط إذ أصبح لزوما على السفن المتجهة من الشرق إلى الغرب المرور بساحل تلك الجزيرة[3]. **(ينظر الخريطة رقم 06 ص28)**

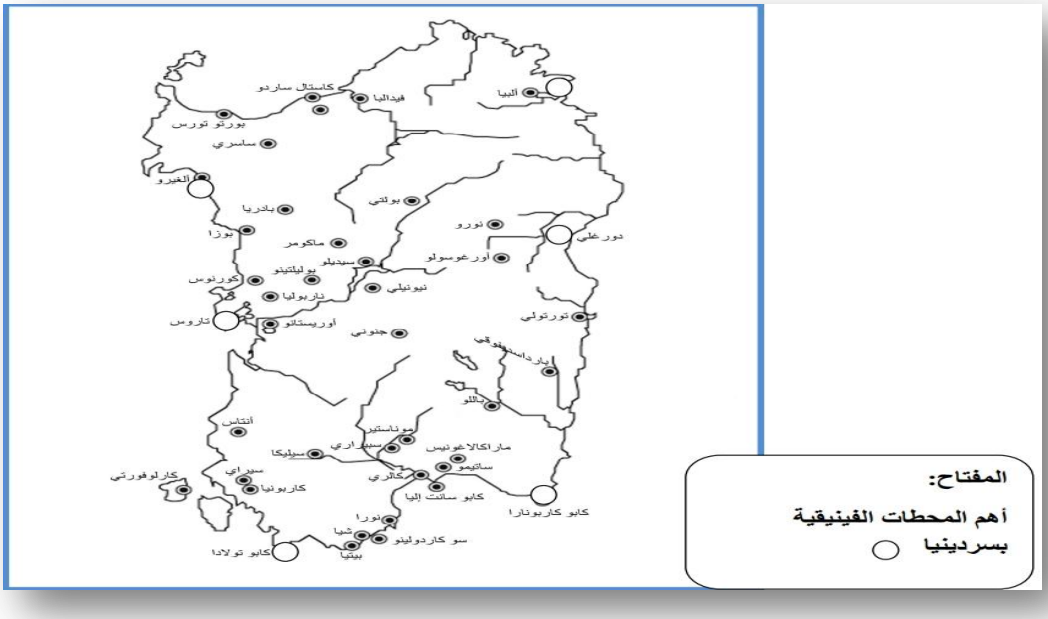

الخريطة رقم 06: تمثل مراكز الحضور الفينيقي في سردينيا

المرجع :سلاطنية (ع. المالك)، المرجع السابق، ص 143

-شبه جزيرة أيبيريا:

[1]- غانم (م.الصغير)، المرجع السابق

[2]-إسماعيل (ع.) ، **لبنان في تاريخه و تراثه** ، ط1 ، مركز الحريري الثقافي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1993 ، ص 54

[3] - سلاطنية(ع .المالك) ، المستوطنات الفينيقية – البونية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، **أطروحة دكتورة** ،تحت إشراف محمد صغير غانم ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الآثار،الجزائر، دن سنة ، ص 139

كان الفينيقيون من أوائل الشعوب المستوطنة لشبه الجزيرة الأيبيرية و كذلك أول شعب متحضر قدم إليها [1]، أسسوا فيها مستوطنة قادس *(**Cadix**) أرجعها بعض المؤرخين إلى حوالي القرن 12 ق. م[2]،كان الهدف الرئيسي البحث عن المعادن الثمينة و المتاجرة بها ، فاستغل الفينيقيون شبه الجزيرة الأيبيرية لامتلاكها لأهم المناجم ، فاستخرجوا منها الفضة ، النّحاس، القصدير و حتّى الذّهب[3].(**ينظر الخريطة رقم07 ص29**)

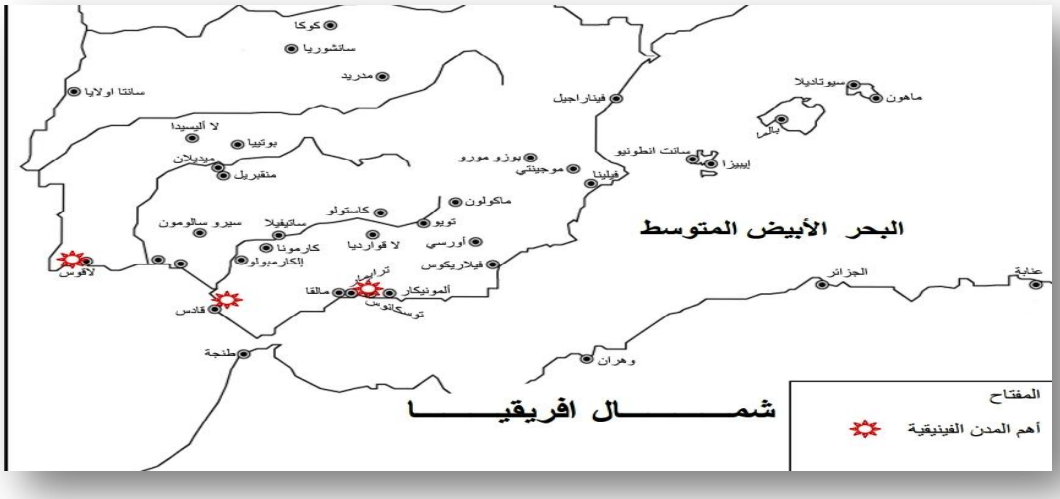

الخريطة رقم 07: توضح موقع قادس و أهم المواقع الفينيقية في شبه الجزيرة الإيبيرية (اسبانيا)

المرجع :سلاطنية (ع. المالك)، المرجع السابق، ص 151

-محطة ليكسوس

أُسست ليكسوس على سواحل المغرب الأقصى المطلة على المحيط الأطلسي حوالي 1110 ق.م[4]، تقع ليكسوس (**Lixus**) على بعد 112 ميلا من قادس **Cadix**[5]، كان الغرض من

[1] - المضواحي(م. يحي مطهر) ، **الأندلسيون عقب سقوط غرناطة** ، د ط ، دار كتوبيا للنشر و التوزيع ، مصر ، 2017 ، ص 20

*قادس : تقع على جزيرة صغيرة محاذية للساحل الأطلسي لشبه الجزيرة الإيبيرية ، للمزيد ينظر بورنية (الشاذلي) ، المرجع السابق ، ص 63

[2]- غانم (م.الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق ص 83

[3]- إسماعيل (ع.)، المرجع السابق، ص 52

[4]- غانم (م. الصغير) ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية.....، المرجع السابق، ص 19

[5]-Pline L'ancien ,**Histoire Naturelle** , traduit par Jehan Desakgbs , édition Les Belles Lettres , 1980 , livre V (1- 46) l'Afrique du Nord , 9

تأسيس ليكسوس تجاريا نظرا لموقعها الجغرافي الإستراتيجي [1]، حيث احتلت مساحة 12 هكتارا و تقع على قمة المستعمرات الفينيقية في الغرب ، لا يزال هيكلها الحضري و طبيعة أنشطتها الاقتصادية مادة أثرية غير معروفة ، كما تربطها روابط مميزة مع المستوطنات في جنوب غرب شبه الجزيرة الأيبيرية[2]

-محطة أوتيكا

أوتيكا تعني القديمة (المحطة القديمة) ، تمييزا لها عن مدينة قرطاج ة المعروفة ب " قرت حدشت " أي المدينة الجديدة [3]، تعتبر من أبرز المحطات الفينيقية الباكرة تأسست حوالي 1101 ق.م[4] ، كانت تقع في منتصف الطريق بين صور و قادس ساعدت في ربط الصلات التجارية بين بينهما ، اشتهرت بغناها المعدني لذا كان الغرض من تأسيسها اقتصاديا ، كذلك بدافع الحصول على كميات القمح التي تنتجها سهول شمال قرطاجة[5]

المطلب الثاني: مرحلة الاستيطان

تعد هذه المرحلة تكملة للأولى ، حولت تلك الوكالات التجارية المؤقتة إلى مستوطنات دائمة، يعود هذا التحول بالدرجة الأولى إلى نمو القوة الفينيقية نتيجة ممارستها للتجارة لمدة طويلة[6]، و هناك احتمال أن المحطات الهامة و المراكز التجارية التي كانت قد أسست في مرحلة الارتياد الباكر في كل شطري الحوض الغربي للبحر المتوسط الشمالي و الجنوبي هي نفسها قد تحوّلت إلى مستوطنات حيث اكتمالها للشروط الملائمة [7] ، و هناك من

[1]- غانم (م.الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 91

[2]-Gallina Zevi(A.) Turchetti(R.), **Méditerranée Occidentale Antique : Les Echanges**, édition Robbttino , Italie , 2004 , p 150

[3]- مهران(م.بيومي)،**المغرب القديم**، د ط، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع الإسكندرية،1990، ص 183

[4]- غانم (م. الصغير) ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية ..... ، المرجع السابق

[5]- غانم (م. الصغير)، التوسع الفينيقي..... ، المرجع السابق، ص 94

[6]- حارش (م. الهادي)، المرجع السابق، ص 43

[7]- غانم (م.الصغير)، المرجع السابق، ص 70

المؤرخين من ينسب فترة الاستيطان الفينيقي إلى القرن الثاني عشر ق.م ، اعتبار هذا القرن العصر الذهبي للساحل الفينيقي[1] خاصة خلال حكم الملك حيرام لمدينة صور[2]

المبحث الثالث : قرطاجة دراسة وصفية و تاريخية

تعد مدينة قرطاجة من أشهر المستوطنات الفينيقية و أكثرها أهمية على الإطلاق [3]، و تعني كلمة قرطاجة في اللاتينية " **كرتاجو**" وفي الإغريقية "**كارتشادون**[4]، كما تعني لدى الفينيقيين ب "**قرت حدشت**" [5] التي تعني المدينة الجديدة [6] وذلك لسبب المفاهيم السياسية في فينيقيا و تمييزا عنها عن "أوتيكا" التي تعني المدينة القديمة و ذا يعني أنّها سبقتها[7]، أو يمكن أن تدّل تدّل أنّها جديدة بالنسبة إلى الوطن الأصلي للفنيقيين[8].

تقع على بعد 16 كلم من الشمال الشرقي لمدينة قرطاجة(تونس) ، المدينة الإفريقية الحالية على شبه جزيرة واسعة[9] و هي على شكل مثلث قاعدته تمتد من الشمال إلى الجنوب ، أما قمّته فتدخل من ناحية الشرق في البحر بنتوء ارتفاعه 130 مترا و ذالك هو رأسها المسماة ب"**سيدي بوسعيد**" حاليا[10]، و يحدّها من الشرق البحر الأبيض المتوسط و من الجنوب خليج قرطاجة[11]، و يتميز هذا الأخير بأنه محمي من الرّياح الشمالية الغربية و الرّياح الغربية ممّا سهل عملية الإبحار و الملاحة سهلة ، كما تميّز بظهير زراعي جيّد يسمح

---

[1]- غانم(م. الصغير) ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية....، المرجع السابق، ص 20

[2]- الخطيب (م.)، المرجع السابق، ص 94

[3]- كيحل (ب.)، المرجع السابق، 09

[4]- البركي(م. محمد سعد) ، **الصراع الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م ، و أثره على الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية في قرطاجة** ، د ط ، مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، 2008 ، ص 61

[5]- مايدان(م. هورس)، **تاريخ قرطاجة** ، ترجمة إبراهيم بالش ، ط 1 ، دار المنشورات عويدات للنشر و التوزيع ، بيروت- باريس، 1981، ص 10

[6]- Guët (M.I), **Les origines de L'ile Bourbon et de la colonisation Française aMadagascar**, nouvelle édition, Charles Bayle éditeur, Paris, 1888, p 38

[7]-دوكريه (ف.) ، قرطاجة أو إمبراطورية البحر ،.....، المرجع السابق، ص 53

[8]- أبو المحاسن عصفور (م.)، المرجع السابق، ص 64

[9]- ميدان (م. هورس) ، المرجع السابق ، ص 10

[10]- اكصيل(اصطفان) ، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، ج2 ، (الدولة القرطاجية) ، تر محمد التازي سعود ، أكادمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص 08

[11]- ميدان (م. هورس) ، المرجع السابق

بالتّوغل إلى المناطق الداخلية [1] و هذا ما ساعدها على الازدهار الحضاري عن طريق التبادلات التجارية[2]، يحدها من الشمال بحيرة "**سوكرا**" المالحة الممتدة على الشاطئ [3]، كانت كانت لا تتصل باليابسة إلاّ عن طريق برزخ ضيق يبلغ طوله حوالي أربعة ك ي ومترات و نصف

، تشبه سفينة راسية على الشاطئ[4].**(ينظر الخريطة رقم 08 ص 32)**

الخريطة 08 : يمثل موقع قرطاجة

المرجع:غانم (م. الصغير)، التوسع الفينيقي....، المرجع السابق، ص 109

تميز موقع قرطاجة بالحصانة الطبيعية و ذلك لوجود أسوار ثلاثة دفاعية يبلغ ارتفاع كل سور 45 مترا و كانت عريضة ، ولكل سور أربعة طوابق و كل سور منفصل عن الآخر مقدار طابقين كان لها دور كبير في الدّفاع عن المدينة في الأوقات الصعبة[5].

---

[1]- البركي(م. محمد سعد)، المرجع السابق، ص 63

[2]- بشي (إ.العيد)، **مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة قبل التاريخ حتى فتح الإسلام،** د ط، دار زاد Z الطالب للنشر و التوزيع، الجزائر، دن سنة النشر، 131

[3]- شيحي (ح.)، عطية (س.) ، تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المحدثين (دراسة نقدية) ، **مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة** ، تحت إشراف عمر بوصبيع ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، الجزائر، 2018 ، ص 23

[4]- غانم (م. الصغير) ، المملكة النوميدية، ....، المرجع السابق، ص 23

[5]- حجازي (ع. العزيز عبد الفتاح) ، **روما و إفريقيا** ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007 ، ص 69

تعد قرطاجة واحدة من أفضل الحضارات المعروفة في العصور القديمة ، لكن فيما يخص تاريخها نادر جدّا و هذا راجع إلى تدميرها و بالأخص تدمير أرشيفاتها **(les archives)** من طرف العدو أي روما حيث سقطت على يدّها ، ما جعل المؤرخين القدامى يعتمدون على الروايات و الأساطير حول تأسيس قرطاجة[1] ،منهم نجد أبيان الذي يعيد تأسيس قرطاجة إلى الفينيقيان "زوروس"و "كرشيدون " و ذالك قبل خمسين عاما من الإستلاء على طروادة[2]، لكن رغم تعدد الروايات إلا أنّ معظمهم اتّفقوا أن تكون سنة 814 ق.م سنة تأسيسها و ذلك نسبة للوجود الصوري في القرن 11 ق.م[3]، و من المعروف أن تأسيس قرطاجة يعود ل **عليسة**" الملقبة ب "**ديدون**"[4]اللقب الذي أطلقه عليها معظم الكتاب اللاتينيين ، و هي ابنة ملك صور[5] و يقال أنّها فائقة الجمال[6]،**(ينظر الصورة رقم 03 ص ص 33**

صورة رقم 03 : تمثل عملة قرطاجية عليها صورة عليسة

المرجع: كيحل (ب) ، المرجع السابق ، ص 10

[1]- River (Ch.) , **Tyre and Carthage the History of the Phoenician cities that dominated the Mediterranean for centuries,** w e, w d, p 26

[2]- Appian , Roman History , translated by Horace White , Classical Library , Great Britain , 1912, book VIII , 1

[3]- شوقي (خ. الله) ، **قرطاجة العروبة في المغرب** ، ط1 ، مركز الدراسات العلمية للنشر و التوزيع ، دن بلد النشر ، 1992 ، ص 49

[4] - Church , (A. J.) , Gilman (A.) , **Cartage or the empire of Africa** , T.Fisher Unwin edition , London , 1886, p 7

[5]- بشي (إ.العيد)، المرجع السابق، ص 130

[6]- Church , (A. J.) , Gilman (A.), op-cit , p 06

يستبعد أن تكون قد جلست على العرش و تزوّجت عاشرباص كبير كهنة ملكارت [1] الذي يعتبر خالها ، كان غنياّ جدّا لدرجة يخشى على ثروته جشع الملك

بيغماليون* أخ زوجته ، الذي سعى للاستيلاء عليها ، بعد أن قام باغتياله طمعا فيها [2]، فعليسة بعد مقتل زوجها انتابها الخوف من مظاليم أخيها الملك بيغماليون [3]، فقررت منع هذا الأخير من الاستحواذ على الكنوز التي أخفاها زوجها و الهروب بعد غفلت عين أخيها عن مراقبتها، فشحنت سفينة بتلك الذخائر و الأموال [4]، فكانت وجهتها جزيرة قبرص حيث مكثت هناك بعض الوقت ، و طلب منها كاهن الجزيرة أن يرافقها و عائلته ، و أن تشاركه ثرواته شريطة أن يستلم كهانة المعبد و ذويه في المدينة، و قامت باصطحاب 80 فتاة عازبات معها إلى قبرص وهكذا كانوا النواة الأولى المؤسسة للمجتمع القرطاجي [5]، و بعد ذالك أبحرت أبحرت إلى بلاد المغرب و نزلوا بالقرب بمدينة "أوتيكا " فرحب بها سكان المنطقة المغاربية [6] المغاربية [6] الذين وجدوا فيها فرصة للتبادل التجاري،إنّ الأمل في الربح جذب الأهالي المجاورون فجاءوا بكثرة يحملون للقادمين الجدد كثير من البضائع ليشترونها ، و جاءوا من أوتيكا مبعوثون يحملون الهدايا إلى هؤلاء الذين يعتبرونهم إخوانهم [7]، و حثوهم أن يؤسسوا مدينة بالمحل الذي قادهم الحظ ، فقامت عليسة بشراء قطعة أرض منها بمقدار جلد ثور [8] بذكاء منها قطعت هذا الأخير قطع شديدة الرّقة ممّا مكّنها من احتلال مساحة كبيرة و

---

[1]- ميدان (م. هورس) ، المرجع السابق ، ص 38

***بيغماليون**: بعد موت ماتان ملك صور ترك وراءه خليفة له ابنه بيغماليون رغم من أنّه مازال فتى يافعا ، للمزيد ينظر هسوف (ع. اللطيف)، **الأمازيغ قصة شعب** ، ط1 ، دار الساقي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2016 ، ص 13

[2] - Justin, **Histoire Universelle**, Traduit par Jules Pierrot et E.Boitard, Garnier Frères Libraires –éditeurs, Paris, 1862, livre XVIII, 4

[3]- المدني (أ.توفيق) ، **قرطاجنة في أربعة عصور (من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي)** ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 25

[4]- صفر (أ.) ، **مدينة المغرب العربي في التاريخ** ، ج1 ، دار بوسلامة للنشر و التوزيع ، تونس ، 1909 ، ص 83

[5] - Justin, Histoire universelle, livre XVIII, p5

[6]- غانم (م. الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 107

[7]- اكصيل(اصطفان) ، **تاريخ شمال إفريقيا** ، ج1 ، (ظروف النماء التاريخي- الأزمة البدائية الاستعمار الفينيقي و إمبراطورية قرطاجة) ، ترجمة محمد التازي سعود ، أكادمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص 304

[8]- نفسه

أطلقت على الموقع اسم بيرصا و من هنا تم تأسيس قرطاج ة[1].**(ينظر الصورة رق م 04 ص34)**

الصورة رقم 04:تمثل أسطورة قطع جلد الثور

المرجع: Aounellah (S), op-cit, p16

أستنتج من كل ما ذكرته سابقا أنّ التوسع الفينيقي في حوض البحر الأبيض المتوسط قام لعدة عوامل نجد منها السياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية ، فهذه العوامل أدت بهم للهجرة وهذا لوجود بدائل غير متوفرة في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، انعكست هذه الهجرة ايجابيا عليهم حيث قاموا بإنشاء مراكز تجارية التي سرعان ما تحولت إلى مستوطنات وتعتبر قرطاجة من أهم هذه المستوطنات التي سرعان ما تحولت إلى إمبراطورية مترامية الأطراف

[1]-كربخال (م.) ، **إفريقيا** ، ج3 ، ترجمة محمد حجّي و آخرون ، دار نشر المعرفة للنشر و التوزيع ، الرباط ، 1988-1989 ، ص 18

الفصل الثاني: الموانئ و السفن القرطاجية

المبحث الأول : أنواع الموانئ و السفن القرطاجية

المطلب الأول : أنواع الموانئ القرطاجية

المطلب الثاني : أنواع السفن القرطاجية

المبحث الثاني: مراحل إنجاز السفينة

المطلب الأول: المراحل الأولى لإنجاز السفينة

المبحث الثالث: مكونات و أجزاء السفينة

المبحث الأول: أنواع الموانئ و السفن

اشتهرت قرطاجة منذ القديم بكونها قوّة بحرية، و يعتبر مينائها من أهم المنشآت التي سببت في عظمتها بحريا،فضلا عن السفن التي عرفت رواجا كبيرا في مدينة صور ، و قد أمدّتها بالحرفيين و الصّناع الماهرين ، و منحتها الأسطول البحري الذي أصبح نواة للأسطول القرطاجي فيما بعد فاستخدموا هذا الأخير في تجارتهم.

يبدو أن طريقة بناء موانئها لم تكن مختلفة عن موانئ مدينة صور في شرقي البحر الأبيض المتوسط ، و هذا راجع لبراعة فينيقيو– الغرب في صناعة السفن ، كما كانوا بالتأكيد أصحاب قدرات عالية في بناء المرافئ [1] ، و لا يكمن دهائهم فقط هنا بل استطاعوا استغلال المعطيات الطبيعية و استفادتها منها مما ساعدهم في بناء موانئ طبيعية أحدهما للتجارة و الآخر للأسطول الحربي، وذلك لحماية الأسطول التجاري من خطر الضربات الخارجية أو القراصنة ، بالإضافة إلى حماية المناطق الخاضعة لهم[2].

إنّ اعتماد الفينيقيين على طريقة الفصل بين الموانئ الحربية و التجارية انعكس ذلك على قرطاجة باعتبارها وريثة الوطن الأم فاعتمدت هي الأخرى على مبدأ الميناءين الأول [3]كان الأول مخصص للتجار و للسفن التجارية و الثاني خصص للسفن الحربية [4] و قد عرف بالميناء المزدوج المسمى ب الكوثون أو القوطون * كانت الموانئ على شكل خلجان محمية برؤوس نشئت على جزر قريبة من الشواطئ الرملية القليلة الانحدار و لا يوجد أثر لأرصفة

---

[1] - مازيل(ج.)،المرجع السابق، ص 164

[2] - غانم (م. الصغير) ، التوسع الفنيقي..... ، المرجع السابق، ص 63

[3]- دياكوف(ف) ، كوفاليف (س) ، **الحضارات القديمة** ، ج1 ، ترجمة نسيم واكيم اليافجي ، ط 1 ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2000 ، ص 492

[4]- Elliger(W.) **, Karthago stadt der Punier, Römer,Christen** , Kohlhaammer ausgabe, Germany , 1990 ,p 26

القوطون: كلمة مشتقة من " قط " بتشديد الطاء و فتحها أو " قطط " بمعنى خرط و نحت و سوى ، و ذلك أن الميناءين لم يكونوا طبيعيين بل بنوه و بأنفسهم ، للمزيد ينظر صفر (أ.) ، المرجع السابق، ص 96

حولها [1] ، كانت متصلة ببعضها البعض عرضها 70 قدما أي 21 مترا مغلقا بسلاسل حديدية[2] ، و يعد ميناء تيبازة نموذج للموانئ الطبيعية[3]**(ينظر الصور رقم 05 ص38)**

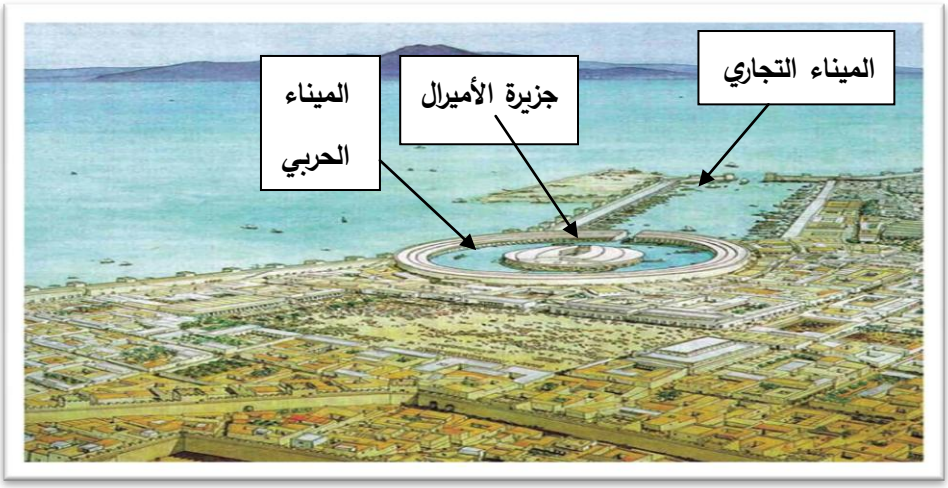

الصورة رقم 05 :تمثل الميناء القرطاجي المزدوج "الكوثون" (بتصرف الطالبة)

المرجع:Aounellah (S), op-cit , p 36

المطلب الأول :أنواع الموانئ القرطاجية : تتمثل في :

1- الميناء التجاري : كان الميناء التّجاري مستطيل الشكل متّصلا في الشمال بالميناء العسكري[4]، طوله 456 مترا و عرضه 325[5] و يحيط به سور يبلغ طوله 4،53 مترا[6]، و قد جهز بأقلاس كثيرة متعددة الحجوم [7] و كان مزود بحبال كثيرة و متنوعة لربط السفن التجارية[8] ، عرف الأسطول التجاري القرطاجي بسرعة سفنه ووسعه حمولتها، و يرى بعض الباحثين أنّ الميناء التّجاري سهل الدخول إليه لأنه كان يوفر الحماية للمراكب العابرة فازدهر فيه التبادل التجاري ، و أحيط به من جهة البحر صف من الصخور التي رصفت

[1]- حداد (س) ،المرجع السابق ،42

[2]-Appien, Histoire **Romaine**, établi et traduit par Paul Goukowsky, Tom 4, Les Belles Lettres, Paris, 2001, livre VIII, 96

[3] - غانم (م. الصغير)، معالم التواجد الفينيقي.... ، المرجع السابق، ص 140

[4] - قلاّلة(ن) ، **" قرطاجة قوّة متوسطيّة "** ، ج1 ، تونس عبر التاريخ ، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، 2007، ص 53

[5] - صفر (أ.)، المرجع السابق، ص 95

[6] - غانم(م.الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 110

[7] - دوكريه (ف.) ، قرطاجة أو إمبراطورية البحر .....، المرجع السابق، ص 71

[8] - اكصيل(اصطفان) ،تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج2 ، (الدولة القرطاجية) ، .....، المرجع السابق، ص 34

لحماية الشاطئ ، أما مدخله فيقع مباشرة غرب رأس الكرام، ويحميه حاجز محصن و مازلت قاعدته القوية قائمة ليومنا الحالي[1].

2- الميناء الحربي (العسكري): كان معروف ب" القطون Couthon " يقع وراء الميناء التجاري ، خاص بالأسطول الحربي و هو مستدير الشكل [2] ، يحيط به رصيف بلغ طول محيطه 1021 مترا و عرضه 9،35[3]لإيواء 220 سفينة أمام كل نزل كان هناك عمودان أيونيان أعطيا محيط الميناء والجزيرة جانب الرواق [4] ، قد تم بناء محل مرتفع في الجزيرة الداخلية لأميرال البحر ليتمكن من مراقبة كل ما جاء عن طريق البحر،و يعطي التعليمات للسفن بواسطة الأبواق و المرايا العاكسة للشمس على مسافات بعيدة في الميناء [5]، لم يكن الميناء سهل الدخول ولا يسمح بالمرور منه و بالأخص التجار لكون الميناءين منفصلين بجدار مزدوج[6]

المطلب الثاني :أنواع السفن القرطاجية: تتمثل في :

1- السفن التجارية :من أجل ضمان سير للتبادلات التجارية البحرية ، اهتم القرطاجيون بصناعة سفن تجارية ضخمة و بأعداد لا تحصى ، لتتاجر بها عبر دول البحر الأبيض المتوسط ، كما يمكنها أن تصل إلى أبعاد كبيرة ،فهي دائرية تسير بأشرعة ، و بإمكانها استيعاب حمولة كبيرة من السلع[7]. **(ينظر الصورة رقم06 ص40)**

[1] - ميادين (م. هورس) ، المرجع السابق ، ص 45
[2] - صفر (أ.)، المرجع السابق، ص 96
[3] - غانم (م . الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 110
[4] - M'hamed (H.Fantar), **Carthage la cité punique**,Alif Les édition de la Méditerranée , Tunisie ,1998 ,p 41
[5]- Dureau De La Malle (M), **Recherches sur la topographie de Carthage**, typographies de Firmin Didot Frères , Paris , 1835 , p p 15-16
[6]- Hanno (G.), **Les villes retrouvées**, Libraire Hachette et Cie, Paris, 1881, p 244
[7] - حمداش(ف.) ، الصناعات الحرفية في قرطاجة 814 ق.م 146 ق.م ،**رسالة ماجستير في التاريخ القديم** ، تحت إشراف شافية شارن ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 121- 122

الصورة رقم06: تمثل تصور لسفينة تجارية قرطاجية

المرجع :مليزي (ر) قرطاج و البحر (814-146)، **رسالة لماجستير** في التاريخ القديم ، تحت إشراف حارش محمد الهادي ، جامعة الجزائر ، 2011-2012، ص 58

2-السفن الحربية:كانت للضرورية العسكرية دور في إنشاء أسطول حربي ، بهدف حماية الجانب التجاري القرطاجي من أي هجم ة و قرصنة ، وقد ذاع صيت السفن الحربية القرطاجية خاصة خلال معركة هيمرا * مع الإغريق و الحروب البونيقية **الثلاثة ضد الرومان[1]، فبعد إدراك هذه الأخيرة لتأخرها في الملاحة و صناعة السفن شاءت الصدف أن ترتطم إحدى السفن القرطاجية (خماسية المجاذف) بسواحل مضيق مسينا ، فاعتمدت روما على نفس النموذج لصناعة سفن مماثلة[2] ، فوجدوا أنفسهم وج ها لوجه أمام القرطاجيين في صقلية بالتحديد في مدينة ماسينا،فاستطاعت روما الانتصار عليها و تحطيم قوّتها البحرية في معركة ميليس 261 ق م بقرب من ميناء ميليس[3] و هذا عائد إلى إضافتها تقنية جديدة

*معركة هيمرا: عبارة عن مدينة بجزيرة صقلية على بحر تيرانين و بمصب نهر هيمرة أنشأها المستعمرون الإغريق سنة 648 ق م ،و كانت مسرحا لانكسار همكار ابن ماقون قائد جيوش قرطاجة أمام عدوه الطاغية جيلون الإغريقي سنة 480 ق م الذي انتهى بتدمير الأسطول القرطاجي ، للمزيد ينظر صفر(أ.) ، المرجع السابق ، ص 143

الحروب البونيقية : هي عبارة عن سلسلة من ثلاث حروب دارت بين روما و قرطاجة من 264 ق م إلى 146 ق م ، يمكن اعتبارها أكبر الحروب في ذلك الوقت ، للمزيد ينظر Wukitsch (T) **, Carthage and Roman NorthAfrica , ALRI History, without country of publcation, 2011 , p 71

[1] - Seignobos(Ch.), **Antiquité Romaine et Pré-Moyen Age**, libraire Armand Colin, Paris, 1903, p 71

[2] - بلخوجة(ع . العزيز) ،، **حنبعل التاريخ الحقيقي و أكذوبة زاما** ، ترجمة ضياء الدين بوفحجة ، مراجعة و تحقيق محمد أحمد القابسي و عماد الجلاصي ، دار أبولونيا للنشر ،دن بلد النشر ، 2019 ، ص 232

[3]-Guillaume Lapeyre (G.**), Carthage Punique (841-146 avant J-C)**, Payot édition, Paris, 1942, p p 103-104

جديدة للنموذج المقلد،و حسب وصف بوليبيوس هي عبارة عن أداة للقبض على السفن المعادية و شلّ حركتها و بالتالي تتحوّل إلى معبر (passerelle) و هي مصنوعة من حديد و تشابه رأس الغراب[1].

لقد كانت السفينة الحربية مستطيلة الشكل ، و ضيقة لتتمكن من شق البحر بسرعة و لتجابه الهياج البحري و طويلة كي تحمل عددا كبيرا من المجذفين [2] و لها مؤخرة مرتفعة و مقدمة غالبا ما تكون في مستوى الماء مجهزة بكتلة حديدية في شكل سكة المحراث كانت معروفة باسم رأس الكبش ,(Ram)، كان الغرض من استعمالها، تحطيم سفن الأعداء ، أو قلبها في الماء أثناء الاصطدام[3].

3- السفن الثلاثية : هي اختراع فينيقي كانت تعتبر سفينة حربية ممتازة و ذالك في القرن 5 ق م[4] و هي ذات ثلاث صفوف من المجاذيف متقاربة تميزت هذه السفن بمقاسات نموذجية فيصل طولها إلى 35 و عرضها لا يتجاوز 5م[5]، فكانت تحوي 200 رجلا منهم المجذفين و البحارة[6]**.(ينظر الصورة رقم07 ص 41)**

صورة رقم 07: تمثل السفينة الثلاثية

المرجع : Barteloni (P), op-cit , p 135

[1]- Polybe, **Histoire Générale**, Traduit par M. Félix Bouchot, Tom1, Charpentier Libraire – éditeur, Paris, 1847, livre I, 22

[2]- اكصيل (اصطفان) ،المرجع السابق

[3] - غانم (م. الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، 62

[4] - اكصيل (اصطفان) المرجع السابق، ص 326

[5] - ريغي(م.) ، "السفينة الحربية القرطاجية"، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، المجلد 04 ،العدد 02 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر، 2020 ، ص 26

[6] - Royou (J. Corentin), **Histoire Ancienne**, Troisième Edition, Le Normant Père Libraire, Paris, 1826, p 536

4- السفن الرباعية : سميت بهذا الاسم لأنها تتكون من أربعة صفوف من المجذفين ،وظهرت في القرن الرابع ق.م، يبلغ طولها حوالي 40 م أما عرضها فيزيد عن 6م.[1](**ينظر الصورة رقم08 ص 42)**

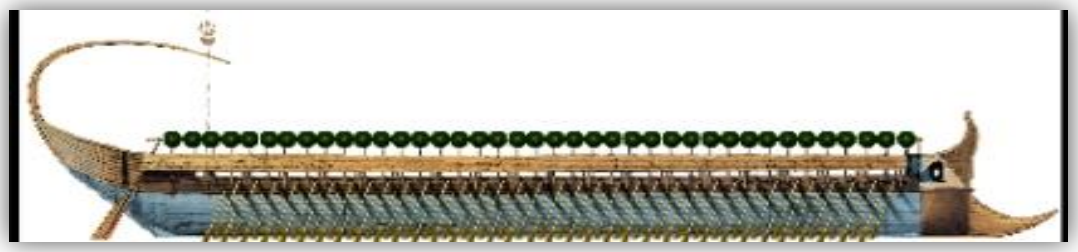

صورة رقم 08: تمثل السفينة الرباعية

المرجع :مليزي (ر.) ، البحرية العسكرية القرطاجية ....، المرجع السابق، ص 252

5- السفن الخماسية: عرفت باسم "ملكة البحار"، حيث كان الأسطول البحري مرتكزا عليها ، كما عوضت السفينة ثلاثية المجاديف، تعتمد هذه السفينة على مجذفين اثنين في المستويين العلويين و مجذف واحد في المستوى السفلي [2] يبلغ عرض هذه السفينة حوالي 6أمتار، و طولها 40 متا[3](**ينظر الصورة رقم 09 ص 42)**

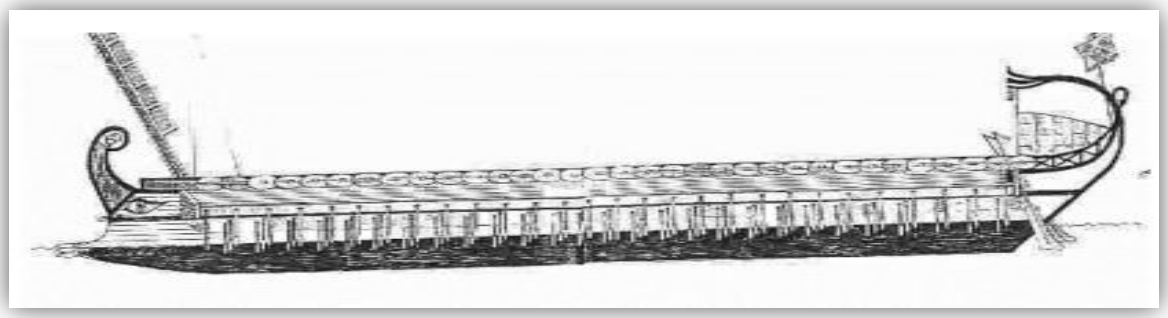

صورة رقم 09: تمثل السفينة الخماسية

[1] -Barteloni (P.), **« La marine et les ports puniques »**, Carthage Maitresse de la méditerrané capitale de l'Afrique, Agence de Mise enValeur du patrimoine et de promotion culturelle, Tunisie, 2018, p 139

[2] - Goldsworthy (A.) , **The fall of Carthage the Punic wars 265-146 B C** , Cassell Military edition , London ; 2007 , p 98

[3]- بلخوجة، (عبد العزيز)،المرجع السابق

المرجع : عقون (م. العربي) ، "فصول من الحرب البونية الأولى 264-241 ق.م معركة ميليس(261) و حملة ريغوليوس على قرطاج (256) ق.م " ، **مجلة كلية الأدب و العلوم الإنسانية** ، العدد 03 ، جامعة منتوري – قسنطينة ، الجزائر ، 2009 ، ص 107

المبحث الثاني مراحل إنجاز السفينة

المطلب الأول:المراحل الأولى لإنجاز السفينة

1-المرحلة الأولى(مرحلة التخطيط) :في هذه المرحلة يتم وضع مخطط أو تصور لشكل السفينة من طرف المهندسين دون إهمال التفاصيل ، و هذا حسب نوع السفينة و شكلها و حجمها و أبعادها و أقسامها الداخلية ، ليسهل معرفة المواد الأولية، [1] هذه المرحلة مهّمة جدّا حيث من خلالها مكن معرفة نوع السفينة سواء تجارية أو حربية ، فبالعثور على بقايا سفينة مارسالا* ،**(ينظر الصورة رقم10 ص 43)**

ساهم في التعرف على تقنيات بناء السفن حيث تتألف هذه الأخيرة من قطع خشبية سابقة التجهيز، التي يتم تجميعها بشكل منفصل، و بها يتم صنع هياكل السفن وفق نماذج محددة.[2]

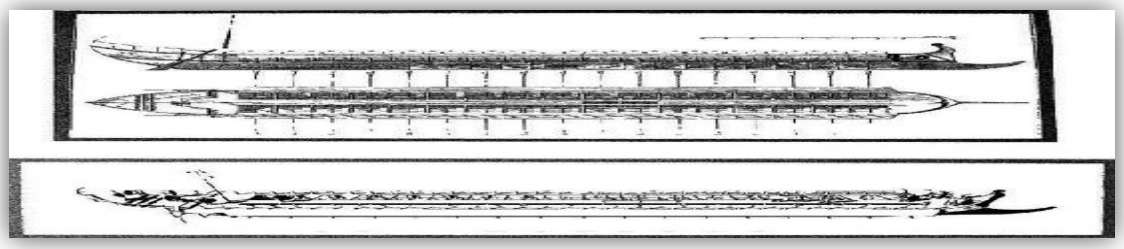

الصورة رقم 10: تمثل السفينة الحربية القرطاجية مارسيلا

المرجع :Lancel (S) op-cit , p 173

---

[1]- مليزي(ر.) ، "البحرية العسكرية القرطاجية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط "، **أعمال الملتقى الدولي –ا النظم العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم إلى نهاية العصر العثماني - دراسات تراثية** ، العدد 08 ، الجزء الأول، جامعة الجزائر 2 ، أبو قاسم سعد الله، 2014،الجزائر ، ص 242

***سفينة مارسيلا:** هي عبارة عن حطام سفينة حربية قرطاجية أكتشفت في غرب صقلية قبالة سواحل مارسالا ، يعود تاريخها إلى القرن 3 ق.م ، ساهمت في معرفة أسرار البحرية القرطاجية و لاسيما تقنيات بناء السفن و المواد المستعملة لبنائها ، لمزيد ينظر **Chronique de l'Astrolabe Chante-grenouille Vestiges et fictions du Cotentin Médiéval** ,Isoète édition , 1981 , p 43 ,(R) Lervouvillois

[2]-Moscati (S), les phéniciens, op-cit, p p 90- 91

2-المرحلة الثانية (اختيار نوعية الخشب و مواد الصنع و التركيب):

لبناء و إتقان حرفة بناء هذه السفن كان يتوجب عليهم اختيار الأخشاب المناسبة، كانوا يجدون هذه الأخيرة في غابات شمال قرطاجة ، و ربما كانوا يذهبون بعيدا إلى الداخل لجلب خشب الصنوبر الذي كان الخشب المفضل لديهم [1]، و هذا ما ورد في قصيدة أفيانوس التي جاءت كالتالي: ..."**و من المدهش أنّهم يركبون سفنهم من خشب الصنوبر...**" [2]،كما كانوا أيضا يأتون بالأخشاب من لبدة ، صبراتة ، (المدن الحرة) ، لم تقتصر صناعتهم فقط على خشب الصنوبر بل استعملت أيضا أخشاب الصفصاف، السرو، الأرز ، الزيتون، كما نصح بقطع هذه الأخشاب في فصل الخريف، مع وجوب ترك الأخشاب لتجف قبل استعمالها و هذا لضمان الحصول على سفن جيدة ، لأنّ الرطوبة تسبب في تعفن و تدهور جودة الخشب [3] ، كما استخدموا الحديد،النّحاس،الفضة،الرصاص،القصدير لصناعة المرساة و المسامير [4]، زيادة على ذلك استعملت مادة الكتّان **(Lin)** لصناعة أشرعة سفنها [5]، تجذر الإشارة لكون مصر من أُولى المناطق التي استورد ت منها مادة الكتان لصناعة الأشرعة بدليل ما ورد ضمن الكتاب المقدس و الذي جاء كالتالي :"... **كتان مطرز من مصر هو شراعك...**"[6]،فيما بعد أصبح القرطاجيون تجارا عظماء باعتبار صور وريثة قرطاجة فبذالك استوردوا الكثير من الكتان من مصر [7]، و شبه الجزيرة الإيبيرية (اسبانيا) ، فحسب جوستين

[1]-اكصيل (اصطفان)،المرجع السابق ، ص 327

[2]- Rufus Festus (Avienus), Ora martima, p 34

[3] - Vitruve**, De l'Architecture**, traduit par M. Ch.-L. Maufraset .C.L.F. Panckoucke, Tom1, Paris, 1847, livre II, 1, 3

[4]- حمداش(ف)، المرجع السابق ، ص ص 109 - 110

[5]- Galibert (M. Léon), **L'Algérie Ancienne et moderne depuis les premiers établissements des Carthaginois, jusqu'à l'expédition du générale Randon en 1853**, librairie Furn Jouvet et Cie éditeurs, Paris, 1884, p 25

[6]- الكتاب المقدّس ،العهد القديم ، **سفر حزقيال** ، 7:27

[7]-Billaux (P.), **Le lin, sa vie ses techniques son Histoire**, J.B-Bailliére& fils, Paris, 1969, p 90

فهي تنتج الكثير من الكتّان [1] ، كما استعمل القرطاجيون مادة القطران **(goudron)**لسد التشققات و حمايتها من الهواء و المطر في زمن الحروب[2] .

3- المرحلة الثالثة : تركيب أجزاء السفينة

يعتمد صنّاع السفن قديما منهم القرطاج ين على تقنيتين أساسيتين لتركيب هيكل السفينة سواء كانت حربية أم تجارية و تتمثل في :

أ. الطريقة الأولى:

تتمثل في تشكيل جسم السفينة عن طريق تثبيت الحواف على هيكل مصنوع مسبقا ، أو البناء على قفص السفينة بحيث تثبت هذه الأضلع استنادا إلى الصالب العمودي و تكون متناظرة من الجانبين و هي التي تحدد شكل و حجم السفينة[3].

ب. الطريقة الثانية :

تتمثل في تشكيل الألواح الخشبية المشكلة لها و تثبت واحدة فوق الأخرى، و يتم إدخال الحبال بواسطة إحداث ثقب لربط الألواح و جمعها مع بعضهم البعض و تثبيتها بواسطة مسامير و أوتاد.[4]**(ينظر الصورة رقم11 ص45)**

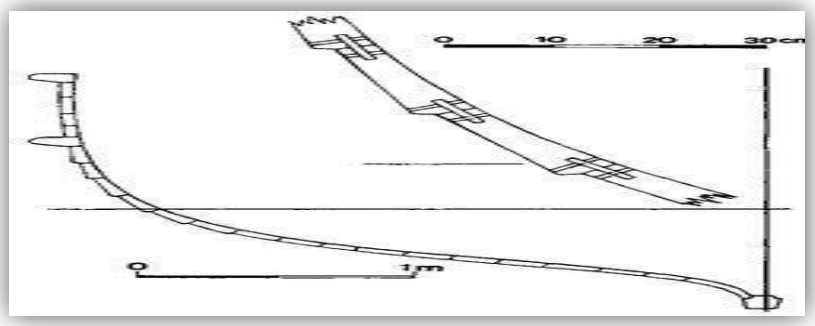

صورة رقم11: توضح طريقة تشكيل الألواح الخشبية من خلال السفينة البونيقية مارسيلا المقطوعة على الهيكل

المرجع: Lancel (S), op-cit, p , 175

[1]- Justin, livre XLIV, 1

[2]- Pavy (A.), **Histoire de la Tunisie**, Alfred Cartier editeur, Tours, 1894, p 13

[3]- ساسي(ر.)، بعزيز(إ.)، المرجع السابق، ص 55

[4]-Ait Amara (L), « Autour de la construction navale Punique », **Revue Oussour Al Djadida, N13**, Algérie, 2014, p 13

4- مرحلة التّزيين : لقد اهتم القرطاجيون بتزيين هيكل السفينة التجارية و الحربية و حتى مراكب الصيد،برسوم، و يبدو أنّها مستوحاة من الفن التزييني الفينيقي مثل رسم العين سواء في مقدمة السفينة أو في مؤخرتها **(ينظر الصورة رقم 12 ص46)** كما زيّنت أيضا برأس حيواني مزخرف يتجه نحو الأمام[1].

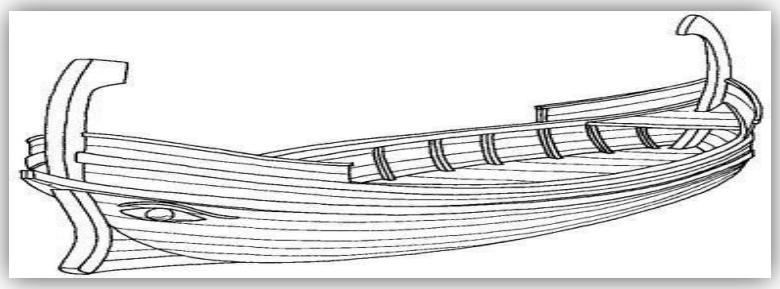

الصورة رقم12 :تمثل قارب بونيقي مزيّن بالعين في مقدمته

المرجع : Lancel (S), op-cit, p 164

5- إقامة طقوس دينية : بعد إتمام كل مراحل إنجاز السفينة ، تقام طقوس و احتفالات دينية ، عن طريق تقديم القرابين البشرية للآلهة عند إبحار السفن،وكانت علامة تانيت* على السفن القرطاجية إشارة لضمان سلامة السفن من أخطار الطرق البحرية ، و ليبقى الأسطول القرطاجي تحت حمايتها[2] ، و قد تم منعها لاحقا و هذا ما يفهم من كلام أبيانوس من خلال كتابة الثامن وجاءت كالتالي : ...." **يمنع عليكم تقديم التضحيات و القرابين لأحواض بناء سفنكم...."**[3].

المبحث الثالث:مكونات و أجزاء السفينة

1- مقدمة و مؤخرة السفينة: من خلال المشاهد الأثرية القديمة و رسومات صور السفن الفينيقية القرطاجية ، تمكن الباحثون من التمييز بين مقدمة السفينة و مؤخرتها ، لقد كانت

[1]- حمداش(ف.) ، المرجع السابق ، ص 114

*تانيت: هي إلهة الأمومة و الخصوبة ، كما كانت تسمى لدى القرطاجيين "تانيت بانيبال" تعبد عندهم منذ القرن السادس و الخامس ق.م للمزيد ينظر خزعل (م) ، المرجع السابق ، ص 181

[2] - مليزي(ر.)،المرجع السابق، ص ص 244-245

[3] - Appian , Roman History , book VIII ,89

مقدّمة مرتفعة غالبا ما تكون في نفس مستوى الماء **(ينظر الصورة رقم 13 ص 47)** مزودة بكتلة حديدية على شكل رأس كبش" Ram " الذي يستعمل ضدّ الأعداء أو قلبها في المياه و هذه تتمثل في السّفن الحربية [1] **(ينظر الصورة رقم 14 ص47)**،بينما مؤخرتها كانت مرتفعة و محدوبة نحو الداخل،كما نجد السفن التجارية ذات مقدمة و مؤخرة مرتفعتين و تأتيان غالبا على شكل رأس حصان **(ينظر الصورة رقم 15 ص47)** كما يمكن أن نجدها تشبه عنق رأس الطّير.[2] **(ينظر الصورة رقم 16 ص48)**

صورة رقم13:تمثل مقدمة و مؤخرة السفينة في نفس المستوى

المرجع :مليزي (ر) ، قرطاج و البحر ...، المرجع السابق ص 39

صورة رقم14: تمثل مقدمة سفينة حربية (Ram) على شكل رأس كبش

المرجع :بلخوجة (ع. العزيز)، المرجع السابق، ص 232

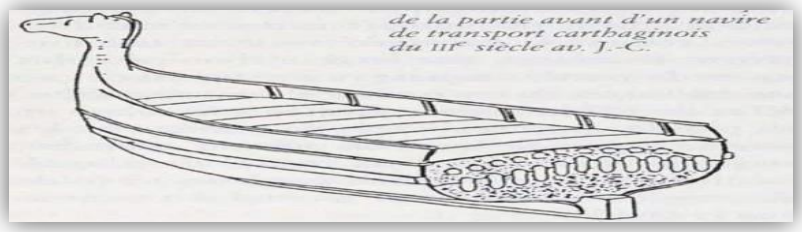

[1]- غانم (م.الصغير)، التّوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 56
[2]- كونتو(ج.)،المرجع السّابق، ص 316

صورة رقم 15: تمثل مقدمة سفينة تجارية قرطاجية على شكل رأس حصان

المرجع: Moskati (S), les Phéniciens … , op-cit

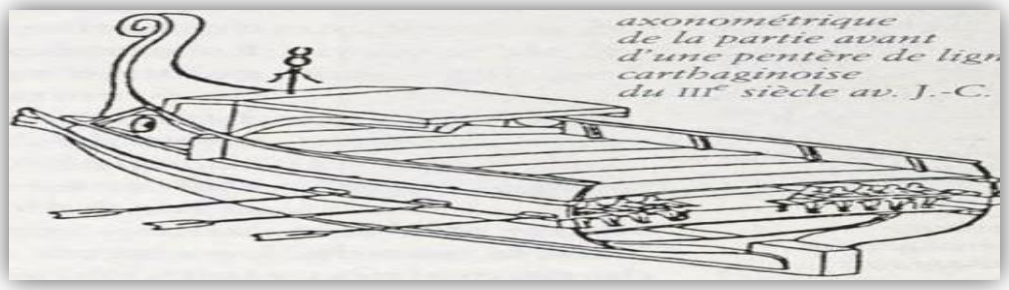

صورة رقم16: تمثل مقدمة سفينة حربية على شكل عنق طير

المرجع: Moskati (S), les Phéniciens … , op-cit, p 90

2- صالب القاعدة:يعتبر من أهم الأجزاء الرئيسية للسفينة ، يستخدم لتعزيز قوّة و صلابة هذه الأخيرة ، نظرا لتميّزها بمقاومة للأخطار ، كان صالب السفن الحربية مصنوعا من بخشب البلوط **(bois de chêne)** ، أمّا بالنّسبة للسفن التجارية فكانت مصنوعة من خشب الصنوبر **(bois de pin)**[1]، و هذا ما أكّده أفيانوس قائلا: **.."كما هو معتاد يركبون عوارضهم من خشب الصنوبر ..."**[2]

3- المرساة: هي أداة تستخدم في حالة إرسال السفن في الميناء [3] كما يلعب دور مهم و رئيسي في عملية تثبيت السفن الفينيقية القرطاجية في مكان محّدد ، و هي مصنوعة من المعدن علقت عبر السلاسل في مؤخرة السفينة[4]**(ينظر الصورة رقم 17 ص48)**

صورة رقم 17: تمثل المرساة

المرجع : (Alix), Roland (Martin), op-cit, p09

[1]-Ait Amara (L), op-cit, p 13
[2]- Rufus Festus (Avienus), p 34
[3]- حمداش(ف.)،المرجع السابق، ص 116
[4]-(Alix),(Roland Martin), en collaboration avec Sylviane Ludinant, **Histoires de Tunisie Carthage**, 2017, p 07

4- المجاديف :تعتبر من المكونات الأساسية ، استعملت لتحريك السفن بمختلف أنواعها ، و تتكون من أربعة أقسام ، مقبض مصنوع من خشب خفيف ، ليسهل التجذيف بها و يمتد بشكل عريض و مسطح[1] ، و هو خشب البلوط الذي استعمل في السفن الفينيقية (صور) و لاحقا في القرطاجية ، فقد ورد في الكتاب المقدس ذلك :"....**صنعوا من بلوط باشان مجاذفك** "....[2]، زيادة على ذالك يتكون من اليد ، السارية ، المجرفة ، كما تشير المجاذف الموجودة على سفينة مارسيلا إلى أنّ البعض منهم يبلغ حوالي 9 أذرع (4،10) م ، أمّا البعض الآخر يبلغ حوالي 9 أذرع و نصف (4،40) م[3](**ينظر الصورة رقم18ص49)**

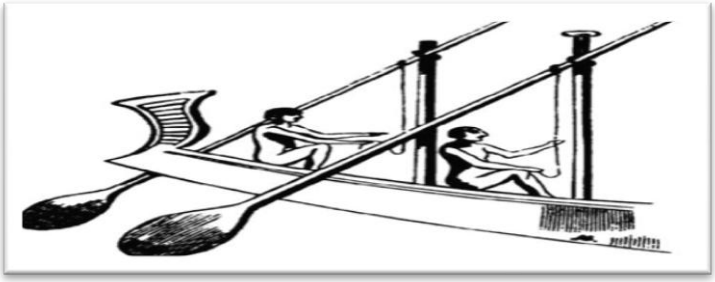

صورة رقم18:تمثل طريقة استعمال المجاذف

المرجع: Jal (A), **Archéologie navale**, T1, Arthus Bertrand éditeurs Paris, 1840, p 75

5- الدّفة: كانت توضع في مؤخرة السفينة ، و هي التي تقوم بتعديل اتّجاه السفينة و تغييره ، خاصة في السفن الشراعية و القوارب ، كما تستعمل أثناء الحروب دفتين في آن واحد و ذلك لتسهل السيطرة على السفينة بسرعة و هي عبارة عن مجذاف عريض في نهايته مكون من ثلاثة أقسام قضيب ، مقبض ، سارية ، لقد كانت القوارب القرطاجية عموما تحتوي على دفتين في الخلف ، لكن لم تكن فعّالة بما يكفي[4].**(ينظر الصورة رقم 19 ص50)**

[1]- حمداش(ف.)، المرجع السابق
[2]- الكتاب المقدّس ، العهد القديم ، **سفر حزقيال** ، 6:27
[3]- (Alix), Roland (Martin), op-cit, p 05
[4]- Ibid

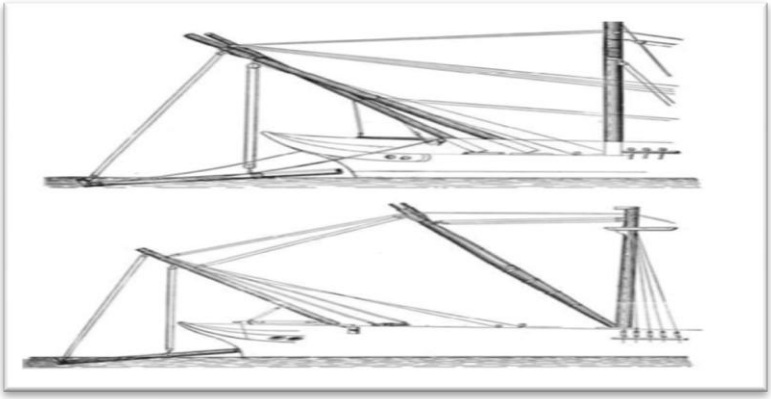

صورة رقم19:تمثل دفة السفينة

المرجع : Luce (S B), **text-book of seamanship the equipping and handling of vesselsundersail or steam for the use of the United states naval acaddemey,** D. Van Nostrand, New York, 1884, p 92

6- الأشرعة: كانت مصنوعة من مادة الكتان (Le Lin)، و يعود استخدامها إلى فترات زمنية بعيدة [1] ، حيث كانت السفن القرطاجية مزوّدة بأشرعة مختلفة و ذلك حسب حجم و نوع السفينة، و غالبا تكون الأشرعة مربّعة الشكل ، يقومون بطيّها و تثبيتها باستخدام حمولات (Cargues) ، كما يجذر بالقول أنّ هذه الأشرعة تستخدم في السفن التجارية حيث تعتبر بكل تأكيد جزء منها [2] ، كما تستخدم كذلك في السفن الحربية لاسيما من أجل الهروب من العدو أثناء المعارك أو الحروب، ويبدو أن الهدف منها هو الاستفادة منها من خلال بسطها إلى هبة الرّياح ، و هو و ما يؤكده بوليبيوس قائلا : " **اغتنم حنبعل فرصة وجود الرّياح القوية لإطلاق أشرعته مستعينا بها للاتّجاه نحو مدخل الميناء ، و رجاله على سطح السفينة مسلحين و مستعدين للقتال ، فاندهش الرومان ، حيث عجزوا من إيقاف هذه الإمدادات"[3](ينظر الصورة رقم 20 ص 51)**

[1]- Callou(L.) **, Cours de construction du navire**, Tom 2, Augustin Challamel éditeur, Paris, 1902, p 400
[2]- (Alix), Roland (Martin), op-cit, 06
[3]- Polybe, Livre I, 44

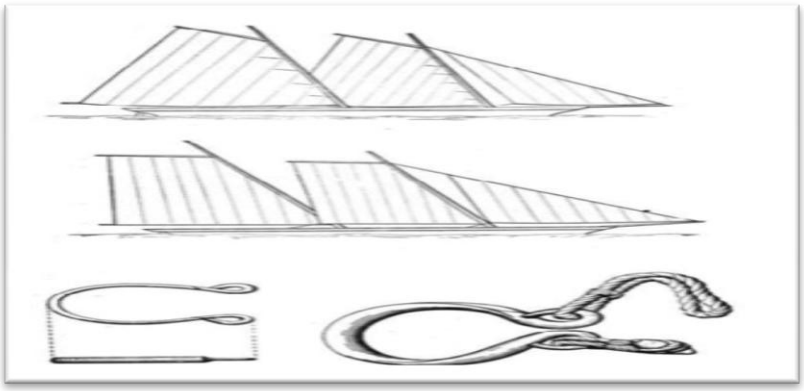

صورةرقم20: تمثل الأشرعة و الأدوات التي تشد بها

المرجع: Luce (S B), op-cit, p p 158

7- الصاري :هو عمود مصنوع من الأخشاب المستقيمة و القوية لاسيما أشجار الأرز و البلوط ، يثبت في وسط السفينة عبر ثقب يخترق سطحها ، ويثبت بدعائم على حاشيته ، و يكون منعزل في نهايته و تثبت الدوقل عليه ليتم ربط الشراع باستخدام الحبال [1]، كانت الصواري قصيرة حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 8 أمتار و 50 مترا[2] .

8- الدوقل:هو سهم السفينة ، و هو عبارة عن خشبة طويلة تُشدّ في وسطها بشكل متقاطع مع الصاري، يُمدّ عليها الشراع و تكمن وظيفتها في إبقاء الأشرعة مشدودة و ممتدّة أثناء الرّياح[3] ، يذكر ابن المنظور أنّها مصنوعة من خشب النّخيل [4]، في حين يؤكد بلين الأكبر يذكر بأنها مصنوعة من خشب التنوب(Le sapin) باعتبارها الأطول و الأكثر استقامة و خفة مقارنة بالأشجار الأخرى[5].

9- الحبال: هي مصنوعة من مادة الحلفاء التي تستوردها من الشبه الجزيرة الإبيرية (اسبانيا) [6]، تستعمل لتثبيت بعض أجزاء السفينة و لاسيما في السفن التجارية المتميزة

[1] -عتو (بن علي)، خليفة (ص)، الأسطول الفينيقي و دوره في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (الألف الثانية ق.م، القرن الخامس ق.م) **، مذكرة لنيل شهادة ماستر** ، تحت إشراف محوز رشيد ، جامعة ابن خلدون تيارت ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الآثار ، الجزائر ، 2023،ص 31

[2] - Hubac (P.), **Carthage,** Édition Bellenand, 1952, p 106

[3]- Pierrard (A.), **Cours d'armements maritimes**, deuxième édition, imprimerie J.E Buschmann, Anvers, 1904, p 83

[4]-ابن المنظور (م. بن مكرم)،**معجم لسان العرب**, ط1، المطبعة الكبرى الميرية ، مصر ، 1994، ص 262

[5] - Pline L'Ancien**, Histoire Naturelle**, trad, établi et traduit par Jaques André, Les Belles Lettres, Paris, 1962, livre XVI, 195

[6]- صفر (أ.)، المرجع السابق، ص139

بالشراع، و التحكم فيه يتطلب وجود الحبال القوية و عادة ما يثبت الشراع بحبل رئيسي و قد يزداد عددها حسب أبعاد الشراع،و ربط هذه الحبال يتطلب عقد خاصة و ليس عشوائيا [1].(**ينظر الصورة رقم 21 ص 52)**

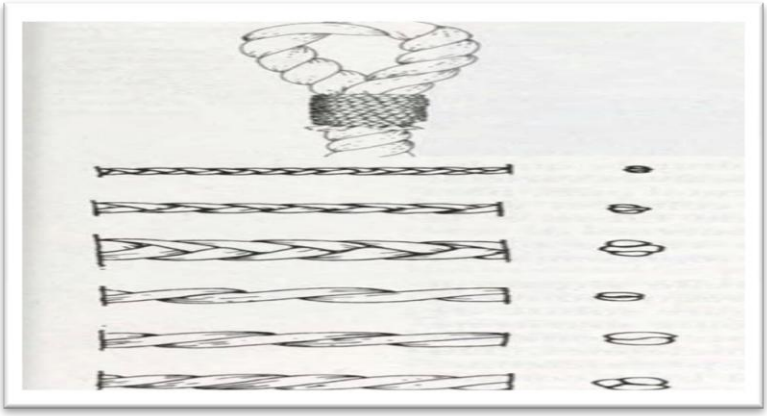

الصورة رقم21: تمثل الحبال التي تربط به الأشرعة

المرجع:Moskati (S), les Phéniciens, op-cit, p 91

10- **المهماز (المنخس أو المدلك):**هو عبارة عن جزء يثبت في مقدمة السفينة و هو مصنوع من المعدن [2]، ،لقد زودت السفن القرطاجة به بالأخص السفن الخماسية كسلاح حيث كانت من ضمن خطتها أثناء الحروب فهي ترتكز على إحداث ثقب في سفن العدو مما يسمح بتسرب الماء إلى الداخل و بالتالي تغرق السفينة [3].(**ينظر الصورة22 ص 52)**

الصورة رقم 22 :تمثل سفينة حربية ظهرت على النقوش النافرة مزودة بمهماز (بتصرف الطالبة)

[1]- أشلاف(فطومة) ،الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط (1200ق .م – 332 ق.م) ،**أطروحة دكتورة العلوم في التاريخ القديم** ، تحت إشراف رحماني بلقاسم ، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم في التاريخ القديم ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2018 ، ص101

[2]- Gaudio (A.) **, Les empires de la mer , la Crete , Tyr , Saba , Carthage** , R. Julliard éditeur, Paris , 1962 , p200

[3]- اكصل(اصطفان) ، المرجع السابق ، ص 329

المرجع: Lancel (S), op-cit, p171

لقد اختارت قرطاجة هذه الطريقة في معاركها البحرية و لم تختار القتال بالأيادي على متن السفن لأنّها في كل مرة كانت تخسر الكثير من الجنود [1]، و لقد ظهرت سفينة زودت بمهماز ثلاثي الرماح على العملة التي ضربها هصدربعل (Hasdrubal)في شبه الجزيرة الإبيرية (اسبانيا) حوالي 288-221 ق.م[2].**(ينظر الصورة رقم23 ص 53)**

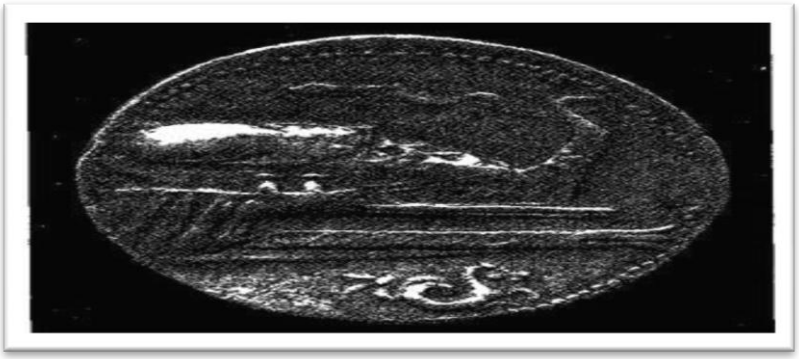

صورة رقم23 : تمثل مقدمة سفينة حربية على عملة بونيقية في شبه الجزيرة الإبيرية(اسبانيا) في أواخر القرن الثالث و يظهر بوضوح المهماز على شكل رمح ثلاثي

المرجع: Lancel (S), op-cit, p 170

و بهذا شكلت الموانئ و السفن القرطاجية بنوعيها دورا هام ، و قد ساهمت في دعم حضورها في البحر المتوسط بشطريه الشرقي و الغربي ،و هذا عائد لحسن استغلالها للإرث الفينيقي في البحرية

[1]-Lansel(S) , **Carthage**, Librairie Arthème Fayard, 1992, p 168
[2]-Ibid , p 169

الفصل الثالث : الرحلات البحرية القرطاجية و أهم المستوطنات

المبحث الأول : رحلة هملكون و مسارها

المبحث الثاني: رحلة حانون و مسارها

المبحث الثالث: المستوطنات القرطاجية

المطلب الأول: المستوطنات في الحوض الغربي للمتوسط

المطلب الثاني: المستوطنات في شمال افريقيا

مثل انهزام القرطاجيين في معركة هيمرا أمام الجيش الإغريقي منعرجا حاسما أمام في الحياة السياسية القرطاجية*، كما اهتز اقتصاده ا المرتكز على التجارة البحرية، فكان لزوما عليها ، إعادة تنظيمه من خلال التحرّك و إيجاد البديل و ذالك بإقامة رحلات بحرية و باستغلالهم لمهارتهم في بناء السفن التي استخدموها للسيطرة على البحرية طوال قرون[1].

يجذر بالإشارة أنهم أخذوا أساسيات علم الفلك من أسلافهم الفينيقيين حيث ارتبط بمهارتهم نظرا لأهمية مراقبة النجوم لتحديد اتجاه السفن في البحر التي تعتبر من أساسيات الملاحة و الجغرافيا[2]، و من أشهر رحلاتهم نجد رحلة حانون و هملكون ، كما يجذر بالذكر أنّهما ينتسبان إلى عائلة ماجون** العريقة التي بدأ نجمها يتألق خلال القرن السادس [3] ،منه يفهم أن غايتهما هو البحث عن المعادن و المواد الخام و كذا الرغبة في إنشاء مراكز تجارية جديدة للتبادلات التجارية بحكم تميزهم بروح المغامرة ،و حب الاستطلاع.[4]

المبحث الأول :رحلة هملكون و مسارها

قام القائد هيملكون*** برحلة بحرية في حوالي 500 ق.م مستهدفا استكشاف الساحل الأطلنطي و أوروبا الغربية[5] و الوصول إلى مناجم القصدير [6]، و كذالك التعرف إليها عن

---

* منها نجد انفصالها عن الوطن الأم ، التنكر للضريبة التي كانت تدفعها للأهالي و شرعت في احتلال أراضي المغاربة و لم تشن الحرب مع الإغريق إلاّ بعد سبعين عاما ، للمزيد ينظر حارش (م. الهادي) ، المرجع السابق ، ص 53

[1]- Piscart (G), Piscart (C), **La vie quotidienne aCarthage au temps d'Hannibal III e siècle av. Jésus-Christ**, Librairie Hachette, Paris 1958, p 19

[2]-Rufus Fustus Avienus , p p 76-77

** **عائلة ماغون :** هي عائلة مرموقة و معروفة، يعتبر ماغون مؤسسها و لقد حكمت لمدة ثلاثة أجيال و قامت بسلسلة من الأعمال العظيمة التي أدت إلى تطور و قوة المدينة ، للمزيد ينظر أبو المحاسن عصفور (م.)، المرجع السابق ، ص 74

[3]-فنطر (م. حسين)، **الحرف و الصورة في عالم قرطاج** ، دار أليف –منشورات البحر الأبيض المتوسط ،تونس ، 1999، ص ، 124

[4]-سقوان(ن.) ، "الرحلات البحرية القرطاجية و نتائجها الثقافية و الدينية (رحلة خيملك و حانون نموذجا)"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، العدد 4 ، المجلد 7، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله ، الجزائر ، 2019، ص 82

*** **هملكون** :هو قائد و بحار قرطاجي قاد السفن المبحرة إلى شواطئ أوروبا الغربية ، لقد مات بالطاعون سنة 212 ق.م أثناء محاولة القوات القرطاجية إنقاذ سرقوسة من الرومان للمزيد ينظر المحجوب (ع. المنعم) ،**معجم تانيت** ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2013 ، ص 254

[5]- عولمي(ر.) ،" الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلنطي و تأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة"، **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد 10 ، جامعة باتنة 1، الجزائر ، 2022 ،ص 12

[6]-فنطر(م. حسين)، المرجع السابق

كتب و ربط الصلة مع الذين كانوا يشرفون على استغلالها [1]، فحسب ما جاء في قصيدة أفينوس*، الذي يعتبر من المصادر الرئيسية لهذه الرحلة ،حيث قال أنّه أخذ الأبيات الشعرية من ترجمة لرواية هملكون نفسه ، و بالمقابل نفى قزال الفكرة ، كما شكك من مصداقية المصدر ، قدم عدة فرضيات خاصة أنّ طريقة وصفه لسير الرحلة من الشمال إلى الجنوب ، بينما مسار هملكون كان من الجنوب إلى الشمال ، من جهة أخرى يعتقد بأن أفينيوس ربما اعتمد على تلخيص هذه الرحلة بناءا على ما أورده بعض الكتاب الذين جاءوا من قبله.[2]

انطلق هملكون من قادس ملتفا حول شواطئ شبه الجزيرة الإبيرية عبر أعمدة هرقل و تمثلت في جزر أستروميند التي اعتبرها أفينيوس الاسم القديم لمرتفع من الأرض يمتد تحته قسم من المحيط يعرف باسم الجون الإسترميني (**Sinus Oestrymnicus**) الذي توجد به جزر الأسترميند الغنية بالقصدير و الرصاص[3]،في حين يرى قزال أنا المرتفع من الممكن أن يكون بالناحية الغربية لبريطانيا الفرنسية [4]،دامت الرحلة مدة أربعة أشهر،واجه صعوبات و مخاطر عديدة منها توقف الريح التي أدّت إلى شلل حركة سفنهم ،و مرة تعترضها طحالب عملاقة فضلا عن الرمال الملتصقة في قاع السفن ، كما عما ضباب سميك حجب الأرض و السماء زيادة على ذلك ظهرت حيوانات متوحشة ومهولة تمر بين السفن كأنها تبحث عن فريسة[5]،

---

[1]- سليماني(أ.) ، و آخرون ، **المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر** ، دط ، منشورات المركز الوطني للدراسات في البحث عن الحركة الوطنية ، و ثروة أول نوفمبر 1945 ، الجزائر ، 2007، ص ، 25

***أفينيوس** :هو شاعر روماني عاش في القرن 4 ق.م ، كتب هذه القصيدة الجغرافية Ora Martima، باللغة الإسبانية التي تعني(حول البحر) لتعليم أحد أقاربه يصف فيها سواحل البحر الأبيض المتوسط و ذالك حسب ما وجده في رحلة هملكون ، للمزيد ينظر صفر (أ.) ، المرجع السابق ، ص 134

[2]- Gsell (S), H.A.A.A.N.T, T1, « la colonisation Phénicienne et l'empire de Carthage », Libraire Hachette et Cie, Paris, 1913, p p 469-470

[3]-Rufus Festus Avienus , p p,90-95

[4] - Gsell (S) , op-cit , p 470

[5]- Rufus Festus Avienus, p p 37-38

كما يجذر بالإشارة أن هناك من يقول بأنّه وصل إلى بحر السر جس* لأن في مثل هذا البحر تنمو هذه النباتات[1] ، في حين لو توفرت الظروف الملائمة لكانت الرحلة بين قادس و بريطانيا** الفرنسية في مدّة لا تتجاوز أسبوعين، في حين جعل هملكون في حسابه خمسة أيام للذهاب من أعمدة هرقل(مضيق جبل طارق) رأس أرتغيل (Cap Artégal) و يومين للذهاب إلى رأس الكرمة (Cap Figuier)[2] ، لكن بدون شك أنّه وصل إلى بريطانية الفرنسية و نزل فيها، و اكتشف انجلترا أعطاها اسم ألبيون (AlBION) كما سمى إرلندا الجزيرة المقدّسة[3]، و تعتبر أقصى نقطة بلغها.[4]

يبدو جليا أن غاية الرحلة هو الوصول إلى مصادر القصدير، و هو ما تحقق فعلا باكتشافه مناجم القصدير في منطقة موربهان (Morbihan)،و منطقة الكرنوال (Cornouaille) بإنجلترا المعروفة بتصديرها للقصدير منذ مدّة بعيدة ، لذا لم يلبث كثيرا بمرسيليا الفرنسية[5]، يذكر أن هناك من يلمح بعدم وجود علاقة بين ، قرطاجة وبريطانيا الفرنسية ،بالمقابل أكّدت المصادر الأدبية و الدينية وجود رحلات تجارية بينها، يتضح أنهم يقايضون معهم التنك (مزيج بين الحديد و القصدير) ،الرصاص و جلود الحيوانات, مقابل الحصول على الخزف و الملح و الآنية النحاسية [6] و لاسيما القصدير الذي يجلبونه التجار التارتيسيون من جزر

***بحر السرجس** : أو بحر سرقوسة سمي نسبة للأعشاب البحرية العائمة(الطحالب) ، يقع في المحيط الأطلسي ، قبالة جزيرة برمودة ،للمزيد ينظر Yokoyama (M.), **Le mystère des Sargasses ,**les fruits Yerkes édition , France , 2022 , p p 6-8

[1]- صفر (أ.)، المرجع السابق، ص 136

****بريطانيا** : اسم عبري Barat-Anac و يعني مدينة القصدير، للمزيد ينظر De Guyse (J), **Histoire de Hainaut**, Volume 5, partie 2, chez Paulin libraire, Paris, 1831, p 260

[2] - Gsell (S), op-cit ,471

[3]- عبد السلام (ز) ، **لوقيان فيلسوف الشام و الشرق** ،ط1، مؤسسة شمس للنشر و التوزيع و الإعلام ، القاهرة ، 2010 ، ص ، 34

[4]- الحنفاوي(ب) ، **تغريبة الأدب الكنعاني ألف عام وعام على ضفاف المتوسط الإفريقي** ، د ط ،دار الدروب للنشر و التوزيع ، د ب ن ، 2011، ص 167

[5]- مازيل (ج.)، المرجع السابق، ص 135

[6]- نفسه

كاستيريد(Casstérides) ببريطانيا [1]، ويبدو أنّهم يقومون بهذه الرّحلات في سفن ترشيش و هذا حسب ما ورد في الكتاب المقدّس جاءت كالتالي :"**.... لأنّه كان للملك في البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام ، فكانت سفن ترشيش تأتي مرّة في كل ثلاث سنوات .أتت سفن ترشيش حاملة ذهبا و فضة و عاجا و قرودا و طواويس** ..." [2] كما ورد أيضا في الكتاب المقدس. ..، "**ترشيش تاجرتك بكثرة كل غنى بالفضة والحديد و القصدير و الرّصاص أقاموا أسواقك...**"[3]،فبناءا على ما ورد في الكتب المقدّسة فهناك فرضيتين الأولى تقول بأنّ ترشيش يقصد بها تارتسوس(Tertesses) و هي المنطقة الواقعة في جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية (اسبانيا) قرب أعمدة هرقل (جبل طارق) يقال أنها اشتهرت في القديم بمناجم القصدير [4]، و من جهة أخرى هناك من يقول أنها كلمة سامية تعني المعادن و بالتالي تعني السفن المخصصة لنقل المعادن و لا يقصد بها البلاد الذي ستتجه إليه [5] و بالإضافة إلى ما قاله فضلا عن شهادة أفينيوس: "**... كان التارتسيون و القرطاجيين معتادين على التجارة في جزر أستروميند.... »**[6].

يبدو أنّ القصدير كان يشحن على مراكب تبنى من قصب و تبطّن بالجلود فتأت ى به إلى جزر أستروميند و منها يأخذ إلى أسواق البحر الأبيض المتوسط [7]،يمكن الاستخلاص من هذه الرحلة أن هملكون لم يُنشئ قواعد تجارية [8] إلا أنه استطاع اكتشاف مناجم القصدير المذكورة مسبقا [9]، كرأي شخصي لولا تفوق القرطاجيين في مجال علم الفلك لولا استطاعوا اكتشاف هذه المناجم .

---

[1]-عولمي(ر.)،المرجع السابق، ص 11

[2]- الكتاب المقدس، العهد القديم، **سفر الملوك الأول**، 22:10

[3]-الكتاب المقدّس ، العهد القديم ، **سفر حزقيال** ، 12:27

[4]- Hérodote, Livre IV, 152

[5]-منصوري(خ.) ،" الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة "، **مجلة دراسية إنسانية** ، العدد 02 ،جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2002 ، ص 162

[6]-Rufus Festus Avienus, p 115

[7]- فنطر (م. حسين)، المرجع السابق، ص 125

[8]- الحنفاوي(ب.)، المرجع السابق

[9]-عولمي(ر.)، المرجع السابق، ص 13

لقد ساهمت هذه الرحلة في تسهيل الرحلات القادمة بعدهم من خلال وصف هيملكون الدقيق للمخاطر التي واجهته خلال فترة إبحاره. **(ينظر الخريطة ص 09ص59)**

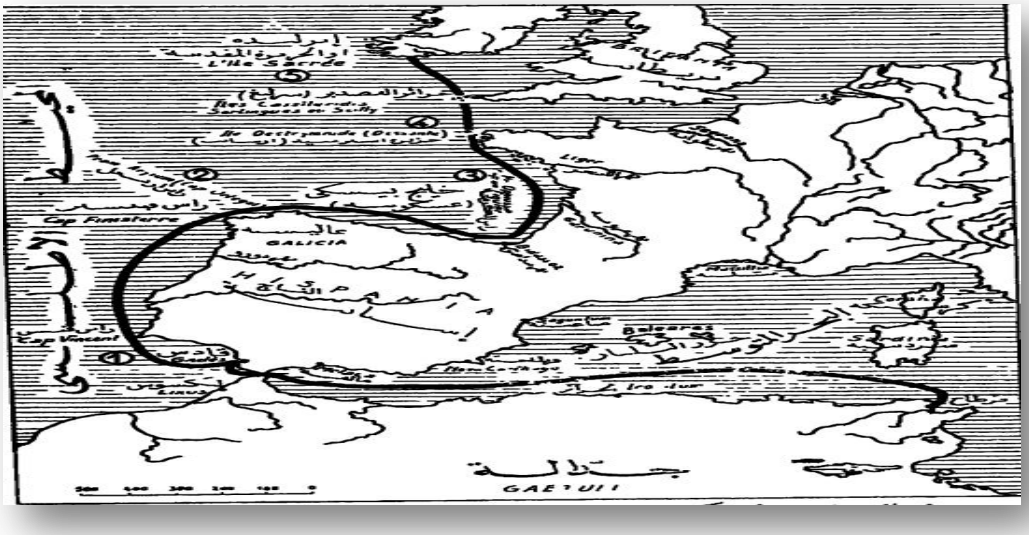

الخريطة رقم09 : تمثل مسار رحلة هملكون

المرجع : صفر (أ.) ، المرجع السابق ، ص 129

المبحث الثاني: رحلة حانون ومسارها:

إن المعلومات حول رحلة حانون أوفر بكثير مقارنة برحلة هملكون حيث قام حانون * بكتابة رحلته في لوح من البرونز(نقيشة) و قيل أنه علقه في معبد للإله كرونوس،ظنا أنه سيبارك له عمله، أو ربما ليستطيع الناس الإطلاع عليها[1]، وقد تم ترجمة نص الرحلة إلى الإغريقية الإغريقية في نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الثالث ، ثم الفرنسية ومؤخرا إلى العربية **(ينظر الصورة رقم 24ص 60)**

*__حانون__ :لقب بالملك البحار أو حانون الثاني تمييزا عن الملك الأول الذي حكم في منتصف القرن السادس ق.م و الملك حانون الثالث الذي حكم قبيل منتصف القرن الرابع، للمزيد ينظر المحجوب (ع. المنعم) ، **رحلة حانون و الطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل** ،ط2 ، دار تانيت، تونس ، 2016 ، ص ص 23-24

[1] - Hoyos (D) , **The Carthaginians**, Taylor and Francis e-library , London-New York, 2010, p 53

الصورة رقم 24 : **تمثل نص رحلة حانون الأصلي**

المرجع :" راشي (ن.) ،تاريخ شمال افريقيا من خلال أدب الرحلات دراسة تاريخية في رحلة حانون "، **مجلة دراسات تاريخية** ، العدد 01 ، المجلد 10، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 ، 2022 ، ص 33

تم تحليل النص على شكل نقاط وجاءت كالتالي[1]:

1 –لقد كلّف حانون باستكشاف الشواطئ الإفريقية ، كما بدا للقرطاجيين من ا لمستحسن أن يبحر بأسطول إلى ما وراء أعمدة هرقل و يقيم مدنا ليبو– فينيقية فأبحر و معه ستون سفينة خماسية و على متنها ثلاثين ألف من الرجال و النساء و كل ما يحتاجونه من أطعمة و عتاد لازم[2].

2– بعد يومين من السفر وراء أعمدة هرقل أسس حانون أول مدينة و سماها تمياتيرون **(Tymiatêrion)** يبدو أنها تقع قرب طنجة (**Tange**r) [3].

[1]- فنطر(م.حسين)، المرجع السابق، ص، 127

[2] -Miles (R) , **Carthage must be destroyed the rise and fall an ancient civilization** , Viking Penguin edition , U.S.A , 2010 , p 93

[3] - Aounallah (S), **Carthage et Histoire d'une métropole méditerranéenne (814 avant J.C -1270 après J.C),** CNR éditions, Paris, 2020, p 52

3- بعد ذالك أبحر حانون نحو الغرب ووصل إلى سوليس **(Soloeis)** و هو عبارة عن رأس ليبي **(Promontoire Libyque)** مغطى بأشجار كثيفة [1]، و أسس معبد للإله بوصيدون*(**Poséidon**)[2].

4- بعدما انتهى من بناء معبد بوصيدون توجّه حانون نحو الشرق (اتجاه شروق الشمس) لمدة نصف يوم وصل إلى بحيرة تقع على مسافة ليست بعيدة عن البحر ، كانت مغطاة بالجليد قصب كثيف و فيها فيلة و حيوانات برية أخرى كثيرة ترعى هناك[3].

5- لمّا تجاوز البحيرة و توغّل في البحر طيلة يوم أقام على الساحل مستوطنات سمّاها الجدار القريوي ،(**mur de Carie**) ،جوتة **(Gytté)** ،أقرة**(Acra)** ، ملّتة**(Melitta)** ،و أرمبوس**(Arambys)**[4].

6- وصل الطريق حتى أدرك نهرا كبيرا اسمه ليكسوس **(Lixus)**الذي يتدفق من ليبيا على ضفتّه يعيش قوم من الرحل و هم اللكسيّون**(Lixites)**** ، فبينما كانوا يرعون قطعانهم نزل حانون عندهم و في مدة زمنية قصيرة استطاعوا نشأت بينهم علاقة ودية[5].

7- و من وراء ديارهم تمتد ربوع يسكنها الأثيوبيون **(Les Éthiopiens)** و هم قوم لا يكرمون الضيف يقيمون بأرض تعجّ بالحيوانات البرّية الضّارية وتتخلّلها جبال شاهقة و

---

[1]-Coissac de chavrebiére (J.Baptiste), **Histoire du Maroc**, Payot éditions, Paris, 1931, p 33

[2]- Aounallah (S), op-cit

* **الإله بوصيدون** : هو إله البحر الفينيقي ،يقال أنّه أحب امرأة عظيمة فبنى لها قصرا و أحاط به أسوار لأنه يغار عليها ، للمزيد ينظر الحنفاوي (ب.)، **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات و ظلال اللوحة و في الكتابات الغربية** ،د ط ،دار الدروب للنشر و التوزيع ، د ب ن ، 2016 ، ص 37

[3]- Ramin (J), **Le périple d'Hannon The periplus of Hanno**, B.A.R Supplementary Série 3, 1976, p 59

[4]- Krings (V), op-cit, p 779

فحسب ما اورده هيرودوت هم النسامونيون(Nasamons)** و هم قبيلة ليبية كثيرة العدد هم مزارعون و رعاة حيث يقومون بترك قطعانهم خلال صيف بجانب البحر و يذهبون إلى منطقة أوغيلة**(Augiles)** ليجمعوا التمور ، كما يصطادون الجراد لتجفيفه و شربه كالحليب ، تميزوا بحبهم للاستكشاف و التعرف على مناطق لم سبقهم أحد و معرفة الشعوب التي تقطن فيها و السعي لربط العلاقات التجارية معهم172 , للمزيد ينظر Histoire d'Hérodote, livreIV

[5]- Romey (Ch), **Histoire de l'Espagne**, T2, Furne et Cie Libraires-Editeurs, Paris, 1858, p 403

يقال أنها نهر اللكسوس [1]، و يحكي أيضا أنّ حولها يقطن قوم غريبو الشكل و هم المغاوِرِيُّون **(Troglodytes)** حسب رواية اللكسيّون في العدو هم أسرع من الخيول [2]، و هذا ما أكّده هيرودوت لقد جاء كالتالي: ..."**الإثيوبيين التروكلوديت (يقصد المغاوريّون) الذين يسكنون الكهوف يتميزون بالجري السريع، لهم كلام غير مفهوم لايشبه أي كلام...**"[3].

8- بعدما اتخذ من اللكسيين مترجمين انطلق محتذي الصحراء جنوبا طيلة يومين على طول الساحل، ثم اتّجه شرقا و دامت المسيرة يوما فوجد جزيرة في جوف خليج صغيرة يبلغ محيطها خمسة غلوات*، فنزل فيها معمرا سمّاها قرنة **(Cernè)** ، قام بحساب الذي سلكه من رحلته بعد تقييمه أدرك أن هذه الجزيرة تقع قبالة قرطاجة على خط عمودي ذالك أنا المدّة التي قضاها بحرا بين قرطاجة و الأعمدة تساوي تلك التي استوجبتها المسافة بين الأعمدة و قرنة[4].

9- عبر نهرا كبيرا يدعى إكريتيس **(Chrétès)** فأدرك بحيرة و في البحيرة ثلاثة جزر تفوق قرنة **(Cernè)**حجما ، و من تلك الجزر توغّل في البحر لمدّة يوم كامل حتى أدرك طرف البحيرة و اتّضح أنّ سلسلة جبال ضخمة و تضيق بقوم البدائيين منعدمي الحضارة حيث كانوا يتّخذون من جلود الحيوانات ثيابا فانهالوا عليه رشقا بالحجارة ليمنعونه من النّزول[5].

---

[1]- Désiré-Vuillemin (G), **Le monde Libyco-Berbère dans l'antiquité**, Institut pédagogique, Paris, 1964, p 46

[2]- Da Silva (A), **Méditerranée le choc des civilisations**, Edition Mers du Sud, France, 2010, p 164

[3]- هيرودوت ، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ) ، المصدر السابق ، الفقرة 183

***غلوات :** مفرد غلوة هي مقدار رمي سهم أبعد ما يمكن و تقدّر بثلاث مئة ذراع إلى أربعمائة،للمزيد ينظر البقالي (أ.عبد السلام)،**مغامرات سفير عربي في اسكانديناڤيا منذ ألف عام**،ط1،مكتبة العبيكات ،الرياض،2003،ص60

[4]- Ancelle (J.), **Les explorateurs au Sénégal et dans les contrées voisins depuis l'antiquité jusqu'à nos jours**, Maisonneuve et C. Leclerc, Paris, 1886, p 3

[5]-Antichan (P H), **Grand voyages de découvertes des anciens**, Librairie CH. Delagrave, Paris, 1888, p 247

10- و من ثمّة أبحر من جديد حتّى وصل إلى نهر طويل و عريض تكاثرت به التماسيح [1] و البرانيق(**Les Hippopotames**)فرجع أدراجه و عاد إلى قرنة[2].

11- ومن قرنة أبحر لمدّة أثني عشر يوما محتذيين السّاحل الذي كان محتلا من قبل الأثيوبيين ،فكانوا يفرّونا منه لم يتحمل حضوره ، و كانوا يتخاطبون بلغة غير مفهومة لم يكن يفهمها حتى اللّكسيّون الذي كانوا معه (المترجمين)[3] .

12- في اليوم الآخر ألقى مرساته بالقرب من جبال عالية مكسوة بأشجار ذات أخشاب طيبة الرائحة و مختلفة الألوان.[4]

13- أبحر حانون في الجوار طيلة يومين ووصل إلى خليج ضخم تشتعل على سواحله في الليل نيرانا ضخمة و أخرى ضعيفة.[5]

14- فبعدما تزود بالماء أبحر مجددا بمحذات الساحل لمدة خمسة أيام حتى خليج كبير قال له المترجمين أنّه يسمى القرن الغربي (**Horn of the West**) ، (**Corne de l'Occident**)، و توجد فيه جزيرة كبيرة فيها بحيرة تحتوي على جزيرة أخرى و عند نزوله عليها لم يشاهد طيلة النهار سوى غابة و بحلول الظلام رأى نيرانا مشتعلة ، كما سمع أصوات المزامير و الطبول ، فانتابه الخوف فنصحه المترجمين بمغادرة الجزيرة.[6]

15- أسرع بالإقلاع و غادر المكان سار باتّجاه منطقة ملتهبة مليئة بالعطور و تخرج منها جداول اللهيب التي تغطس في الماء، و لم يتمكن من الاقتراب من الأرض بسبب الحرارة.[7]

---

[1] - Pline l'Ancien, livre v, 10

[2] - Casson (L), **The ancient mariners** , second édition , Princeton university press , U.S.A , 1991 , p 122

[3]-Lipinski(E) , **Itineraria , Phoenicia** , Uitgeveriji Peeters en Departement Oosterse studies , Duddely,2004 , p 441

[4] - Ramin (J), op-cit, p 60

[5]- سقوان(ن) ، المرجع السابق ، ص 93

[6]- Graham (D) , Shipley (J) , **Geographers of the ancient Greek word** , v1 , Cambridge university press , U.S.A ,2024 , p 27

[7]- فنطر(م. الحسين) ، المرجع السابق ، ص 130

16- بعد أن انتابه الخوف أبحر بسرعة و في مدى أربعة أيام من الإبحار شاهد أثناء الليل الأرض، و في وسط المنطقة كان هناك لهيب مرتفع فوق النيران يبدو كأنه يلامس النجوم، و لكن كان يرى في النهار جبل عظيم و كان يسمى مركبة الآلهة.[1]

17- و من هناك قضى ثلاثة أيام و هو يسير باتّجاه النيران الملتهبة حتى انتهى إلى خليج يسمى قرن الجنوب (**CORNE DU SUD**).[2]

18- و في جوف ذلك الخليج توجد جزيرة شبيهة بالتي ذكرت مسبقا، فيها بحيرة في وسط جزيرة أخرى يسكنها رجال متوحشون، كانت نسائهم أكثر عددا من الرجال يغطي جسمهن شعر طويل يبدو أنّها عبارة عن قردة، و قال له المترجمون أنهنّ الغور **(GORILLES)** [3] ، و و لاحقه الذكور دون أن يتمكن من القبض عليهم لأنهم كانوا ماهرين في التسلق ، أما الإناث أخذ منهن ثلاثة لكنهن لم يرغبن في المجيء معه حيث قمن يعظه و خدشه فاضطر لقتلهن و حمل جلودهن إلى قرطاجة ، لم يواصل رحلته نظرا لنفاذ الطّعام و المعدّات اللاّزمة التي أخذها[4].**(ينظر الخريطة رقم10 ص64) و (الخريطة رقم 11 ص 65)**

الخريطة رقم10:تمثل مسار رحلة حانون

المرجع : صفر (أ) ، المرجع السابق ، ص 130

[1]- Colvato (J) , **Cory's ancient fragments** ,edited by E Richmond Hodges ,New York , 2012 , 33

[2]- صفر(أ.)،المرجع السابق، ص 130

[3]- نفسه

[4]- فنطر (م. حسين)، المرجع السابق

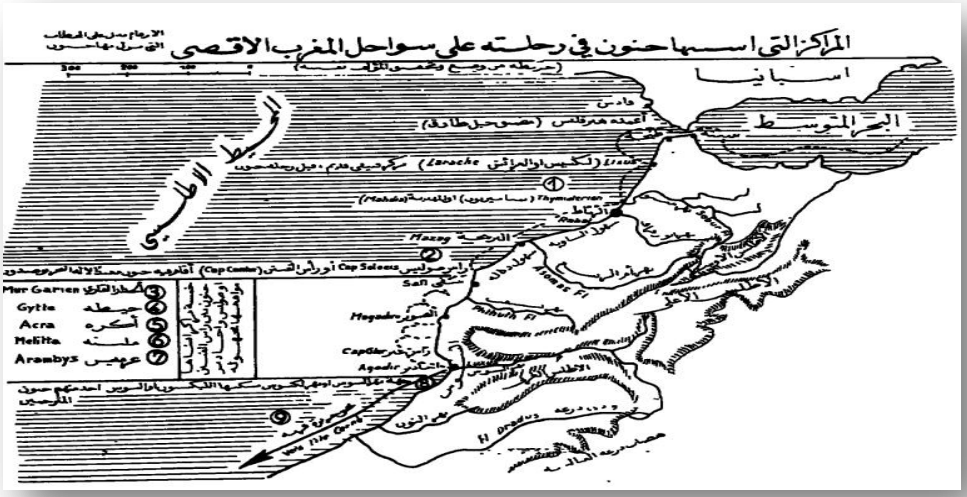

الخريطة رقم 11: تمثل المراكز التي أسسها حانون خلال رحلته على سواحل المغرب الأقصى

المرجع: صفر (أ)، المرجع السابق، ص 131

يعد تقرير رحلة حانون وثيقة تاريخية و جغرافية و تسجيلا أدبيا لمغامرات الرحالة القرطاجيين وكذا تصويرا جغرافيا و إثنوغرافيا للسواحل الغربية لإفريقيا من خلال وصف بعض الأماكن و القبائل و التعريف بالثرة النباتية التي تزخر بها المنطقة[1]، كما جعل بإمكان الباحثين التعرف على العادات و الطقوس الدينية و الاحتفالات الخاصة بالقبائل الإفريقية، و أفاد الميثولوجيا كثيرا إذ يرى الشعراء تلك المناطق أرضا للوحوش و الآلهة[2]، كما انتشرت لدى الكتّاب الأفارقة فكرة أن جبال الأطلس تشع ليلا باللهب و النار وترتفع منها أصوات دق الطبول كما فسرها البعض أنه يمثل خروج الجنون و ربما هذه الفكرة مأخوذة من الوصف الذي قدمه حانون الذي تغلب عليه الأدبيات الوصفية الخيالية[3].

لقد نالت قصة حانون اهتمام كبير من العلماء و المؤرخين و الباحثين و تناولوها بالدراسة و التحقيق و النقد، كما تقبلها الكثير منهم لكن اختلفوا فيما بينهم في بعض التفاصيل [4] ، حيث

[1]- غانم (م.الصغير)، معالم التواجد الفينيقي....، المرجع السابق، ص 102

[2]-مايدان(م. هورس)، المرجع السابق ، ص 88

[3]-غانم(م. الصغير) ، **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا** ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2005، ص 68

[4]-سقوان(ن)، المرجع السابق ، ص 87

لقي التقرير انتقادا كبيرا شكّكت في صحة مصداقية الرحلة بحد ذاتها و بالمستوطنات التي أسّسها القرطاجيون في السواحل الغربية لإفريقيا بناء على مسارها كان قصيرا .

على ما يبدو لم تجاوزوا الأراضي الصحراوية في جنوب المغرب وهذا رأي المختصين في الملاحة القديمة الذين أشاروا إلى الصعوبات التي تواجه السفن القديمة و استحالة عودتها عند بلوغ ما بعد رأس جوبي (cap juby) الذي يقع في الشمال الغربي من ساحل المحيط الأطلسي من إفريقيا جنوب المغرب قبالة جزر الكناري حيث أن رياح و تيار بحر هذه الأخيرة يعيقان الملاحة بشكل كبير[1]، في حين يرى بلين أن تأسيس حانون للمستوطنات في تلك المناطق عبارة عن خرافات تناقلها بعده مؤلفين يونانيين و لاتينيين [2] ، ربما هذا الجدال و التناقض حول تفاصيل هذه الرحلة راجع إلى الغموض الذي يحيط بالترجمة اليونانية للنص الأصلي و هذا يمكن أن يكون لسببين إما بسبب الترجمة بشكل خاطئ أو أعيدت صياغتها[3] ، و إدخال الميثولوجيا و الأنثولوجيا الإغريقية عليها [4] أو بحكم أن النّص يحتوي على أسرار الدولة الاقتصادية و الاستراتيجيةّ تعمّدت إخفاءها تخوفا من وقوعه كدليل في يد أعداء قرطاجة و حرصها على التستر عن المصادر الاقتصادية التي كانت تعتمد عليها[5].

رغم الغموض حول هذه الرحلة إلا أن تركت أثارا حيث يبدو جليا أن يوبا الثاني * استعان بنص رحلة حانون خلال رحلته الاستكشافية عن منابع نهر النيل [6] ،كما أثرت هذه الرحلة

---

[1]- Lopez Pardo(F), **El periplo de Hannon y la expansion Cartaginesa en el Africa Occidental**, universidad Complutense de Madrid, Espagne, SD, p 61

[2]-PlineL'ancien, livre v, 8

[3]- S Burgesse (J) ,**"The periplus of Hanno ",**Tenue est Mendacium rethinking fakes and authorship in classical late antique and early Christian works , Barkhui Groningen edition , Pays-bas , 2021 , p 30

[4]- Krings (V) , op-cit, p 36

[5]- مازيل(ج) ، المرجع السابق ، ص 203

***يوباالثاني** :هو ابن يوبا الأول ولد ب زاما حوالي 50 ق.م ن بعد هزيمة أبيه نقل إلى روما ليترعرع فيها، تزوج بكليوباترا سليني ، نصب يوبا ملكا على موريطانيا ... للمزيد ينظر القديم (ط) ، " يوبا و إسهاماته العلمية (أفكارموجودة و مؤلفات مفقودة) ، **مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة** ، المجلد 08 ، العدد 01 ، مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة بالأغواط ، الجزائر ، 2023 ، ص 369

[6]- أكصيل (اصطفان) ، **تاريخ شمال افريقيا القديم** ، ج8 ، (يوليوس قيصر و أفريقيا نهاية الممالك الأهلية) ، ترمحمد التازي سعود ، الرباط ، 2007 ، ص 221

(حانون) على الجغرافيا القديمة ووضع الخرائط حتى أن هذا الأثر استمر إلى أبعد من ذالك و تمت الاستعانة به حتى العصور الحديثة حيث أُستخدم كدليل[1]

المبحث الثالث :المستوطنات القرطاجية

تعتبر قرطاجة أحد المراكز التجارية الصغيرة التي أسسها الفينيقيون على الساحل الشمالي الإفريقي ، أخذت مركز الصدارة بين المدن الفينيقية الأخرى في إفريقيا ، و فرضت هيمنتها عليهم و هذا عائد إلى موقعها الجغرافي الممتاز الذي جعلها تتمتع بالرواج التجاري مما ساهم في اتّساع مساحتها و زيادة سكانها ، بلغت ذروتها حتى تحولت إلى إمبراطورية مترامية الأطراف [2]اتصفت بهيبته طبقتها الأرستقراطية و مهارتها خاصة بفضل ما اتصفت به عائلة "ماغون" القوية بروح المبادرة و فرضت حمايتها شيئا فشيئا على المدن الفينيقية [3]و ذلك بعدما انتهزت فرصة انحطاط فينيقيا الوطن الأم (صور) و ذلك بداية القرن السابع ق.م عندما توالت هجمات الأشوريين من الداخل و حصار التجار الإغريق[4].

لقد شرعت في ضم المناطق التالية (ينظر الخريطة رقم 12 ص67)

الخريطة رقم 12 : تمثل التوسع القرطاجي في غربي البحر المتوسط

المرجع: أحمد بومعقل(م. الحاج)، المرجع السابق، ص 176

[1]- S Burgesse(J) , op-cit

[2] - الحربي فيصل (ع. سعد)، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن الثاني الميلادي، **رسالة ماجستير** ، تحت إشراف محمد الجراري ،جامعة تونس ، كلية الآداب ، تونس ، 1989، ص ص 39-40

[3]- أندري جوليان (ش) ، **تاريخ إفريقية الشمالية تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي** 647م ، ترجمة محمد مزالي و البشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2011 ، ص 74

[4] - غانم (م.الصغير)، التوسع الفينيقي.....، المرجع السابق، ص 112

المطلب الأول: المستوطنات في الحوض الغربي للمتوسط

1- صقلية: لقد كان الاستيطان الفينيقي متمركزا قبل زمن سابق في صقلية و لم يتمكن القرطاجيون من الاستقرار إلاّ في جزء صغير من شبه الجزيرة في الجهة الغربية [1]، واستطاعوا بعد ذالك بسط نفوذهم في كل من "موتي" (Motey) ، "سالويس"(Saloeis)،"بانوراموس" (Panoramos) ، "سلونت" (Solent) ،" كاستول دي سولانتو" **(Castol di Solanto)** في شرق "باليرمو" **(Palerme)** و قد امتد هذا الجزء إلى حدود هيمرا(Himére) على الساحل الشمالي و إلى سيليلونت **(Sélilonte)** ، و على الساحل المقابل له[2].

2- سردينيا: لقد تمكنت قرطاجة أن تمد شبكة مراكزها التجارية في سردينيا كلها، و في هذا الصدد يذكر بوليبيوس : "...**لقد تمكن القرطاجيون من السيطرة على جزء كبير من افريقيا ، شبه الجزيرة الابيرية (اسبانيا) ،كما تمكنوا من الحصول على جميع الجزر في بحر سردينيا**"...[3] ، على خلاف ما كان الوضع في صقلية، حيث أسست سلسلة من المحطات على امتداد الساحل و الداخل[4]، نظرا لأهميتها الإستراتجية و الاقتصادية[5] ، و بذالك أسسوا فيها مواقع و من أهمها نجد : موقع نورا **(Nora)** ، و موقع أليبيا **(Olbia)** ، و موقع بيثيا(**Bithia**) بالإضافة إلى سانتا ماريا دينوبي **(SantaMaria Dinobi)**و موقع بوسا **(Bosa)**، وكذالك موقع كالباري **(Calbari)** ،ترادليس **(Tratalis)**، كارااليس(**Caralis**)[6] ، يبدو واضحا أنّ غرضهم كان تجاري حيث كانوا يجذبون الحبوب

[1] - دوكريه (ف.) ، قرطاجة أو إمبراطورية البحر ، ....، المرجع السابق، ص 115

[2] - أندري جوليان (ش.)، المرجع السابق ، ص 75

[3]- Polybe, livre I, 10

[4] - دوكريه (ف) ، المرجع السابق ، ص 116

[5] - مفتاح (م. سعد البركي) ، المرجع السابق ، ص 103

[6]- Crayon (N) , **Les portes Phéniciens et Punique ,géomorphologie et infrastructures** , Thése de doctorat en sciences de l'antiquite- archéologie , encadré par Thierry Petit , Université Strasbourg 2 Marc Bloch , 2008 , p p 176-178

بكثرة، خاصة في الوديان التي يمارسون فيها الزراعة،كما استخرجوا الأحجار والمعادن الدقيقة[1]، و ذاك جعلها مسيطرة على التجارة في الحوض الغربي للبحر المتوسط[2]

3- شبه الجزيرة الإبيرية: كان الفينيقيون أول من أنشأ المستعمرات في شبه الجزيرة الإبيرية ، كما استغلوا مناجم الذهب و الفضة في منطقة **طرطوس (Tertessus)**[3]، كما أنهم أسسوا مجموعة من المواقع و المراكز ، من أجل مراقبة مناجم المعادن ، بالإضافة إلى منشآت أخرى منها أدرا ألينيات**(AdraAliénat)** ،سيرو ديل بارادو ،**(Cerro Del Parrado)** ،سيرو دال فيري[4]**(Cerro Del ville).**

المطلب الثاني:المستوطنات في شمال إفريقيا

1- تريبولي Tripoli (طرابلس): لقد استطاعت قرطاجة منذ نشأتها التحكم في في كل من المدن الثلاثة لبدة (**Lebda**)، صبراته**(Sabratha)**، وأويا **(Oea)**، ،اعتبرت هاتان الأخيرتان بمثابة الطرق التجارية التي تشق الصحراء الكبرى وتربط البحر الأبيض المتوسط ببلاد السودان و أعالي النيجر[5]

2- في سواحل قرطاجة: ضمت قرطاجة الكثير من المدن الفينيقية نجد منها أشولا **(Aslala)** ،ليبتيسا الصغرى **Minor(Libtus)** ق ابس **(Gabès)**،حضرموت (**Hadrumete**)، سوسة (**Souss**)[6]، إلى جانب ذلك نجد بعض المحطات مثل نيابوليس (**Neopolos**) ، كلوبيا **(Clupea)** ، كيراكون(**Kairouan**)،

---

[1]- Cantu (C), **Histoire universelle**, livre IV, traduit par Eugène Arroux et Piersilvestro Leopardi, revue par MM. Amédée Renée , Baudry , Chopin , Dehéque , Delattre Lacombe et Noel des Vergers ,Tom 3 , 3éme édition , Chez Firmin Didot Frères , Fils et Cib , Paris ,1938, p 80

[2]- مفتاح(م.سعد البركي) ، المرجع السابق

[3]- Raymond (E), **L'Espagne et le Portugal depuis l'invasion des Carthaginois jusqu'à nos jour,** imprimerie de Dubuisson et Ce, Paris, 1862, p 10

[4]- ساسي (ر)، بعزيز (إ)، المرجع السابق ،ص 50

[5]- الشاذلي (ب.)، المرجع السابق، ص 195

[6] - أحمد بومعقل(م. الحاج) ، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا : الزراعة ، الديانة و اللغة. من القرن الثالث إلى 146 ق.م ، تحت إشراف شافية شارن ،**رسالة ماجستير في التاريخ القديم** ، جامعة بن يوسف بن خدّة ، الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2009 ، ص 28

رأس درك ، رأس فورتاس ، كما نجد رأس سيدي المكي **(Sidi Mekki)** قرب بنزرت ، الواقعة غرب قرطاجة.

3- في سواحل إكوزيوم(الجزائر): لقد امتدت النفوذ القرطاجية من عنابة "هيبون" **(Hippon)** ، روسيكاد **(Rusicade)** (سكيكدة) ، و كذا تيبازة (**Tipasa**)، و سيڤا **(Siga)**[1]، و صلداي **(Saldae)**(بجاية)[2] ، و جيجل (**Igigli**)،إكوزيوم**(Ecosium)** (الجزائر العاصمة حاليا) ، أما في الغرب الجزائري نجد شرشال **(IoL)** ، و قوراية **(Gunugu)**..... و العديد من المناطق[3].**(ينظر الخريطة رقم13 ص70)**

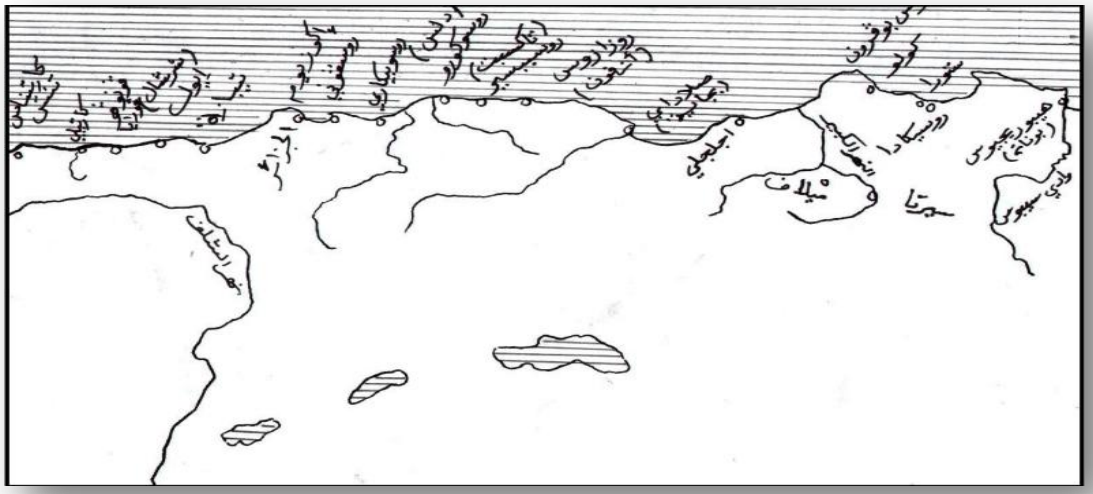

الخريطة رقم13: المستوطنات القرطاجية في سواحل إكوزيوم(الجزائر)

المرجع : أحمد بومعقل (م. الحاج)، المرجع السابق ، ص178

4- في سواحل المغرب الأقصى : لقد أقاموا فيها مراكز تجارية على منها نجد مدينة روزادير **(Rusaddir)** ، و مدينة أمسا **(Emsa)** ، كما نجد سيدي عبد السلام البحّار ، و تمودا **(Tamuda)** قرب تطوان ، و أخيرا طنجة[4].

[1]- M'hamed (H. Fantar), **Carthage approche d' une civilisation** , t2 , Alif- Les Edition de la Méditerrané , Tunisie , 1998 , p 12

[2]- دوكريه(ف) ، قرطاجة أو إمبراطورية البحر .....، المرجع السابق، ص 120

[3] - Moscati (S) , **The Phoenicians** , Rizzoli international publication ,1999, p 54

[4] - دوكريه (ف) ، المرجع السابق ، ص 122

و في نهاية الفصل يمكن القول أن بالرغم من تعدد الآراء و مختلف الانتقادات حول هذه الرحلات البحرية إلا أنّها لعبت دورا هاما في حياة قرطاجة الاقتصادية ، وذالك من خلال إقامتهم للمستوطنات و سيطرتهم على أهم المناجم ، و عرفت نموا و سرعان ما ج علها إمبراطورية مترامية الأطراف.

الخاتمة

من خلال موضوع دراستي المعنون : **وسائط النقل في المغرب القديم (السفينة القرطاجية أنموذجا) 814 ق.م –146 ق.م** توصلت لمجموعة من النتائج و التي أجزتها فيما يلي:

– طبيعة الساحل الفينيقي الضيق، و لاسيما مساحتها الزراعية لم تكن تلبي حاجيات السكان ما أدى بالفينيقيين إلى الهجرة و البحث عن البديل

– وفرة الثروة الخشبية لاسيما في غابات لبنان، فقد غطت الغابات المرتفعات الجبلية بأنواع مختلفة من الأشجار الصالحة للبناء، و مختلف الصناعات

– استفاد الفينيقيون من الثروة الخشبية و خاصة أخشاب الأرز باعتبارها المادة الأولية التي أفادتهم على أساس التبادل التجاري، فضلا عن صناعة السفن التي جعلتها تتحكم و تهيمن على مساحة كبيرة من البحر

–عرف التوسع الفينيقي في الخوض الغربي للبحر المتوسط مرحلتين، الارتياد و الاستيطان.

–أقام الفينيقيون خارج الساحل الفينيقي بشكل دائم في بعض المناطق ، حيث أنشئوا مجموعة من المستوطنات منتشرة من الحوض الشرقي للبحر المتوسط إلى الحوض الغربي و إقامتهم الدائمة حيث ارتبطت بنشاطها الاقتصادي

– تعتبر قرطاجة من أهم المستوطنات التي أسسها الفينيقيون حسب الأسطورة على يد الأميرة عليسة(ديدون) ، و أصبحت وريثة الوطن الأم(صور) لدرجة أنها أسست نفس المستوطنات في نفس الأماكن لفينيقيا

–استغلال قرطاجة فرصة انحطاط صور الوطن الأم ولاسيما تفوقه ا العسكري و الاقتصادي في التحكم في باقي المستوطنات الفينيقية الأخرى بعد القيام بحمايتها و تأسيسها لمناطق جديدة داخل مناطق نفوذها

– أهمية الميناء القرطاجي التجاري و الحربي المعروف باسم "الكوثون" نظرا لتمتعه بموقع استراتيجي هام ، ما ساهم في بناء القوة التجارية و العسكرية القرطاجية و دعم حضورها في المتوسط بشطريه الشرقي و الغربي

– بروز قرطاجة كقوة اقتصادية و عسكرية فضلا عن تشكيلها لأسطول بحري (تجاري حربي)

–اتقان القرطاجيين صناعة السفن باعتبارهم وريثة الفينيقيين الذين برعوا في صناعتها ، و قد ذاع صيت السفن القرطاجية نظرا لقوتها و أهميتها لدرجة تقليد الرومانيين لهذه السفن بعد أن قامت باختطافها

– تطور صناعة السفن و تنوعها لدى القرطاجيين و يظهر ذلك من خلال اختلاف السفن التجارية و الحربية من حيث الشكل و الصنع .

– أهمية السفينة القرطاجية للحفاظ على كيانها من المخاطر المحدقة بها .

– استطاعت قرطاجة تفرض نفسها بعدما انفصلت عن الوطن الأم.

–نجح القرطاجيون في إقامة رحلات من خلال رحتا حنون و هملكون، و قد قدمت هذه الرحلات القرطاجية معلومات جغرافية جديدة حول المناطق التي اكتشفتها ، كما ساعدت على وضع دليل بحري يتضمن وصفا شاملا لسواحل المحيط الأطلسي ، و المخاطر التي يواجهها البحارة ، كالتيارات و الرياح البحرية ، كما ساهمت في اتساع خريطة الطرق التجارية البحرية في الحوض الغربي للمتوسط و انفتاحها على المحيط الأطلسي من خلال الطريق البحري المؤدي إلى غرب أوروبا

– تميز رحلة حانون بمزيج من الخيال و الواقع الذي مثل صورة من الحياة العلمية و الأدبية لمدينة قرطاجة .

– بينت الرحلات البحرية مدى تفوق القرطاجيين في مجال الملاحة و الكشوفات الجغرافية على الشعوب المعاصرة لهم .

– جعلت الرحلات البحرية قرطاجة تسترجع قوتها لاقتصادية بعدما انهارت في معركة هيمرا فضلا عن مناجم المعدن التي اكتشفتها والمستوطنا ت التي أقامتها

البيبليوغرافيا

I. المصادر الأدبية

1. المصادر المعربة:

- كايوس سالسريوس كريسبوس، حرب يوغرطة، ترجمة وتعليق محمد الهادي حارش ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1992

- هيرودوت،أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ) ، ترجمة مصطفى أعشي ، المعهد الملكي للثقافة الأمازغية ، الرباط ، 2009

2. المصادر الدينية(الكتاب المقدس –العهد القديم):

- **سفر الملوك الأول**، الإصحاح6: 5

-**سفر الملوك الأول** الإصحاح 10:22

- **سفر التكوين** الإصحاح 14: 13

- **سفر حزقيال** ، الإصحاح7،27:6 ،12

II. المصادر باللغة الأجنبية

1- بالفرنسية

-Appien, Histoire Romaine, liv. VIII, établi et traduit par Paul Goukowsky, Tome 4, Les Belles Lettres, Paris, 2001

- Diodore de Sicile Histoire universelle, livre .III, trad par Monfieur L'abbé Terrassons, T1, De Bure Frères, Paris

- Hérodote, Histoire, livre I, IV, trad. par Larcher, T2, Libraire Charpentier, Paris, 1850

- Justin, Histoire Universelle, livre XVIII, XLIV, Trad par Jules Pierrot et E.Boitard, Garnier Frères Libraires –éditeurs, Paris, 1862

- Pline L'Ancien, Histoire Naturelle, livre XVI, trad, établi et traduit par Jaques André, Les Belles Lettres, Paris, 1962.

-Pline L'ancien, Histoire Naturelle, trad par Jehan Desakgbs, édition Les Belles Lettres, 1980, livre V (1- 46 l'Afrique du Nord)

- Polybe, Histoire Générale, livre .I, Traduit par M. Félix Bouchot, Tome1, Charpentier Libraire –éditeur, Paris, 1847

- Strabon, Géographie, livre XVI trad par Amédée Tardieu, T1, Libraire Hachette, Paris, 1867

-Vitruve, De l'Architecture, livre II, traduit par M. Ch.-L. Maufraset.C.L.F. Panckoucke, Tom1, Paris, 1847.

2- بالإنجليزية

- Appian, Roman History, book VII, translated by Horace White, Classical Library, Great Britain, 1912

3- بالإسبانية

- Rufus Festus Avienus ,Ora martima

III. المـراجـع:

1. بـالعـربـيـة:

- أبو الحاكمة (ه)، تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل و تاريخ اليهود في العصور القديمة ، ط1، دار الجليل للنشر و التوزيع، عمان، 2014

- أبو المحاسن عصفور (م)،المدن الفينيقية ، ط1 ، دار النهضة العربية للنشر و الطباعة ، بيروت ، 1981

- إسرائيل (م. عزت) ، دسوقي (ع) ، أرمن مصر – أرمن فلسطين بعيد عن السياسة ، ط1 ، دار العربي

- إسماعيل (ح .محروس)، الشرق العربي القديم و حضارته، دن طبعة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية للنشر و التوزيع، دن بلد، 1997

- إسماعيل (ع)، لبنان في تاريخه و تراثه، ط1، مركز الحريري الثقافي للنشر و التوزيع، بيروت، 1993

- البقالي (أ.عبد السلام)، مغامرات سفير عربي في اسكاندينافيا منذ ألف عام ،ط1،مكتبة العبيكات ،الرياض،2003

– الخطيب (م) ، الحضارة الفينيقية ، ط2 ، دار و مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و دار علاء للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2018

– الشرقاوي(أ. عبد الوهاب)، جغرافية الممالك العثمانية،ط1، دار البشير للنشر و التوزيع،عمان، 2018

– الشريف (د)، التوراة تثبت أن فلسطين أرض عربية، ط1، دار الأبعاد لنشر و التوزيع، بيروت، 2006

– العقاد (ع. محمد) ، الثقافة العربية ، ط1 ، دار الهنداوي للطباعة و النشر ، ، مصر 2020

– الفاروقي (إ.راجي) ، الفاروقي (لوس لمياء) ، أطلس الحضارة الإسلامية ، ترجمة عبد الله الواحد لؤلؤة ، مراجعة رياض نور الله ، ط1 ، مكتبة العبيكات للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1998

– الماجدي (خ) ، المعتقدات الكنعانية ، ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الأردن–عمان ، 2001

– المحجوب (ع. المنعم) ، رحلة حانون و الطواف حول الأرجاء الليبية وراء أعمدة هرقل ،ط2 ، دار تانيت، تونس ، 2016

–الحنفاوي (ب)، صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات و ظلال اللوحة و في الكتابات الغربية ،د ط ،دار الدروب للنشر و التوزيع ، د ب ن ، 2016

–الحنفاوي(ب) ، تغريبة الأدب الكنعاني ألف عام وعام على ضفاف المتوسط الإفريقي ، د ط ،دار الدروب للنشر و التوزيع ، د ب ن ، 2011

– المدني (أ. توفيق) ، قرطاجنة في أربعة عصور (من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي) ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986

– المضواحي(م.يحي مطهر) ، الأندلسيون عقب سقوط غرناطة ، د ط ، دار كتوبيا للنشر و التوزيع ، مصر ، 2017

– باقر (ط)،مقدمة تاريخ الحضارات القديمة،ط1، دار الوراق للنشر و التوزيع، بيروت– لبنان، 2009

– بشتاوي (ع.سعيد) ،الأصول – أصل الكلام ، دن ط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2010

– بشي (إ.العيد)، مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة قبل التاريخ حتى فتح الإسلام، د ط، دار زاد Z الطالب للنشر و التوزيع، الجزائر، دن سنة النشر

– بورنية (ش) ، طاهر (م) قرطاج البونية – تاريخ الحضارة ، د ط ، مركز النشر الجامعي ، مصر ، 1999

– حارش (م.الهادي) ، التاريخ المغاربي القديم ، ط1، المؤسسة الجزائرية للنشر و التوزيع و الطباعة ، الجزائر ، 1992

– حجازي (ع. العزيز عبد الفتاح) ، روما و إفريقيا ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007

– حسام القدوري(ع. الجبوري) تأصيل الجذور السّامية و أثره في بناء معجم عربي حديث ، دن ط ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت– لبنان ، 2007

– خلف (غ)،لبنان الحديث و أصوله في التاريخ و الكتاب المقدّس ،ط1، دار منهل الحياة للنشر و التوزيع،لبنان،2014

– خميس دحام (م.السبهاني) ، المناخ و الحضارة بلاد الرافدين نموذجا ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسيات ، قطر ، 2022

– زايد (ع . الرحمان) ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى ، ط1 ، دار النهظة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1996

– سليماني(أ) ، و آخرون ، المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر ، دط ، منشورات المركز الوطني للدراسات في البحث عن الحركة الوطنية ، و ثروة أول نوفمبر 1945 ، الجزائر ، 2007

– شهاب أحمد (ن)،دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ،ط1، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع،بيروت، 2009

– شوقي (خ. الله) ، قرطاجة العروبة في المغرب ، ط1 ، مركز الدراسات العلمية للنشر و التوزيع ، دن بلد النشر ، 1992

– صبور (م. صادق)، موجز تطور الحضارات الإنسانية ، ط1، دار الأمين للنشر و التوزيع، مصر، 1998

– صفر (أ) ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، ج1 ، دار بوسلامة للنشر و التوزيع ، تونس ، 1909

- صقر (ج) ،قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم – لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتيّ عهد المتصرفة ، ط1 ، دن دار النشر ، بيروت ، 1999

- عبد السلام (ز) ، لوقيان فيلسوف الشام و الشرق ،ط1، مؤسسة شمس للنشر و التوزيع و الإعلام ، القاهرة ، 2010

- عبد المحسن (م.ضياء) ، دراسة في نظم المعلومات الجغرافية ، ط1 ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2016

- عكاشة (أ) ، ملوك و رؤساء صنعو تاريخا مصر أوراق مبعثرة ، ط1 ، وكالة الصحافة العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، 2017

- غانم (م .الصغير)، التوسع الفينيقي في حوض غربي البحر الأبيض المتوسط ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، الجزائر، 1954

- غانم (م. الصغير) ،معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ، دن الطبعة ، دار الهدى في العصور القديمة ، ط1 ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2003

- غانم(م. الصغير) ، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2005

- غانم (م.الصغير) ، المملكة النوميدية و الحضارة البونية ، دن طبعة ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006

- فضل المليار (ع. الحفيظ) ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، ط1 ، دار الكتب الوطنية للنشر و التوزيع ، بنغاري–ليبيا ، 2001

- فنطر (م.حسين)، الحرف و الصورة في عالم قرطاج ، دار أليف –منشورات البحر الأبيض المتوسط ،تونس ،1999

- محمد الأمين (م) ، الرّحماني (محمد علي) ، المفيد في تاريخ المغرب ، ط1 ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ، المغرب ، دن السنة

- مهران(م. بيومي)،المغرب القديم، د ط، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع الإسكندرية، 1990

– مهران(م. بيومي) ، المدن الفينيقية – تاريخ لبنان القديم ، دط ، دار النهظة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1994

– مؤبد (أ. غازي) ، تاريخ الدولة التركية ، ط1 ، دار الجنادرية للنشر و التوزيع ، الأردن، عمان ، 2015

– هسوف(ع. اللطيف)، الأمازيغ قصة شعب ، ط1 ، دار الساقي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2017

–البركي(م. محمد سعد) ، الصراع الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م ، و أثره على الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية في قرطاجة ، د ط ، مجلس الثقافة العام ، القاهرة ، 2008

– القمني (س) ، النبي موسى و آخر أيام تل العمارنة ، ج2 ، ط1 ، دار هنداوي للطباعة و النشر ، مصر ، 1999

–حجازي(ف) ، الوظيفة اليهودية من أرتحششا إلى بلفور ، ط2 ، دار بلفور للنشر والتوزيع ، بيروت ،2016

– زياد (كحلة مصطفى) ،غزوات شعوب البحر ، ط1 ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017

–شحلان(أ) ، مجمع البحرين من الفينيقية إلى العربية ، دراسة مقارنة في المعجم و اللّغات العربية السامية ، ط1 ، دار أبي رقراق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2009

2. المـعربـة:

– اكصيل(اصطفان) ، تاريخ شمال إفريقيا ، ج1 ، ج2 (ظروف النماء التاريخي– الأزمة البدائية الاستعمار الفينيقي و إمبراطورية قرطاجة) ، ترجمة محمد التازي سعود ، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007

– بلخوجة(ع. العزيز) ، حنبعل التاريخ الحقيقي و أكذوبة زاما ، ترجمة ضياء الدين بوفحجة ، مراجعة و تحقيق محمد أحمد القابسي و عماد الجلاصي ، دار أبولونيا للنشر ،دن بلد النشر ، 2019

- حتي (ف.) ، تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين في جزأين ، تر. حدّاد عبد الكريم رافق ، مراجعة و تحقيق جبرائل ، ط1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1951

- دوكريه (ف.) ،قرطاجة أو إمبراطورية البحر ، تر. عز الدين عزو ، مراجعة و تحقيق عبد الله الحلو ، ط3 ، دار الأهالي ، للطباعة و النشر ، دمشق ، 1992

- دوكريه (ف.) ، قرطاجة الحضارة و التاريخ ، ترجمة يوسف شلب الشام ، ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1994

- دياكوف(ف) ، كوفاليف (س) ، الحضارات القديمة ، ج1 ، ترجمة نسيم واكيم اليافجي ، ط 1 ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2000

- زدهوف(هـ) ، معذرة كولومبوس ، ترجمة حسين عمران ، ط 1 ، مكتبة العبيكات للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2001

- سبتينو(م.) ،الحضارات السامية القديمة ، ترجمة و زيادة عليها يعقوب بكر ، مراجعة محمد القصاص ، دار الرّقي للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1986

- كربخال(م) ،إفريقيا ، ج3 ، تر. محمد حجّي و آخرون ، دار نشر المعرفة للنشر و التوزيع ، الرباط ، 1988-1989

- كونتو(ج) ، الحضارة الفينيقية ، تر. محمد عبد الهادي ، مراجعة طه حسين ، شركة مركز كتب الشرق الأوسط ، مصر ، 1948

- كيحل (ب) ، قرطاجة و الممالك النّوميدية ، دراسة في التأثير و التأثر 814-146 ق.م ، د ن دار النشر ، الجزائر ، 2012

- مازيل (ج) ،تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، تر. ربا الخش ، ط 1 ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، 1998

- ماسبيرو(ج) ، كاميل (ش.) ، تاريخ المشرق ، ترجمة أحمد زكي بك ، ط1 ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1897

- مالمات(أ) ، تدمور (ح) ، العبرانيون و بنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية و الإكتشافات الأثرية ، ترجمة رشاد عبد الله الشامي ، ط1 ، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ، 2001

- مايدان(م. هورس)، تاريخ قرطاجة ، ترجمة إبراهيم بالش ، ط 1 ، دار المنشورات عويدات للنشر و التوزيع ، بيروت- باريس، 1981

3- بالفرنسية:

-Alvarés (D. Eugene), nouveaux éléments d'Histoire générale, 22éme édition, Méline, Cans et Cie édition, Bruxelles, 1849

- Ancelle (J), Les explorateurs au Sénégal et dans les contrées voisins depuis l'antiquité jusqu'à nos jours, Maisonneuve et C. Leclerc, Paris, 1886

Aounallah (S), Carthage et Histoire d'une métropole méditerranéenne (814 avant J.C -1270 après J.C), CNR éditions, Paris, 2020

-Antichan (P. H), Grand voyages de découvertes des anciens, Librairie CH. Delagrave, Paris, 1888

-(Alix),(Roland Martin), en collaboration avec Sylviane Ludinant, Histoires de Tunisie Carthage, 2017

- Billaux (p), Le lin, sa vie ses techniques son Histoire, J.B-Bailliére& fils, Paris, 1969

- Callou(L.) , Cours de construction du navire, Tome 2, Augustin Challamel éditeur, Paris, 1902

-Cantu (C), Histoire universelle,livreIV, traduit par Eugène Arroux et Piersilvestro Leopadri , revue par MM . Amédée Renée, Baudry, Chopin, Dehéque, Delatre Lacombe et Noel des Vergers, Tome 3, 3éme édition, Chez Firmin Didot Fréres , Fils et Cib , Paris ,1938

- Coissac de chavrebiére (J- Baptiste), Histoire du Maroc, Payot éditions, Paris, 1931

- Da Silva (A), Méditerranée le choc des civilisations, Edition Mers du Sud, France, 2010

- De Guyse (J), Histoire de Hainaut, Volume 5, partie 2, chez Paulin libraire, Paris, 1831

- Désiré-Vuillemin (G), Le monde Libyco-Berbère dans l'antiquité, Institut pédagogique, Paris, 1964

- Dureau De La Malle (M), Recherches sur la topographie de Carthage, typographies de Firmin Didot Frères, Paris, 1835

- Fantar (M.Hassine), Carthage la cité punique, Alif Les édition de la Méditerranée, Tunisie ,1998

- Galibert (M. Léon), L'Algérie Ancienne et moderne depuis les premiers établissements des Carthaginois, jusqu'à l'expédition du générale Randon en 1853, librairie Furn Jouvet et Cie éditeurs, Paris, 1884

-Gallina Zevi (A), Turchetti (R), Méditerranée Occidentale Antique : Les Echanges, édition Robbttino, Italie, 2004

- Gaudio (A), Les empires de la mer, la Crète, Tyr, Saba, Carthage, R. Julliard éditeur, Paris, 1962

- Gsell (S), H.A.A.A.N.T, T1, « la colonisation Phénicienne et l'empire de Carthage », Libraire Hachette et Cie, Paris

- Guët (M.I), Les origines de L'ile Bourbon et de la colonisation Française à Madagascar, nouvelle édition, Charles Bayle éditeur, Paris

- Guillaume Lapeyre (Gabriel), Carthage Punique (841-146 avant J-C), Payot édition, Paris, 1942

- Hanno (G), Les villes retrouvées, Libraire Hachette et Cie, Paris, 1881

-Hubac (Pierre),(Carthage), Édition Belle and, 1952

- Jal (A), Archéologie navale, T1, Arthus Bertrand éditeurs Paris, 1840

- Krings (V), La civilisation Phénicienne et Punique, 1ére édition, EJ Brill édition, Leiden-New York, 1995

- Lansel (S), Carthage, Librairie AR thème Fayard, 1992

- Lervouvillois (R), Chronique de l'Astrolabe Chante-grenouille Vestiges et fictions du Cotentin Médiéval, Isoète édition, 1981

- M'hamed (H.Fantar), Carthage approche d'une civilisation, tome 2, Alif- Les Edition de la Méditerrané, Tunisie, 1998

- Molinie (A. Marie), Hiram ou la parole perdue, Publie Book édition, Paris, 2011

- Moscati (S), Les Phéniciens, Stock éditeur, Venise, 1988

- Parrot (A), Ninive et L'ancien Testament, troisième édition, Del chaux et Nestlé éditeurs, Suisse, 1955 Mégie (M.), De Malte, tom 2, N.J Gregoir, V. Wouters et Ce, imprimeurs-libraires, Bruxelles, 1841

- Pavy (A), Histoire de la Tunisie, Alfred Cartier éditeur, Tours, 1894

- Pierrard (A.), Cours d'armements maritimes, deuxième édition, imprimerie J.E Buschmann, Anvers, 1904

- Piscart (G), Piscart (C), La vie quotidienne à Carthage au temps d'Hannibal III e siècle av. Jésus-Christ, Librairie Hachette, Paris 1958

- Ramin (J), Le périple d'Hannon The periplus of Hanno, B.A.R Supplementary Série 3, 1976

- Raymond (E), L'Espagne et le Portugal depuis l'invasion des Carthaginois jusqu'à nos jour, imprimerie de Dubuisson et Ce, Paris, 1862

-Romey (Ch), Histoire de l'Espagne, T2, Furne et Cie Libraire-éditeur, Paris, 1858

- Royou (J. Corentin), Histoire Ancienne, Troisième Edition, Le Normant Père Libraire, Paris, 1826

- Seignobos(Ch), Antiquité Romaine et Pré-Moyen Age, libraire Armand Colin, Paris, 1903

-Yokoyama (M), Le mystère des Sargasses, les fruits Yerkes édition, France, 2022

4- بالإنجليزية :

- Casson (L), the ancient mariners, second edition, Princeton university press, U.S.A, 1991

- Church , (A. J.) , Gilman (A) , Cartage or the empire of Africa , T .Fisher Unwin edition , London , 1886

- Colvato(J), Cory's ancient fragments, edited by E Richmond Hodges, New York, 2012

- Crawly Quuinn (J), In search of the Phoenicians, published by Princeton University Press, United States of America, 2012

- Gates (Ch) , Ancient cities the archaeology of urbain life in the ancient near east an Egypt , Grece , and Rom , second edition , illustration by Neslihan Yilmaz edition , published in Taylor and Francis e- library , London –New York , 2011

- Goldsworthy (A), the fall of Carthage the Punic wars 265-146 B C, Cassell Military edition, London; 2007

- Graham (D), Shipley (J), Geographers of the ancient Greek word, v1, Cambridge university press, U.S.A, 2024

- Hoyos (D), The Carthaginians, Taylor and Francis e-library, London- New York, 2010

- Lipinski (E), Itineraria, Phoenicia, UitgeverijPeeters en Departement Oosterse studies, Duddely, 2004

- Luce (S B), text-book of seamanship the equipping and handling of vessels under sail or steam for the use of the United States naval academy, D. Van Nostrand, New York, 1884

- Miles (R), Carthage must be destroyed the rise and fall an ancient civilization, Viking Penguin edition, U.S.A, 2010

-Moscati(S), The Phoenicians, Rizzoli international publication, 1999

- River (Ch), Tyre and Carthage the History of the Phoenician cities that dominated the Mediterranean for centuries, w e, w d

-Wukitsch (T), Carthage and Roman North Africa, ALRI History, without country of publication, 2011

5- بـالإيـطـالـيـة

-Moscati(S) , Chi furono i Fenici , Societa Editrice internazionale , Torino , 1992

6- بـالألـم-انـيـة :

- Elliger(W.), Karthago stadt der Punier, Römer,Christen , W. Kohlhaammer ausgabe, Germany , 1990

7- بـالإسـبـانـيـة:

- Lopez Pardo (F), El periplo de Hannon y la expansion Cartaginesa en el Africa Occidental, universidad Complutense de Madrid, Espagne, S.D

IV. الدوريات

1- بـالعـربـيــة :

-الحمداني (م. أحمد علي) ، " الفينيقيون في شرق و غرب البحر الأبيض المتوسط " ، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار ، العدد 56، العراق ، 2017.....**480- 524**.

-كيدار(ع. الوهاب) ، أوكيل(ص)، "مختصر القول في الفرق بين النبي و الرسول النبوة عند بني إسرائيل " ، مجلة العلوم الإنسانية و الحضارة ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، الجزائر ، 2024..... **79-107**.

- عبد الله (ح)، " أوضاع بلاد الشام الاقتصادية في الفترة القديمة »،مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا، العدد 10، الجزائر،2016 .....**6 -23**

- قلاّلة(ن) ، " قرطاجة قوّة متوسطيّة " ، ج 1 ، تونس عبر التاريخ ، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، 2007.....**47-234**

- ريغي(م) ، "السفينة الحربية القرطاجية"،المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد ، 04 العدد 02 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر، 2020.....**21 -35**

- ميليزي(ر) ، "البحرية العسكرية القرطاجية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط "، أعمال الملتقى الدولي-النظم العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم إلى نهاية العصر العثماني - دراسات تراثية ، العدد08 ، الجزء الأول، جامعة الجزائر 2 ، أبو قاسم سعد الله، 2014.....**239- 260**

- سقوان(ن) ، "الرحلات البحرية القرطاجية و نتائجها الثقافية و الدينية (رحلة خيملك و حانون نموذجا)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 7،العدد 4، جامعة الجزائر 2، الجزائر ، 2019.....**82- 102**

- عولمي (ر) ،" الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلنطي و تأسيس أول المستوطنات في العصور القديمة"، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 10 ، جامعة باتنة 1، الجزائر ، 2022.....**8- 22**

- منصوري(خ) ،" الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة "، مجلة دراسية إنسانية ، العدد 02 ،جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2002.....**158- 176**

- راشي (ن) ،" تاريخ شمال افريقيا من خلال أدب الرحلات دراسة تاريخية في رحلة حانون "، مجلة دراسات تاريخية المجلد 10، العدد 01 ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 ، الجزائر ، 2022.....**25-40**

- القديم (ط) ، " يوبا و إسهاماته العلمية (أفكار موجود ة و مؤلفات مفقودة) ، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة ، المجلد 08 ، العدد 01 ، مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة بالأغواط ، الجزائر ، 2023.....**367-389**

- عقون (م.العربي) ، "فصول من الحرب البونية الأولى 264-241 ق.م معركة ميليس(261) و حملة ريغوليوس على قرطاج (256) ق.م " ، مجلة كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، العدد 03 ، جامعة منتوري – قسنطينة ، الجزائر ، 2009.....**103- 193**

2- بالفرنسية

- Ait Amara (L), « Autour de la construction navale Punique », Revue Oussour Al Djadida, N13, Algérie, 2014……**5-15**

- Barteloni(P), « La marine et les ports puniques », Carthage

Maitresse de la méditerrané capitale de l'Afrique, Agence de Mise en

Valeur du patrimoine et de promotion culturelle, Tunisie, 2018……**131-143**

3- بالانجليزية

-Chatonnet Briquel (F), Hawley (R), « phoenician and punic », comité des travaux historique et scientifique, France, 2021 …..……298-318

- S.Burgesse (J) «The periplus of Hanno», Tenueest Mendacium rethinking fakes and authorship in classical late antique and early Christian works", Barkhuis Groningen edition, Pays-bas, 2021……**30-33**

V. الرسائل و الأطروحات الجامعية :

1 بالعربية:

- أحمد بومعقل(م. الحاج) ، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا : الزراعة ، الديانة و اللغة. من القرن الثالث إلى 146 ق.م ،رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، إشراف شارن شافية، جامعة بن يوسف بن خدّة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2009

- أشلاف(ف) ،الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط (1200ق .م – 332 ق.م) ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، تحت إشراف رحماني بلقاسم ، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم في التاريخ القديم ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2018

- الحربي فيصل (علي سعد)، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن الثاني الميلادي ، رسالة ماجستير، تحت إشراف محمد الجراري ،جامعة تونس ، كلية الآداب ، تونس ، 1989

- حداد (س) ، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديم ، دراسة وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية ، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم ، تحت إشراف محمد الصغير غانم ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار ، الجزائر ، 2020

- حمداش(ف) ، الصناعات الحرفية في قرطاجة 814 ق.م _ 146 ق.م ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، تحت إشراف شافية شارن ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2009

- راهم(نور الدين) ، التجارة عند الفينيقيين 1200 ق.م – 814 ق.م ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، تحت إشراف الطاهر ذراع ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار ، الجزائر ، 2010

- ساسي (ر) ، بعزيز (إ) ، الملاحة التجارية عند القرطاجيين منذ النشأة 814 ق.م إلى سقوط قرطاجة 146ق.م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ و حضارة المغرب القديم ، تحت إشراف كابلي فاطمة ، جامعة لمين دباغين سطيف 2 ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ و الآثار ، الجزائر ، 2020 /2019

- سلاطنية(ع .المالك) ، المستوطنات الفينيقية –البونية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ،أطروحة دكتورة ،تحت إشراف محمد صغير غانم ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الآثار،الجزائر، دن سنة

- شيحي (ح) ، عطية (س) ، تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المحدثين (دراسة نقدية) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة ، تحت إشراف عمر بوصبيع ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، الجزائر، 2018

- عتو (بن علي)، خليفة (ص)، الأسطول الفينيقي و دوره في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (الألف الثانية ق.م، القرن الخامس ق.م) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تحت إشراف محوز رشيد ، جامعة ابن خلدون تيارت ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الآثار ، الجزائر ، 2023

- مليزي(ر) ، قرطاج و البحر (814- 146 ق.م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، تحت إشراف حارش محمد الهادي ، جامعة الجزائر ، 2011- 2012

- قوعيش (ش.) ، دور البحرية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط،رسالة ماجستير في التاريخ القديم _، تحت إشراف محمد بن عبد المؤمن ، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية ، و العلوم الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، الجزائر ، 2015 ، ص 20

2- بالفرنسية

- Crayon (N), Les ports Phéniciens et Punique, géomorphologies et infrastructures, Thèse de doctorat en sciences de l'antiquité- archéologie, encadré par Thierry Petit, Université Strasbourg 2 Marc Bloch, 2008

VI. *المعاجم و الموسوعات*

- ابن المنظور (م. بن مكرم)،معجم لسان العرب, ط1، المطبعة الكبرى الميرية ، مصر ، 1994

- المحجوب (ع المنعم) ، معجم تانيت ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2013

- حسام الدين (إ. عثمان)، موسوعة مدن العالم، ط1، دار العلوم لنشر و التوزيع، 2012

- عبودي هنري (س.) معجم الحضارات السامية، ط2 ، جروس برس ، طرابلس- لبنان ، 1991

الفهارس

فهرس الأعلام

بيغماليون 33 (ب)

حانون 55،59،60،61،63،65 (ح)

حنبعل 50

حيرام 20،30

رمسيس الثالث 18 (ر)

زوروس 32 (ز)

سرجون الثاني 20 (س)

سليمان 20

سنفرو 19

عاشرباص 33 (ع)

عليسة 32،33

فونيكس 12 (ف)

كرشيدون 32 (ك)

ماقون 27 (م)

ناصربال الثاني 22

هصدربعل 53

هملكون55،56،57،58،59

يوبا الثاني 66

فهرس الأماكن و المدن

إبيزا 27 (أ)

أدار ألينات 69

إرلندا 57

أرمبوس 61

أرواد 14

الأسترومبند 56،58

أشولا 69

أعمدة هرقل 23،60،62

إفريقيا 65،68

أقرة 61

إكزيوم 70

ألبيون 57

أليبيا 68

أمسا 70

إنجلترا 57

أوتيكا 30،31،34

أوروبا الغربية 55

أوغاريت 17

أويا 69

إيداليون 25

بافوس 25 (ب)

باليرمو 68

بانوراموس 68

بحر السرجس 57

بحيرة سوكر 31

بريطانيا 57

بريطانيا الفرنسية 57،38

بلاد الرافدين 20،24

بنزرت 70

بوس 68

بيثيا 68

بيرصا 34

تارتسوس 61 (ت)

ترادليس 68

تريبولي 69

تطوان70

تماسّوس 25

تمودا 70

تمياتيرون 60

تيبازة 70

جبال الأطلس 69 (ج)

جبل الأقرع 14

جبل الكرمل 12،14

جبيل 18،22

الجدار القريوي 61

جزر البليار 27

جزر الكاستريد 58

جزر الكناري 69

جوتة 61

جيجل 70

حضرموت 69 (ح)

رأس أرتغيل 57 (ر)

رأس الكرم 57

رأس جوبي 69

رأس درك 70

رأس سيدي المكي 70

رأس فورتاس 70

رأس ليبي 61

روزادير 70

روسيكاد 70

روما 40

الساحل الأطلنطي 55

سالويس 71 (س)

سردينيا 27،68

سلاميس 25

السودان 69

سوريا 12،13،17

سوسة 69

سولنت 68

سوليس 61،68

سيدي بوسعيد 31

سيدي عبد السلام 70

سيرو ديل بارادو 69

سيرو ديل فيري69

سيقا 70

سيلونيت 26،68

شبه الجزيرة الإبيرية 27،28،29،44،51،53،56،68 (ش)

شبه الجزيرة العربية 10

شرشال 70

صبراتة 44،69 (ص)

الصحراء 65

صقلية 26،40،68

صلداي 70

صور 18،20،22،22،30،37،44،46،67

صيدا 18،20،22

طرطوس 69 (ط)

طروادة 32

طنجة 70،

العراق 10 (ع)

عكا 14

فلسطين 10،17،18 (ف)

فينيقيا 12،13،14،18،19،24،31،10،11

قابس 69 (ق)

قادس 28،29،30

قبرص 24،33،34

قرطاجة 30،31،32،33،37،44،53،57،62،64،69

القرن الجنوبي 64

القرن الغربي 63

قرنة 62

قوراية 70

كارااليس 68 (ك)

كاستول دي سولانتو 68

كالباري 68

كتيون 25

الكرنوال 57

كلوبيا 69

كوريون 25

كيراكون 69

لبدة 44،69 (ل)

لبنان 10،12،19،20

لدرة 25

ليبتيسا الصغرى 69

ليبو–فنيقية 60

ليبيا 23،61

ليكسوس 29،61،62

ماريا دي نوبي 68 (م)

ماريون 25

مالطا 25

مرسيليا الفرنسية 57

مصر 17،19،44

ملّتة 61

موتي 68

موربهان 57

ميليتي 25

مينورقة 27

نهر إيكريتيس 62

نورا 27،68 (ن)

نيابوليس 69

النيجر 69

هيبون 70 (هـ)

هيمرا 68

اليمن 10 (ي)

فهرس الشعوب و القبائل

الأثيوبيون61 (أ)

الآراميين 19،23

الأشوريون 19،23

الإغريق 11،12،،41،71

التارتسيون 61،62 (ت)

الحوريون 13 (ح)

الرجال الحمر 12 (ر)

الرومان 41،52

العبرانيين 19،23 (ع)

الكنعانيين 10،11،18،19 (ك)

اللّكسيون 62 ،63 (ل)

المغاوريّون 62 (م)

اليهود 20 (ي)

اليونان 11

فهرس الآلهة

بوصيدون 61 (ب)

تانيت 46 (ت)

كرونوس 59 (ك)

أ. الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
1	تمثل الساحل الفينيقي	15
2	التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط	24
3	تمثل أهم المراكز الفينيقية في قبرص	25
4	تمثل أهم المناطق الفينيقية في مالطا	26
5	تمثل المستوطنة الفينيقية إبيزا في جزر البليار	27
6	تمثل مراكز الحضور الفينيقي في سردينيا	28
7	توضح موقع قادس و أهم المواقع الفينيقية بشبه الجزيرة الإبيرية	29
8	تمثل موقع قرطاجة	32
9	تمثل مسار رحلة هملكون	59
10	تمثل مسار رحلة حانون	64
11	تمثل أهم المراكز التي أسسها حانون خلال رحلته على سواحل المغرب الأقصى	65
12	تمثل التوسع القرطاجي غرب البحر الأبيض المتوسط	67
13	المستوطنات القرطاجية في سواحل إكوزيوم(الجزائر)	70

ب. الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تمثل لحظة تقديم الجزية لناصر بال الثاني	23
2	تمثال مدينة سيلينونت	26
3	تمثل عملة قرطاجة عليها صورة عليسة	33
4	تمثل أسطورة جلد الثور	34
5	تمثل الميناء القرطاجي الكوثون	38
6	تمثل تصور لسفينة تجارية قرطاجية	40
7	تمثل السفينة الثلاثية	41
8	تمثل تصور السفينة الرباعية	42
9	تمثل السفينة الخماسية	42
10	تمثل السفينة الحربية القرطاجية مارسيلا	43
11	توضح طريقة تشكيل الألواح الخشبية من خلال السفينة البونيقية مارسيلا المقطوعة على الهيكل	45
12	تمثل قارب بونيقي مزيّن بالعين في مقدمته	46
13	تمثل مقدمة و مؤخرة السفينة في نفس المستوى	47
14	تمثل مقدمة سفينة حربية على شكل رأس كبش	47
15	تمثل مقدمة سفينة تجارية قرطاجية على شكل رأس حصان	47
16	تمثل مقدمة سفينة حربية على شكل عنق طير	48
17	تمثل المرساة	48
18	تمثل طريقة استعمال المجاذف	49
19	تمثل الدفة	49
20	تمثل الأشرعة و الأدوات التي تشيدها	51
21	تمثل الحبال التي تربط الأشرعة به	52

22	تمثل سفينة حربية ظهرت على النقوش النافرة مزودة بمهماز	52
23	تمثل مقدمة سفينة حربية على عملة بونيقية في شبه الجزيرة الإبيرية في أواخر القرن الثالث و يظهر بوضوح المهماز على شكل رمح ثلاثي	53
24	تمثل نص رحلة حانون الأصلي	60

الشكر و العرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ- ز
المدخل	
المقومات البشرية و الطبيعية للفينيقيين 10-15	
المبحث الأول: أصل الفينيقيين	10-14
المطلب الأول: اسم فينيقيا	11-12
المطلب الثاني:أصل التسمية	12-14
المبحث الثاني: الموقع الجغرافي	14-15
خاتمة المدخل	15
الفصل الأول: التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط..... 17-35	
المبحث الأول: عوامل التوسع الفينيقي	17-23
المطلب الأول: العوامل السياسية	17-18
المطلب الثاني: العوامل الإقتصادية	18-21
المطلب الثالث: العوامل الاجتماعية	21-23
المبحث الثاني: مراحل التوسع الفينيقي	23-30
المطلب الأول : مرحلة الاستكشاف و الاستطلاع	23-30
المطلب الثاني: مرحلة الإستيطان	30
المبحث الثال ث : قرطاجة دراسة وصفية و تاريخية	30-34
الخاتمة الفصل	35
الفصل الثاني : الموانئ و السفن القرطاجية..... 37-53	

المبحث الأول: أنواع الموانئ و السفن	42-37
المطلب الأول : أنواع الموانئ القرطاجية	39-38
المطلب الثاني :أنواع السفن القرطاجية	42-39
المبحث الثاني: مراحل إنجاز السفينة	46-43
المطلب الأول: المراحل الأولى لإنجاز السفينة	46-43
المبحث الثالث: مكونات و أجزاء السفينة	53-46
خاتمة الفصل	53
الفصل الثالث : الرحلات البحرية القرطاجية و أهم المستوطنات	71-55
المبحث الأول: رحلة هملكون و مسارها	59-55
المبحث الثاني: رحلة حانون و مسارها	59-67
المبحث الثالث: المستوطنات القرطاجية	70-67
المطلب الأول: المستوطنات في الحوض الغربي للمتوسط	69-68
المطلب الثاني: المستوطنات في شمال افريقيا	70-69
خاتمة الفصل	71
الخاتمة	74-73
قائمة المراجع و المصادر	90-76
فهرس الأعلام	92
فهرس الأماكن و المدن	99-93
فهرس القبائل و الشعوب	100
فهرس الآلهة	101
فهرس الخرائط والصور	104-102
فهرس المحتوى	106-105